جامعـــة الشيـخ العربـي التبســي
كلية الحقـــــوق والعلـــــوم السياسيـــــة
قســـم العلـــوم السياسيـــة

دور حلف شمال الأطلسي في مواجهة التنظيم الارهابي -داعش- دراسة حالتي العراق - سوريا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص دراسات أمنية واستراتيجية

دفعة: 2020

إعداد الطلبـــة
- نسرين فواتحية
- سميرة بهلول

إشراف الأستاذة
أ/ رقية بلقاسمي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بن حدة باديس	أستاذ مساعد "أ"	رئيسا
بلقاسمي رقية	أستاذ محاضر "ب"	مشرفا ومقررا
كيم سمير	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا

السنـــة الجامعيـــة
2020-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق الله العظيم

(سورة الإسراء، الأية 85)

شكـــــر وتقديـــــر

إن النعم لتدوم إلا بشكر بارئها فاللهم لك الشكر ولك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، على نعمة العقل والصبر والإرادة وعلى توفيقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة الدكتورة بلقاسمي رقية على كل الدعم الذي قدمته لنا.

كما نشكر أيضا كل أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة العربي التبسي تبسة

لكم منا جزيل الشكر والتقدير.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي العلمي المتواضع هذا إلى روح والديا الذان علماني قيمة الأخلاق الحميدة، والتحدي والصبر في مواجهة الصعاب....

"رحمهما الله و أسكنهما فسيح جناته"

سميرة بهلول

إهداء

الحمد لله كثيرا، سبحانك خلقت فأبدعت، و أعطيت فأفضت لا حصر لنعمك ولا حدود لفضلك وصلى الله و سلم على أشرف عبادك وأكرم خلقك نبينا ورسولنا مُحَمَّد بن عبد الله خير من علم وخير من نصح

اهدي هذا العمل الى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي والدتي العزيزة التي كانت سندا لي و كان لها الفضل في تسيير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة.

الى والدي الكريم حفظه الله

الى من تطلعن الى نجاحي أخواتي الغاليات: وهيبة، أميمة

إلى رفيق دربي "خ.ك"، و كل من ساندني وخطى معي خطواتي طوال فترة دراستي.

نسرين فواتحية

ملخص الدراسة

لعب حلف شمال الأطلسي دورا أساسيا في محاربة الارهاب الدولي لاسيما بعد أحداث 11سبتمبر2001، التي غيرت الإستراتيجية العسكرية للحلف، وجعلت محاربة الإرهاب في قائمة أولوياته، ولقد حاولنا من خلال دراستنا هذه معرفة الدور الذي قام به الحلف في مواجهة التهديد المتزايد الذي يشكله تنظيم داعش في كل من العراق وسوريا باعتباره تنظيما إرهابيا أصبح يشكل خطرا على الأمن الإقليمي والدولي وذلك من خلال توسعه وسيطرته على أقاليم شاسعة في هاتين الدولتين، وطموحه المتزايد في التمدد جغرافيا، إضافة الى انتشار إيديولوجيته المتطرفة واستقطابه لمؤيدين ومتعاطفين من شتى أنحاء العالم فجاءت دعوة الو م أ للدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي في الرابع من سبتمبر 2014، ودعتهم للاجتماع من أجل رسم الطريق للمضي قدما في محاربة تنظيم داعش وكانت هذه الدعوة بمثابة الانطلاقة نحو تكوين تحالف دولي أطلق عليه **التحالف العالمي ضد تنظيم داعش** وأكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي"**ينس ستولتنبر**" انخراط الحلف في هذا التحالف وتطوير آليات جمع و تبادل المعلومات لتعزيز مكافحة الإرهاب بصفة عامة وتنظيم داعش بصفة خاصة وتحديدا في العراق وسوريا، ولقد انطلقنا في دراستنا هذه من الإشكالية التالية:

"**إلى أي مدى نجح التدخل العسكري لحلف شمال الأطلسي في القضاء على التنظيم الإرهابي داعش في العراق وسوريا ؟**".

ومن أجل التوصل إلى النتائج المرجوة من الدراسة اعتمدنا على عدة مناهج علمية كالمنهج التاريخي والمنهج المقارن ومنهج تحليل المضمون والمنهج الوصفي وكذا منهج دراسة حالة باعتبار موضوع دراستنا هو حالتي العراق وسوريا وتوصلنا من خلال دراستنا الى جملة من النتائج أهمها أن التدخل العسكري ضد تنظيم داعش والذي قادته الو م أ، حقق جملة من النتائج أهمها تحرير معظم الأراضي والأقاليم العراقية والسورية التي كانت تحت سيطرة تنظيم داعش مما أفقده عائداته المالية وقدرته على جمع الأموال وألحق به هزائم عسكرية كبيرة إضافة الى فقدانه لأعداد كبيرة من المقاتلين في صفوفه مما أدى إلى تراجع قدرته الدفاعية كما ساهمت هذه الحرب القائمة ضد تنظيم داعش في تراجع الفكر الداعشي المتطرف في العراق وسوريا والمنطقة ككل.

وعلى الرغم من هذه النتائج المحققة، الا انه لا يمكننا القول بأنه تمت هزيمة تنظيم داعش والقضاء عليه نهائيا، لأن التنظيم لا يزال موجودا ولا زال يتبنى العديد من العمليات والتفجيرات، كما أنه يعمل على الانتشار في مناطق أخرى من العالم مثل أفغانستان وأوربا، وغرب وسط افريقيا وجنوب شرق آسيا ،حيث تنامت نشاطاته في هذه المناطق، وبالتالي يبقى التنظيم الإرهابي داعش يشكل تهديدا أمنيا على المستويين الإقليمي والدولي.

ABSTRACT:

NATO played a key role in the fight against international terrorism، especially after the events of September 11، 2001، which changed nato's military strategy and made the fight against terrorism a priority، and through our study we have tried to identify the role that the Alliance has played in countering the growing threat posed by DAEESH in both Iraq and Syria. As a terrorist organization، it has become a threat to regional and international security. Through its expansion and control over vast territories in these two countries، and his growing ambition to expand geographically، as well as the spread of his extremist ideology and his polarization of supporters and sympathizers from around the world. On September 4، 2014، nato member states invited them to meet to chart the way forward in the fight against DAEESH. This call was a launch for the formation of an international coalition called the Global Coalition against DAEESH. NATO Secretary-General Jens Stoltenberg confirmed the alliance's involvement in this alliance and the development of information-gathering and exchange mechanisms to strengthen the fight against terrorism . In general and DAEESH in particular، specifically in Iraq and Syria.

In this study، we have started from the following problem:

"To what extent has NATO's military intervention succeeded in eliminating the terrorist organization ISIS in Ethnicity and Syria?"

In order to achieve the desired results of the study، we have adopted several scientific approaches such as the historical approach، the comparative approach، the method of analysis of the content، the descriptive method، and the method of case study، considering the subject of our study is the case of Iraq and Syria.

Also، In order to achieve the desired results of the study، we have adopted several scientific approaches such as the historical approach، the comparative approach، the method of analysis of the content، the descriptive method، and the method of case study، considering the subject of our study is the case of Iraq and Syria

Through our study we have reached a number of conclusions، the most important of which is that the military intervention against DAEESH، led by world، achieved a number of results، the most important of which was the liberation of most of the Iraqi and Syrian territories that were under THE control of DAEESH، which lost its financial revenues and its ability to raise funds. It has inflicted significant military defeats and the loss of large

numbers of fighters in its ranks، which has reduced its defensive capability. This ongoing war against DAEESH has also contributed to the decline of isis extremist ideology in Iraq، Syria and the region.

Despite these results، we cannot say that DAEESH has been defeated and eliminated once and for all، because the organization still exists and continues to adopt many operations and bombings، and is working to spread to other parts of the world such as Afghanistan، West Central Africa and Southeast Asia، where its activities have grown in these areas، and therefore the terrorist organization continues to pose a security threat at the regional and international levels

خطة المذكرة

الفصل الأول: التأصيل المفاهيمي والنظري للدراسة

المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي للمنظمات

المطلب الأول: تعريف المنظمات الدولية

المطلب الثاني: خصائص المنظمات الدولية

المطلب الثالث: أركان المنظمات الدولية

المطلب الرابع: أنواع المنظمات الدولية

المبحث الثاني: التأصيل المفاهيمي للإرهاب

المطلب الأول: تاريخ ظهور الإرهاب وخلفياته

المطلب الثاني: إشكالية تعريف الإرهاب

المطلب الثالث: أشكال وأنواع الإرهاب ودوافعه

المبحث الثالث: التأصيل النظري

المطلب الأول: النظرية الوظيفية في تحقيق السلام الدولي

المطلب الثاني: النظرية الليبراليةالجديدة (الليبرالية المؤسساتية)

المطلب الثالث: النظرية البنائية

الفصل الثاني: منظمة حلف شمال الأطلسي: دراسة عامة

المبحث الأول: منظمة حلف شمال الأطلسي: ظروف النشأة والأهداف

المطلب الأول: ظروف نشأة حلف شمال الأطلسي

المطلب الثاني: أهداف و مبادئ حلف شمال الأطلسي

المطلب الثالث: التوسع والشراكات

المبحث الثاني:الهيكل التنظيمي لمنظمة حلف شمال الأطلسي

المطلب الأول: الهيكل التنظيمي المدني

المطلب الثاني: الهيكل العسكري

المطلب الثالث: وظائف حلف شمال الأطلسي

المبحث الثالث: الاستراتيجية العسكرية لحلف شمال الأطلسي منذ نشأته إلى سنة 2020

المطلب الأول: الاستراتيجية العسكرية للحلف إبان الحرب الباردة

المطلب الثاني: نهاية الحرب الباردة و تأثيرها على استراتيجية الحلف

المطلب الثالث: الاستراتيجية العسكرية للحلف بعد نهاية الحرب الباردة

المطلب الرابع: الاستراتيجية الأطلسية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

الفصل الثالث: الاستراتيجية الأطلسية في مواجهة تنظيم داعش:

المبحث الأول: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام "داعش" (دراسة عامة)

المطلب الأول: أصول التنظيم و نشأته

المطلب الثاني: التداعيات السياسية للتنظيم وتهديداته

المطلب الثالث: استراتيجية التوسع و التمكن

المبحث الثاني:مسار حلف شمال الأطلسي في مواجهة تنظيم داعش

المطلب الأول: تشكيل التحالف الدولي

المطلب الثاني: استراتيجية التحالف الدولي في العراق 2014–2020

المطلب الثالث: استراتيجية التحالف الدولي في سوريا

المبحث الثالث:مساهمة حلف شمال الأطلسي في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش في العراق و سوريا

المطلب الأول: المساهمة الأطلسية في العراق

المطلب الثاني: المساهمة الأطلسية في سوريا

المقدمـــة

مقدمة

لقد كان حفظ الأمن والسلم الدوليين مهمة مجلس الأمن الدولي وذلك وفقا لميثاق الأمم المتحدة، ومع التطور والتوسع الحاصل في مفهوم الأمن نتيجة لتغير التهديدات وطبيعتها ازدادت الحاجة الدولية إلى التكتلات والأحلاف العسكرية وهو ما حدث في أروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث اتجهت إلى انشاء منظمة عسكرية مهمتها الدفاع عن أي تهديد لأمنها من المعسكر الشرقي ومن ثم تم إنشاء حلف شمال الأطلسي المعروف بالناتو في الرابع من أفريل سنة 1949 والذي نصت المادة الخامسة من الميثاق المؤسس له أن الحلف جاء لأغراض دفاعية وفي الإقليم الجغرافي المحدد له، واعتبر أنأي هجوم مسلح على أي دولة من أعضاء الحلف يعد هجوما على دول الحلف كافة وهو ما يتيح لها الدفاع عن النفسأي أن الحلف بني على إستراتيجية دفاعية،إلا أنه وبعد نهاية الحرب الباردة عرف تحولا في الأطر الاستراتيجية وتم تطوير المقاربات الاستراتيجية له حتى تكون ملائمة لمتطلبات النظام الدولي الجديد، و تبنى قادة الحلف سياسة جديدة وهي التدخل في الأزمات بدلا من مراقبتهاوكان أول تطبيق لهذه الاستراتيجية الجديدة التي تبناها الحلف في حرب الخليج الثانية أين قام الحلف بالهجوم على القوات العراقية الغازية للكويت وقام بتسديد ضربات عسكرية في عمق العراق لفترة دامت أكثر من أربعين يوما.

ولقد شهدت المنطقة العربية من المحيط إلىالخليج اهتمأماأطلسيا واسعا، حيث ازداد نشاط حلف شمال الأطلسي في الوطن العربي بشكل واضح، سواء عن طريق عمليات الشراكة و الحوار الاستراتيجي، أو عن طريق عمليات التدخل العسكري فلا يختلف اثنان عن الأهمية الاستراتيجية التي يتميز بها الوطن العربي، فهو يتوسط العالم من الناحية الجغرافية ويتميز بوفرة في إمكانيات الطاقة فهو يتميز بإنتاج نفطي غزير وباحتياطات ضخمة وهذا ما يجعل المنطقة العربية رهانا جيوسياسيا كبيرا بالنسبة لامتلاك الطاقة العالمية بنسبة 57% من احتاطي النفط العالمي ومن هذا المنطلق يشكل التواجد في هذه المنطقة دفعا قويا للدول الكبرى لاحتلال مراكز وأدوار مهمة في النظام العالمي.

كما شكلت الأنظمة الاستبدادية استثناء في هذه المنطقة، فهذه الأنظمة التي لا تؤمن بالديمقراطية والتي قامت على الاقصاء والتهميش جعلت من المنطقة مرتعا لأفكار التطرف الخروج عن القانون، وجعلتها مهدا لميلاد الجماعات الإرهابية ولعل أبرزها على الإطلاق كان تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" المعروف بداعش، هذا التنظيم الذي يعد أكثر التنظيمات الإرهابية خطورة ودموية وإساءة إلىالإسلام والمسلمين، وهو خطر يتجاوز المعنى الأمني إلىالمجال الثقافي والأخلاقي والفقهي والإنساني.

واعتمادا على المفهوم الاستراتيجي الثاني الذي أصدره الحلف 2010 والذي جاء فيه أنه انطلاقا من تطور الظروف الدولية اقتنع قادة الحلف أن البيئة الأمنية لم تعد تقتصر فقط على أراضي دول الناتو، خصوصا مع اضطلاعه بمسؤوليات جديدة لتأمين إمدادات الطاقة في العالم، ومن ثمة اقحام قوات الناتو في عديد المهام الدولية خارج القارة الأوروبية، اعتمادا على هذا المفهوم الاستراتيجي أخذ الحلف وعلى رأسه الو.م.أ على عاتقه مهمة مكافحة الارهاب الدولي وعلى رأسه تنظيم داعش، وهذا ما دفع به إلى الإنخراط في تحالف دولي مهمته محاربة التنظيم في معاقله في كل من العراق وسوريا وهو موضوع دراستنا.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها شاملة لعدة مفاهيم تكتسي أهمية بالغة في حقل العلاقات الدولية، حيث تناولنا بالتفصيل ظاهرة الإرهاب الدولي باعتبارها أكبر تهديد للسلم والأمن الدوليين، كما تناولنا أيضا بالتفصيل تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" كونه أخطر التنظيمات الإرهابية حسب تصنيف الأمم المتحدة التي اعتبرته خطرا داهما يهدد حاضر ومستقبل العالم، وفي المقابل سلطنا الضوء على دراسة حلف شمال الأطلسي كمنظمة عسكرية أفرزها عالم الحرب الباردة إلا أنها وبعد نهاية الحرب الباردة استطاعت الإستمرار واعادة تشكيل أولوياتها والتكيف مع المعطيات الدولية الجديدة، وتبني مقاربات استراتيجية تمكنها من لعب أدوار أساسية في حفظ الأمن والسلم الدوليين طبعا وفق ما تقتضيه المصالح والأهداف الغربية، وذلك من خلال تفعيل الآلة العسكرية للحلف في عدة مناطق من العالم، أمافي المنطقة العربية فكان تفعيلها تجاه دولتين هما العراق وليبيا تحت طائلة دواعي النظام الدولي الجديد والتدخل لأغراض انسانية، ثم التدخل في العراق وسوريا تحت طائلة مكافحة الإرهاب الدولي وهو موضوع دراستنا.

أسباب اختيار الموضوع

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع الى:

***أسباب ذاتية:** تتمثل في كوننا ننتمي إلىالمنطقة العربية التي كانت لعدة مرات مسرحا لتدخلات عسكرية من طرف حلف شمال أطلسي مع اختلاف الأغراض والأهداف من وراء ذلك، ولم تزدها تلك التدخلات سوى المزيد من التفكك والدمار والخراب، اضافة إلىكوننا ندين بالدين الإسلامي دين التسامح والسلام ونبذ العنف والتطرف والذي تم تشويهه من خلال نسب كل الممارسات الإرهابية له، في حين أن كل تلك التصرفات الشنيعة المنسوبة له ما هي إلا نتاج فهم خاطئ لمبادئ الشريعة الإسلامية، حيث أن الإيديولوجية و الثقافة الداعشية تقوم على الاستهتار بالحياة، وتقديس الموت، والصوت الواحد ورفض الآخر دينيا وثقافيا وسياسيا

وطائفيا، ونبذ منطق العيش المشترك، وهي ثقافة ولدت من رحم الإستبداد والديكتاتورية والإلغاء والدين الإسلامي برئ منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب.

***أسباب علمية:** تتمثل في قلة الدراسات العلمية التي تناولت هذا الموضوع باعتباره حديث نسبيا حيث أن الحرب ضد الإرهاب عامة لا تزال قائمة ومواجهة تنظيم داعش خاصة كذلك لا تزال مستمرة، فكانت دراستنا لهذا الموضوع كمحاولة لمعرفة أصول التنظيم، ومعرفة خلفيات وأسباب ظهوره إضافة إلىالأسس الأيديولوجية التي يستند اليها والمقاربات التفسيرية التي تناولت الظاهرة بالدراسة، وذلك بعدما تطرقنا بالدراسة إلى الجذور التاريخية لنشأة حلف شمال الأطلسي والمقاربات الاستراتيجية التي تبناها منذ نشأته وصولا إلى الحقبة الزمنية التي تخصها دراستنا والمتعلقة بتدخل الحلف في مواجهة التنظيم الإرهابي داعش، مع التركيز على دراسة حالتي العراق وسوريا.

الدراسات السابقة

*كتاب: "**تدخل حلف شمال الأطلسي في النزاعات الداخلية"، لإيمان ترامبط،** حيث قدمت الكاتبة في دراستها اطار نظري لظاهرة التدخل العسكري الإنساني من حيث المفهوم والتطور التاريخي وآليات تفعيله، ثم تناولت هذه الظاهرة ضمن المسار الاستراتيجي لحلف شمال الأطلسي منذ نشأته، ثم قدمت دراسة مقارنة لتدخل الحلف في كل من كوسوفو1999 وليبيا2011 وصولا إلى استنتاج أهم المحددات التي تتحكم في تدخل حلف الناتو في النزاعات الداخلية.

*كتاب: "**الدولة الإسلامية. الجذور، التوحش، المستقبل" ، لعبد الباري عطوان** حيث تناول الكاتب دراسة عامة لتنظيم "داعش" من جميع الجوانب، بدءا من جذوره التاريخية، إلى النشأة والتوسع والتمكن ،اضافة إلى هيكلية التنظيم ورجاله وايديولوجيته وسياساته التوحشية وصولا إلىتقديم دراسة حول مستقبل التنظيم.

*كتاب:**التدخلالعسكري لحلف شمال الأطلسي في الوطن العربي. لعبد الكريم باسماعيل** حيث تناول دراسة ازدياد نشاط حلف شمال الأطلسي في الوطن العربي، كما قدم دراسة حول تحول المفاهيم الاستراتيجية للعقيدة العسكرية للحلف وصياغته لأطر وسياسات جديدة وركز على دراسة حالتي العراق وليبيا.

*كتاب: **دور "حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة"، لنزار اسماعيل الحيالي،** حيث تطرق في دراسته إلى الاستراتيجية الجديدة لحلف شمال الأطلسي والتعديلات التي طرأت عليه من متغيرات على هياكله السياسية والعسكرية، عقيدته الأمنية وطريقة استعماله للقوة.

* إضافة إلى مجموعة من المقالات التي تحدثت عن تنظيم داعش، وعن الحرب الراهنة ضده.

المشكلة البحثية

اذا كانت ظاهرة مكافحة الإرهاب الدولي ضمن المهام الجديدة لحلف شمال الأطلسي لوقف الانتهاكات الموجهة ضد الإنسانية فإننا نطرح السؤال المركزي التالي:

إلى أي مدى نجح التدخل العسكري لحلف شمال الاطلسي في القضاء على التنظيم الإرهابي "داعش" في العراق وسوريا؟

التساؤلات الفرعية

*ما هي الخلفيات الحقيقية من تدخل حلف شمال الأطلسي في العراق وسوريا؟

* ما هي الاستراتيجية العسكرية التي انتهجها الحلف في محاربة تنظيم داعش؟

*ما هي أهم التحديات التي واجهت حلف شمال الأطلسي في حربه على داعش؟

فرضيات الدراسة

للإجابة عن الاشكالية والتساؤلات الفرعية ارتأينا وضع الفرضيات التالية وهي بمثابة إجابات أولية عن التساؤلات المطروحة:

*تعد احداث 11 سبتمبر 2001 بداية التحول في استراتيجيات حلف شمال الأطلسي، والسبب في تبنيه استراتيجية جديدة وهي محاربة الإرهاب الدولي.

* يأتي تدخل حلف شمال الأطلسي في العراق وسوريا ، في اطار استراتيجيته لمكافحة الإرهاب الدولي.

* يؤدي تعقيد تنظيم داعش واتساع شبكاته إلىفشل واخفاق حلف شمال الأطلسي في القضاء على الإرهاب في العراق وسوريا.

المناهج

المنهج التاريخي: اعتمدناه لدراسة الخلفية التاريخية للظاهرة محل الدراسة، حيث سنقوم بدراسة واقع كل من حلف شمال الأطلسي بناء على دراسة ظروف النشأة والجذور التاريخية وتحديد التغيرات التي طرأت عليه من خلال توسيع عضويه وتوسيع مهامه وتغير استراتيجيته والظروف التي منحته صورته الحالية كمنظمة أمنية، والشيء نفسه بالنسبة لدراسة واقع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) من خلال دراسة ظروف النشأة وأصول التنظيم و معرفة خلفيات و أسباب صعوده، و دراسة الأحداث التاريخية التي رافقت ظهور التنظيم في كل من العراق وسوريا، وصولا إلىتدخل حلف شمال الأطلسي لمواجهته والوقوف في وجه تمدده وانتشاره وممارساته وتهديداته.

منهج تحليل المضمون: تم استعماله في الدراسة الدقيق لمحتوى المفاهيم الاستراتيجية التي تبناها الحلف منذ نشأته، وقرارات مجلس الأمن فيما يخص التحالف الدولي من أجل مواجهة خطر داعش.

المنهج المقارن: اعتمدنا هذا المنهج في دراسة التغيرات والتحولات في استراتيجية الحلف حسب المعطيات الدولية وذلك من خلال مقارنتها، من أجل التوصل إلىالمحددات الاستراتيجية الأساسية للدور الذي لعبه الحلف في مواجهة تنظيم "داعش".

المنهج الوصفي: اعتمدنا هذا المنهج في تطرقنا إلىالتداعيات السياسية والتهديدات الأمنية التي شكلها تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" على الأمن الإقليمي والدولي.

منهج دراسةحالة: اعتمدنا هذا المنهج في دراستنا لحالتي العراق وسوريا كنموذج يوضح الدور الذي لعبه الناتو في مواجهة النظيم الإرهابي، من أجل التوصل إلى النتائج والحلول الممكنة.

الهيكل التنظيمي

الفصل الأول: جاء الفصل الأول بمثابة اطار نظري للدراسة بعنوان: التأصيل المفاهيمي والنظري للدراسة وتضمن ثلاث مباحث، وكل مبحث تضمن عدة مطالب، حيث تناولنا من خلاله المفاهيم الأساسية في دراستنا فجاء المبحث الأول لدراسة ماهية المنظمات الدولية، أما المبحث الثاني فتناول مفهوم الإرهاب الدولي وخصصنا المبحث الثالث للتأصيل النظري للدراسة من خلال دراسة تناول نظريات العلاقات الدولية للظاهرة.

الفصل الثاني: جاء الفصل الثاني تحت اسم: منظمة حلف شمال الأطلسي –دراسة عامة– وتضمن ثلاث مباحث، كل مبحث به مطالب، وخصصنا المبحث الأول لظروف نشأة الحلف وأهدافه كمؤسسة عسكرية وجدت لأغراض أمنية، في حين خصصنا المبحث الثاني لدراسة الهياكل التنظيمية للحلف مع تحديد وظائف ومهام كل هيكل على حدى، وخصصنا المبحث الثالث لدراسة المفاهيم الاستراتيجية للحلف منذ نشأته.

الفصل الثالث: أدرجنا الفصل الثالث تحت عنوان: الاستراتيجية الأطلسية في مواجهة تنظيم داعش وتضمن هذا الفصل أيضا ثلاث مباحث في كل مبحث مطالب، تناول المبحث الأول تنظيم "داعش" من خلال النشأة والأهداف واستراتيجية التوسع التي اعتمدها منذ نشأته، أما المبحثين الثاني والثالث فخصصنا أحدهما لدراسة مسار تدخل حلف شمال الأطلسي في العراق و سوريا من أجل محاربة تنظيم داعش، أما الآخر فتناول مساهمة الحلف في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش في كل من العراق و سوريا.

صعوبات الدراسة

لا تخلو معظم البحوث العلمية من الصعوبات، على اختلاف حجمها ومدى تأثيرها على مسار البحث وقيمته العلمية، وفي دراستنا هذه واجهتنا جملة من الصعوبات، خاصة تلك المتعلقة بطبيعة الدراسة التي يمتد اطارها الزماني إلى الفترة المعاصرة وبالتالي صعوبة توصلنا إلىنتائج نهائية وحاسمة، اضافة إلى قلة المراجع الأكاديمية التي تناولت الموضع بصفة تحليلية موضوعية فمعظم الكتابات في الموضوع لا تخلو من الذاتية والتحيز وهذا ما أردنا تجنبه في دراستنا خاصة الكتابات الغربيةالتي طالما عملت على تشويه صورة الإسلام خاصة إذا تعلق الموضوع بأي تنظيم إرهابي.

الفصل الأول:

التأصيل المفاهيمي والنظري للدراسة

الفصل الأول: التأصيل المفاهيمي والنظري للدراسة

جاء فصلنا الأول بمثابة الإطار المفاهيمي لدراستنا حيث تناولنا من خلاله المفاهيم المحورية فيها والمتمثلة في المنظمات الدولية والإرهاب الدولي، إضافة الى مفهوم كل منهما في نظريات العلاقات الدولية

المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي للمنظمات

تعتبر المنظمات الدولية من ابرز ظواهر التي عرفها النظام الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وعلى ضوء ذلك سيتم تحديد مفهوم المنظمات الدولية وخصائصها وأركانها.

المطلب الأول: تعريف المنظمات الدولية

تتكون المنظمة الدولية من مجموعة من الدول،بمعني إن العضوية فيها قاصرة علي الدول (فقط) ،أماالكيانات الاخري التي لا يصدق عليها وصف الدولة،لا تتمتع بالحق في عضوية المنظمة الدولية ،ولهذا فان الطابع الدولي للمنظمة يضفي عليها طابعا حكوميا، وهذا هو السبب في غير الحكومية التي تكون العضوية فيها ليست للدول ،ولكن للإفراد ،كما أن هذه المنظمات تنشأ بموجب اتفاق دولي ،ولكنها تنشأ بموجب إجراءات طبقا للتشريع الوطني،في الدولة التي تمارس فيها هذه المنظمات نشاطها وعلية فلا يوجد تعريف واضح للمنظمات الدولية بسبب الخلاف حول مكانتها الدولية.

وقد ذهب الكتاب و الباحثون إلتعريف المنظمات إلتعريفات مختلفة بإختلاف وجهات نظرهم ونستعرض فيما يلي بعض من التعاريف حسب بعض المراجع :

يرى "مارسيل ميول"انها :جمعية من الدول اقيمت باتفاق بين أعضاءها وتتمتع بجهاز دائم من الهيئات المكلفة بالعمل على تحقيق الأهداف المصلحية المشتركة بواسطة التعاون بينهم."[1]

أما الأستاذ الغنيمي يخرج على المألوف ويسميها "المنتظمات الدولية "فيرى أن "المنتظم الدولي هو مؤتمر دولي الأصل يكون على مستوى الحكومات مزود باجهزة لها صفة الدوام ويمكنه التعبير عن ارادته الذاتية."[2] ويعرفها الدكتور مفيد شهاب بأنها "شخص معنوي من أشخاص القانون الدولي العام ينشأ من اتحاد ارادات مجموعة من الدول لرعاية مصالح مشتركة دائمة بينهما ويتمتع بارادت ذاتية في المجتمع الدولي وفي مواجهة الدول الأعضاء ."[3]

[1]– علاء أبو عامر ،العلاقات الدولية الظاهرة والعلم – الدبلوماسية و الأستراتيجية. ط1.عمان :دار الشروق ،2004،ص34.

[2]– سهيل حسين الفتلاوي ،نظرية المنظمة الدولية.ط1.عمان :دار ومكتبة الحامد ،2011،ص19.

[3]-وليد عبد الحي وأخرون، أفاق التحولات الدولية المعاصرة. عمان: دار الشروق 2002، ص16.

أيضا يعرفها الأستاذ ستانلي هوفمان(STANLEY HOFFMAN)المنظمة الدولية بأنها "كافة صور التعاون بين الدول المتجهة،من خلال تضافرها نحو تحقيق وضع معين في المجتمع الدولي، والمنشأة بإرادتها والعاملة في وسط الدول هي أشخاصه القانونية الأساسية"1

ويلخص الدكتور العناني الوضع ليقرر بأن التعريفات العديدة التي يضعها الفقهاء للمنظمة الدولية تتشابه جميعا من حيث المضمون وتتجه إلىالمنظمة الدولية في معناها الدقيق فهي الهيئة التي تضم مجموعة من الدول على نحو دائم سعيا وراء تحقيق أغراض ومصالح مشتركة بينها وتتمتع هذه الهيئة باستقلال وأهلية للتعبير عن إرادة ذاتية في المجال الدولي"2

المطلب الثاني: خصائص المنظمات الدولية

إن المنظمة نظام متكامل هادف ومتفاعل من العالقات المترابطة مع بعضها البعض تؤثر وتتأثر بالبيئة التي تعمل فيها وفي إطار مختلف متغيراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية، حسب تعريف المنظمة بأنها تجمع إنساني لمجموعة من الناس تربطهم علاقات رسمية لتحقيق الأهداف التي من أجلها أنشأت المنظمة وهناك عدة أنواع من المنظمات، منها التجارية والصناعية والتعليمية، وجميعها تمتلك خصائص تجمع بينهما، وتختلف خصائص المنظمات بحسب طبيعتها، لكن أهم الخصائص المشتركة بين المنظمات مايلي:

أهداف معينة تسعى المنظمات لتحقيقها.

-اجتماع الأفراد الذين يرتبطون بعلاقات إدارية محددة.

-السمة الرسمية للعلاقات الرابطة بين الأفراد حسب هرم تنظيمي، وترتبط السلطة بالمسؤولية.

-وجود نطاق معين لتتم ممارسة أعمال المنظمة ضمنه.

1- ناضم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة. الاردن:دار مجدلاوي للنشرو التوزيع،2009،ص11.

2- مارتن غريفيش وترى أوكاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية.(تر: مركز الخليج للابحاث). دبي،2008،ص79.

المطلب الثالث: أركان المنظمات الدولية

1- أن تكون ذات تجمع ارادي وليس الزامي:وذلك عن طريق وجود اتفاق دولي مبرم بينهم تحدد فيه اهداف المنظمة و اختصاصاتها ومختلف الأجهزة المخول لها تحقيق هذه الأهداف ويعتبر الاتفاق بين مجموعة من الدول أساس التفرقة بين المنظمة الدولية الحكومية وغير الحكومية حيث عرف المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو المنظمة الدولية غير الحكومية كل منظمة دولية لم تنشأ عن طريق اتفاق بين الحكومات تتسم أهدافها ووظافها بطابع غير حكومي وتضم نسبة كبيرة من المجموعات أو الأفراد من بلاد متعددة.

2- أن يكون لها شخصية قانونية مستقلة لها صفة الدوام والإستمرار :فيكون لها حقوقا تتمتع بها وواجبات تلتزم بها وفقا لأحكام القانون الدولي، ورغم تمتع المنظمة بشخصية قانونية تؤهلها إبرام الإتفاقيات القانونية إلا إنها ليست بالقدر والإتساع المطلوب، فرغم اتساع حق الدولة في ابرام أي تصرفات أو تعهدات قانونية فليس من حق المنظمة إبرام هذه الإتفاقيات والتصرفات إلا بالقدر الذي يدخل في حدود أهدافها، وهذا المبدأ أقرته محكمة العدل الدولية التي اعترفت لهيئة الأمم المتحدة بشخصية قانونية دولية كأمر واقع لا غنى عنه لتحقيق أهدافها، على أن ذلك لا يعني أنها دولة فوق الدول أو أنها تتمتع بشخصية قانونية وإنما هي شخصية دولية تتمتع بحقوق والتزامات دولية للغاية التي تؤدي إلتحقيق أهدافها [1]

3- أن تكون لها ارادة ذاتية مستقلة :بمعنى أن يكون هيكل إداري وتنفيذي دائم ومميزاته مستقلة بحيث تنسب كافة التصرفات إليها وحدها دون الأعضاء فيها لأن المنظمة تعمل على تحقيق ورعاية المصالح المشتركة وليس التي تخص عضو في ذاته إنما الذي يخضع التكوين الشامل للمنظمة.

4- يكون لها هيكل إداري دائم : أن تتكون من أجهزة دائمة مستقلة تعمل باسم المنظمة وتعبر عن إرادتها لتحقيق أهداف مشتركة، ولذلك يضم هذا الهيكل الإداري ما يسمى بالموظفين الدوليين الذين يعملون في خدمة المنظمة بصفة دائمة ومستمرة بموجب عقد يجعله يدين بالولاء الوظيفي للمنظمة وليس لدولة معينة و وكالة تلك الدولة التي يحمل جنسيتها وهذا ما يمنحه حصانة وامتيازات تميزه على الموظفين المحليين[2]

5- يكون لها ميزانية مستقلة عن ميزانية أعضائها تمولها الدول الأعضاء: وتختلف المساهمة من دولة إلى اخرى بناء على معايير معينة ومنها الدخل القومي .

1-أحمد وسوقي محمد اسماعيل ،"نمط الادارة الدولية لقضايا البيئة وقضية تغير المناخ".مجلة الساسة الدولية،2001،ص21.

2- المرجع نفسه ، ص215.

المطلب الرابع: أنواع المنظمات الدولية

تطورت ظاهرة المنظمات الدولية بشكل هائل وقد ساهمت العولمة وإنفتاح الدول على بعضها والتطور السريع للتبادل والإتصالات خلال العقود الأخيرة في تفعيل وتدعيم دور هذه المنظمات وتوسيع نشاطها و بالتالي تزايد أعدادها و اختلاف أنواعها و فيما يلي نلخص أنواع المنظمات الدولية حسب معيار العضوية، معيار الهدف، ومعيار السلطة.

1- تقسيم المنظمات الدولية على أساس معيار العضوية : ومنها المنظمات العالمية والإقليمية تعتبر المنظمة عالمية اذا كانت عضويتها مفتوحةأمام جميع الدول حيث يمكن لأي دولة أن تنظم اليها متى توافرت الشروط التي ينص عليها الإتفاق المنشىء للمنظمة ، كما هو الحال في منظمة الأمم المتحدة التي يمكن لأي دولة أن تكون عضوا فيها متى توافرت شروط ذلك ، وتعتبر المنظمة اقليمة إذ كانت عضويتها قاصرة على مجموعة من الدول تجمعهم روابط سياسية أو جغرافية أو دينية مثل منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية1

2- تقسيم المنظمات الدولية على أساس معيار الهدف : وتنقسم إلىمنظمات عامة الأهداف وأخرى متخصصة الأهداف، ويمتد نشاطها ليشمل كافة النشاط الدولي أي جميع مجالات التعاون الدولي وهنا نشير إلىهيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية أماالمنظمات الدولية المتخصصة فهي التي يقتصر نشاطها ووظيفتها على مجال محدد مثلا الاهتمام بالصحة والثقافة.

3-تقسيم المنظمات الدولية على أساس معيار السلطة: تتمتع المنظمات الدولية جميعا بإرادت وسلطة تواجه بها الدول الأعضاء وحسب هذا المعيار يقسم الفقه المنظمات الدولية إلى منظمات فوق الدول ومنظمات ذات طابع تعاوني تنسيقي بين الدول .

أماالأولى فيتمتع بسلطات واسعة النطاق تجاه الدول الأعضاء كالمجموعة الأوروبية1 وتسمى أيضا المنظمات الدولية ذات السلطات الواسعة اذ لها القدرة على ممارسة جزء من اختصاصات السيادة للدول الأعضاء و ذلك يمكنها إصدار قرارات ملزمة لهذه الدول كما هو الحال للقرارات التي يصدرها مجلس الأمن2

أما المنظمات التعاونية أو المنظمات ذات الطابع التعاوني التي تعمل في مجال التعاون الدولي، فيتوقف تنفيذ ماتصدره قرارات الدول الأعضاء ،كمنظمة الأمم المتحدة التي لازالت غير قادرة على اصدار قرارات غير ملزمة لأعضائها، اللهم إلا بعض قرارات مجلس الأمن .

1- عبد السلام جمعة زاقود ،العلاقات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد. زهران للنشر ، 2014،ص130

2-المرجع نفسه،ص131.

المبحث الثاني: التأصيل المفاهيمي للإرهاب

المطلب الأول : تاريخ ظهور الارهاب وخلفياته

الفرع الأول :الارهاب ماقبل الثورة الفرنسية

ان الجذور الأولى للإرهاب الضاربة في أعماق التاريخ كانت في صور أعمال فردية من طرف أفراد منعزلين كأسلوب عمل لتحقيق مأرب ومصالح شخصية أو عقائد دينية تعبر عن فلسفات خاصة بكل فرد بواسطة السيطرة وبث الرعب في نفوس[1] .

بين عامي 66و73 ق.م ظهرت مجموعة من المتعصبين للدين عرفت باسم "الزيلوت"[2] وهم قتل مأجورين قاموا بعدة عمليات تكونت في فلسطين من جماعات الارهابية بدافع ديني ،وكانوا يهاجمون أعدائهم في وضح النهار ،ويفضلون أن يتم ذلك أيام الأعياد حينما تكون الجماهير محتشدة في مدينة القدس،وكان سلاحهم المفضل سيفا قصيرا خنجر يسمى sica يخبصونه تحت ستراتهم[3].

ولم يكتف أعضاء هذه الطائفة الدينية بقتل الأناس الأبرياء الذي لم يشاطروهم نفس المعتقدات فحسب ، بل قاموا بحرق المحفوظات والسجلات العامة لحكومة الاستعمار أنذاك الامبراطورية الرومانية[4].وقد خربوا تمديدات المياه بمدينة القدس ، وكانت حملة الاغتيال التي يقوم بها الزيلوت تقشعر لها الأبدان .كما أن الحشود البربرية التي غزت الامبراطورية الرومانية و تسببت في سقوطها بين القرنين 3و6م ماهي الا مجموعات ارهابية نجحت حينا من الدهر في تحقيق مشاريعها و أهدافها للوصول الى سلطة طالت أم قصرت عن طريق استعمال استعمال العنف [5].

كذلك نجد مجموعات الحشاشين التي تكونت في القرنين 12و13 م في ايران وسوريا والتي ينحدر أعضاؤها من الطائفة الاسماعيلية بغرب اسيا ، اعتنقت الارهاب فكان أعضاؤها يتعاطون الحشيش ثم يرتكبون جرائم القتل و اشاعة الرعب في نفوس الناس بأساليب وحشية ' واستمروا في ذلك الى ان تم القضاء عليهم في

---

[1]–مُحَّد مؤنس محب الدين ،الإرهاب في القانون الجنائي على المستويين الوطني و الدولي .مكتبة الأنجلو المصرية ، 1984،ص53.

[2]–الزيلوت لقب لمواطن يهودي متعصب دينيا ...حسب قواميس اللغة ، أنظر في ذلك :مُحَّد مؤنس محب الدين ،مرجع سابق ، ص 54.

[3]–مُحَّد عزيز شكري، الارهاب الدولي. بيروت:دار العلم للملايين، 1992 ،ص22.

[4]–مصطفى مصباح الدبارة ، الارهاب مفهومه وأهم جرائمه في القانون الدولي الجنائي.بنغازي:جامعة قار يونس،سنة 1990،ص2.

[5]–مصطفى مصباح الدبارة، مرجع سابق ، ص 22.

القرن 12م ،سنة 1256 بواسطة المغول ، وقد تميز أسلوب هذه الجماعة بما يمكن تسميتة بالارهاب الغريزي حيث تأصل فيهم وأصبح غريزة لا علاقة لها بالتفكير مطلقا ولاحكمها المنطق ولا العقل [1]

وقد ارادو الاحتفاظ بمعتقداتهم الدينية و عاداتهم الاجتماعية فاصطدمو بالسلجوقيين القابضين بزمام السلطة في ذلك الوقت فعزموا على تصفيتهم و المؤسس الحقيقي لهذه الفرقة شيخ الجبل علاء الدين.[2]

وفي روسيا كانت جماعة المائة السوداء و هي جماعات ارهابية عملت ضد الثورة الروسية عن طريق اغتيال القادة و موجهي الحركة المعارضة للقيصرية في مقابل مزايا نقدية من قبل الجيش الأبيض ولقد اقترن الارهاب بالأفراد تحت الزعامات القومية ،واستخدمته جماعة اليمين واليسار في المجال السياسي بغرض تفويض أسس النظام القائم و فرض سياستها بالقوة ، وعليه فقد اختلفت الأساليب باختلاف الأفراد فمنهم من استعمل الدعاية بالفعل ومنهم من استعمل وسائل الدعاية بالقول كاستخدام أفراد المجموعات اليمينية في فرنسا كأعمال الرعب في الجامعات والمسارح من خلا بث الرعب في نفوس أساتذة الجامعات و مؤلفي الدراما الأمريكية ومهما أختلفت الأساليب و الأهداف التي تستخدمها كل جماعة سواء كانت دعاية بالقول أو الكتابة أو الدعاية بالفعل و القاء القنابل أو كانت أهدافها تحقيق مكاسب شخصية دنيئة أو تفويض أسس النظام القائم و زعزعت السلطة الحاكمة ألا أنا هناك جانب مشترك يجمعهم جميعا و هو اثارة اللاعب و الخوف في النفوس[3]

الفرع الثاني: الإرهاب والثورة الفرنسية

ظاهرة الارهاب قديمة قدم الإنسان نفسه الا أن استعمال مصطلح الإرهاب للدلالة على أعمال العنف لم يبدأ الا في أواخر القرن 18مع قيام الثورة الفرنسية terrorisme يعود تاريخ الإرهاب كتنظيم الى الثورة الفرنسية 1789 بسقوط الملك لويس 16 والقضاء على النظام الاقطاعي فقد عرفت فرنسا مرحلة الارهاب أثناء الجمهورية اليعقوبية * من 9 الى 10 أوت 1792يوم صدرت الدعوى الى عقد مؤتمر وطني إلى غاية 27 جوان 1794من السنة الثانية للجمهورية وسقوط أحد قادة اليعقوبية ، مما أدى الى تأثر رجال الثورة اليعقوبية في أفعالهم بتيارات فكرية و عقائدية كانت سائدة في فرنسا فلقد كانت لحركة التنوير أثر محسوسا في تنمية روح النقد في المجتمع الفرنسي إيمانا بالعقل،وهو ما فتح المجال أمام رفض مفهوم السلطة الإلهية المتمثلة

[1]-محمد مؤنس محب الدين ،مرجع سابق،ص54.

[2]-مصطفى مصباح الدبارة ،مرجع سابق،ص23.

[3]- محمد مؤنس محب الدين ،مرجع سابق،ص60

*اليعقوبية: نسبة الى اليعقوبيين ،وهم أعضاء المجلس الديمقراطي خلال الثورة الفرنسية يعقد جلساته في دير الرهبان اليعقوبيين.

في الملكية المطلقة ، وان لم تستجب الجماهير الثورية و تستوعب كل هذه الأفكار فقد أثرت تأثيرا مباشرا على النخبة البرجوازية، حيث اقتبست منها ما يتماشى مع مطالبها ومواقفها المعادية للملكية المطلقة و النظام الإقطاعي ،إلا إنه مع هذا الأثر العميق لهذه الفلسفات على قادة الثورة لا نجد فيها تلك الدعوة الصريحة لممارسة الارهاب كما هوا واضح في الايديولوجية اليعقوبية و المتمثلة في كتابات (روبسبير و سان جوست).[1] والذي أدى بهم الى اللجوء إلى الإرهاب كأسلوب عمل فعندما قدم روبسبير تقريرا عن مبادئ الحكومة الثورية 1793 قال "الرهبة ليست في قلوب المواطنين ،و التعساء بل في مخابئ المجرمين الغرباء حيث يتقاسمون الأشلاء وحيث يشربون دماء الشعب الفرنسي[2]

وقد قال سان جوست "يجب ان تحكموا بالحديد أولئك الذين لا يمكن حكمهم بالعدالة "[3]

وعليه فقد وضف مصطلح الارهابيين عند الإشارة الى روبسبير ورفاقه في مايتعلق بلجنته الشهيرة لجنة "السلامة العامة" التابعة لمحكمة الرهبة ولقد أضفى على الايديولوجية اليعقوبية طابعها الارهابي حثين هامين هما:

أولا:المرسوم الذي أصدرته قيادة الثورة اليعقوبية في 28 أوت 1792 والذي يقضي بمداهمة المنازل لتجريد المشبوهين من السلاح مما أسفر عن اعتقال 3 آلاف شخص اتهموا بالعمل ضد الثورة وزج بهم في السجون .

ثانيا:مجازر 12 سبتمبر 1792 فقبل هذا الشهر بقليل اكتضت السجون بالمتهمين ، وضاقت المعسكرات بالسجناء و المعتقلين في مختلف ضواحي باريس ، و قد كانت فرنسا في هذا الوقت تتعرض لهجمات من الأنظمة الملكية المحيطة بها (بروسيا،النمسا ، بريطانيا).

وقد خشيت أن يؤثر النظام الثوري الجديد على أمنها الداخلي ، فعندما هب الشعب الثوري أم رجال الثورة بتصفية السجناء فهجم المسلحون على السجون الباريسية و ضواحيها وقضوا على المساجين خوفا من تعاملهم مع الأعداء أثناء انهماك الثوار برد الهجمات الخارجية ، وأصبح العمل الإرهابي هو العدالة القاطعة التي لا ترحم أعداء الثورة و أعداء الجمهورية [4]

وبهذا الحدث بدأت صفحت الإرهاب السياسي في فرنسا ، حيث اتخذ الطابع الرسمي القائم على المؤسسات وفي 5 سبتمبر 1793 عقد المؤتمر الوطني جلساته في باريس ، وقد جاء في إحدى خطبه " لقد حان الوقت

---

[1]- محمد مؤنس محب الدين ،مرجع سابق،ص20.

[2]-ثامر ابراهيم الجهماني ،مفهوم الارهاب في القانون الدولي.الجزائر:دار الكتاب العربي ،جانفي 2002،ص19.

[3]-محمد بن عبد لكريم الجزائري، الارهاب و الأوصولية بين الأصالة و الابتداع .الجزائر :مطبعة دار هومة،2003 ،ص15.

[4]- محمد مؤنس محب الدين ،مرجع سابق،ص23.

للمساواة كي تعمل منجلها فوق الرؤوس لقد حان وقت ترهيب المتآمرين ....أيها المشرعون ضعوا الإرهاب في جدول الأعمال"، أضفت عليه الصفة الشرعية ومنذ هذه اللحظة اعتبر الإرهاب كنظام للحكومة[1].

1794 صدر قانون تقدم به روبسبير يعدل الاجراءات الجنائية أمام المحكمة الثورية و الذي جاء فيه الغاء هيئة المحلفين و لإستماع الى الشهودو الغيت هيئة الدفاع و أصبحت الأحكام نهائية غير قابلة للطعن ولم يترك لهيئة القضاة إلا خيار التبرئة أو الإعدام[2]

وهكذا فقد كانت هذه المحاكم الثورية تعتمد في أحكامها على ايجاد(ذريعة ثورية مناسبة) ومن ثم تطبيقها على المتهم[3]،وعندما نحاول تحليل الايديولوجية اليعقوبية نلحضها مركبة من قسمين :

الأول نظري:ويتعلق بالمبادئ السياسية و الاجتماعية كالحرية ، العدل ، المساوات،الفضيلة.

الثاني :عملي يعتمد على الغاية تبرر الوسيلة (فالارهاب عندهم نظام قائم على الرهب يعتمده الذين في السلطة لتحقيق ايديولوجية معينة و الدفاع عنها ، وهذا هو ارهاب الدولة

فالإرهاب في هذه المرحلة أصبح وسيلة حكم تقوم على الترهيب والذي انتهى بسقوط روبسبير اثر انقلاب عليه1794 حيث تم اعدامه في ساحة الثورة باعتباره ارهابيا .

مع بداية القرن 19 طرأ تحول جذري على الارهاب ،فنقلب مفهوم الارهاب التقليدي من كونه وقفا على الدولة والسلطة القائمة الى اعتباره ارهابا شائعا بين الأفراد والمنظمات وكان ذلك بفضل حركتين ايديولوجيتين الحركة الفوضوية و الحركة العدمية.

الفرع الثالث: ظاهرة الارهاب والحركتان الفوضوية و العدمية:

بعد اليعقوبيين انتقلت ظاهرة الارهاب من الحكام الى المحكومين وذلك يرجع الى حركتين ايديولوجيتين الحركة الفوضوية و الحركة العدمية وقد كان تأثيرهما على مجرى الارهاب و أوضاعه فبم تكن كل من المرحلتين تشكل مرحلة قائمة بذاتها في عملية التحول من مستوى الحكام و السلطة الى الأفراد و الجماعات .

1-ارهاب الفوضوية

تجد هذه الايديولوجية مصدرها في الاشتراكية التي كانت سائدة في القرن 19 مع وجود كل أشكال عديدة للفوضوية قد تبدو متعارضة في بعض الأحيان يحكمها تيران الأول يسمى بالفوضويةالفردية1856 والتيار الثاني 1876 ويسمى بالفوضوية المجتمعية وعلى الرغم من اختلافهما فإنهما يجتمعان في رفض السلطان

[1]-المرجع نفسه،ص24.

[2]-المرجع نفسه،ص27.

[3]-بليشنكوزادانوف،الارهاب والقانون الدولي. (تر:المبروك محمد العويصي).ليبيا:الدار الجماهيرية للنشروالتوزيع و الاعلان ،1994 ،ص25.

بمختلف أشكاله سواء تتمثل في الأشخاص أو المؤسسات أو القوى التي من طبيعتها أن تسيطر على الانسان فردا أو جماعة فكل تنظيم عندهم يحد من حرية الفرد زكل سلطة يجب الغاؤها ومحاربتها ،فهم في مواجهة مباشرة مع الدولة مفهوما وواقعا لأنها تمثل الحكم و السيطرة [1]

وقد تم نقل هذا الصراع من مجال النظريات الى ميادين العمل الفعلي العنيف ففتحت صفحت جديدة في تاريخ الفوضوية مع الارهاب ففي ظل الايديولوجية الفوضوية أصبح الأفراد يماسون العنف ضد طبقة معينة من المجتمع وهي البرجوازية، أو ضد الحكام أو ضد المؤسسات من باستعمال وشائل من شأنها احداث خطر ويكون ذلك اما عن طريق :

– الدعاية بالقول: عن طريق الكتابات و المقالات والاجتماعات وكانت تستهدف المجتمع ككل.

–الدعاية بالفعل: ويكون ذلك عن طريق ارتكاب سلسلة من الجرائم الخطيرة الهادفة الى نشر الذعر و الرعب بين الناس واضعاف الروح المعنوية وترويع أجهزت السلطة .

2– ارهاب العدمية

كان لهذه الحركة تأثيرا كبيرا على الحركة الفوضوية المستمدة من التيارات الاشتراكية الثورية، وكانت تطلق على الفوضويين الروس، والعدمية* تنادي بتحرير ذاتي يقوم به الفرد اتجاه الأعراف و التقاليد ،فالعدمي ليس ذلك الانسان الذي يتمرد علة الأعراف السائدة التي تحد من حريته ،بل هو انسان مخلص في جميع علاقاته الاجتماعية بشرط أن لا يكون هناك امتياز لطبقة على أخرى تبنى الاشتراكيون الروس هذا المبدأمن الناحية النظرية وترجموه عمليا في شكل أعمال ارهابية مروعة تعدت أعمال الفوضويين الأوروبيين ،وتجلى ذلك في أعمال المنظمة الارهابية العدمية .

وكان من خصائص الحركة العدمية ما تبينه بيانها المسمى بالشعبية في 1865 و الذي دعا للدعاية بين الفلاحين والحث على الثورة ضد الملاك و النبلاء و السلطة.1893 تم اقرارالارهاب كمنهج للعمل الثوري .

–1905 انضمت المجموعات الثورية كلها إلا أن الحكومة تصدت لهذه الأعمال و في فلندا أقرت أن الارهاب عمل مضاد ضد ارهاب الحكومة ،بفضل هذا الأسلوب استطاعت الثورة البلشيفية سنة 1917 أن تستولي على السلطة بعد أن لعب ارهاب المحكومين دور هام لأكثر من نصف قرن في تفويض النظام القيصري

[1]– محمد مؤنس محب الدين ،مرجع سابق،ص32.

المطلب الثاني: إشكالية تعريف الإرهاب

تشير المصادر إلى أن مصطلح الإرهاب لأول مرة استخدم خلال الثورة الفرنسية أي في أوروبا[1]، ومن ثم انتشر في العالم لكن نظراً لكون اللغة التي كتبت بها البحث هي اللغة العربية، لذا سوف نبحث معنى مصطلح الإرهاب في هذه اللغة أولاً، ومن ثم في الإنكليزية.

الفرع الأول: الإرهاب في اللغة العربية

جاء في (كتاب العين) للفراهيدي: رهب: رَهِبْتُ الشَّيءَ أَرْهَبُهُ رَهَباً ورَهْبةً، أي: خفته. وأَرْهَبْت فلاناً. والرَّهْبانِيّةُ: مصدرُ الرّاهب، والتَّرَهُبُ: التَّعَبُّدُ في صَوْمَعةٍ[2].

أماالرازي فذكر في (مختار الصحاح): (رَهِبَ) خَافَ وَبَابُهُ طَرِبَ وَ (رَهْبَةً) أَيْضًا بِالْفَتْحِ وَ (رُهْبًا) بِالضَّمِّ. وَرَجُلٌ (رَهَبُوتٌ) بِفَتْحِ الْهَاءِ أَيْ (مَرْهُوبٌ) يُقَالُ: رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ. أَيْ لَأَنْ تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ. وَ (أَرْهَبَهُ) وَ (اسْتَرْهَبَهُ) أَخَافَهُ[3].

وإن ما ورد في قاموس (لسان العرب) لإبن منظور[4]وغيرها من القواميس والمعاجم العربية القديمة لا تختلف عن ما ذكر آنفاً، لذا وتجنباً للتكرار تم الإكتفاء بهذه القواميس.

أما(معجم اللغة العربية المعاصرة) الذي يتعبر معجماً معاصراً، فقد عرّف مصطلح (الإرهاب) و(الإرهاب الدولي) و(الإرهابي) بشكل واضح وصريح، حيث ورد فيه:

الإرهاب: هو مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظّمة أو أفراد قصد الإخلال بأمن الدَّولة وتحقيق أهدافسياسيَّة أو خاصَّة أو محاولة قلب نظام الحكم "ضحايا الإرهاب."

---

[1]-Conte، Alex، The Nature and Definition of Terrorism، p. 7، date of visit: 14/4/2017.http://www.springer.com/cda/content/document/cda_downloaddocument/9783642116070-c1.pdf?SGWID=0-0-45-963468-p173954726

[2]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين. تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، الجزء الرابع، دار ومكتبة الهلال، دون تاريخ، دون طبعة، ص 47.

[3]-مُحَمَّد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، 1999م، ط 5 ،ص 30 .

[4]- مُحَمَّد بن مكرم بن علىابن منظور، ،لسان العرب.ط3. الجزء الأول، بيروت: دار صادر 1414 هـ،ص436.

التعريف يشير بكل وضوح إلىإرهاب الأفراد والمنظمات دون الدول، إذ اعتبرت الدولة ضحية له واستبعدت أن تكون هي القائمة بالإرهاب ضد الأفراد أي مواطنيها.

الإرهاب الدوليّ: أعمال ووسائل وممارسات غير مُبرَّرة، تمارسها منظمات أو دول، تستثير رعب الجمهور أو مجموعة من الناس لأسباب سياسيّة بصرف النظر عن بواعثه المختلفة.يفهم من التعريف أن الإرهاب الذي يمارسه الدول والمنظمات ضد بعضها البعض يعتبر إرهاباً دولياً، أماالإرهاب الذي يمارسه الدولة داخل أراضيها ضد مواطنيها أو منظماتها المحلية فغير واضح.

الإرهابي: له معنيان:

-أولاً: اسم منسوب إلىإرهاب: "عمل إرهابيّ".

-ثانياً: وصف يطلق على من يسلك سبيل العنف والإرهاب، لتحقيق أهداف سياسيّة أو خاصّة مثل "قام فريق من الإرهابيين باختطاف طائرة أمس."

حكم إرهابيّ: هو حكم يقوم على إرهاب الشَّعب واستعمال العنف لكبت حريته1.

تبيّن فيما سبق، بأن مصطلح الإرهاب لم يدرج في القواميس والمعاجم القديمة، ، وهذا يوحي بأن المصطلح المذكور جديد على هذه اللغة.

الفرع الثاني: الإرهاب في القرآن الكريم

عند تناول معنى أي مصطلح في اللغة العربية، فإنه من الضروري البحث عن معناه في القرآن الكريم الذي يعد الكتاب المقدس لدى المسلمين الذين يشكلون نسبة كبيرة من سكان العالم. كما أن لمعرفة معنى مصطلح الإرهاب في القرآن له أهميته الخاصة، لأن المعادين للإسلام لامتلاكهم ماكينة إعلامية ضخمة استطاعوا من خلالها السيطرة على عقول أكثرية الناس في العالم ولصق الإرهاب بالإسلام، إذ بمجرد أن تقع عملية إرهابية في أي مكان من العالم يتم اتهام المسلمين بارتكاب العملية حتى قبل البدء في إجراء التحقيقات وإعلان نتائجها.

الآيات القرآنية التي وردت فيها جذر (ر –هـ – ب) ومشتقاته هي ما يلي:

1–قال تعالى{ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ} [2]

فسّر ابن عبّاس ﷺ (إِيَّايَ فَارْهَبُونِ): بمعنى وإيّاي فارهبون أَن أُنزل بكم ما أَنزلت بمن كان قبلكم من آبائكم

[1]– عبد الحميد عمر أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة. ط 1، الجزء الثاني، عالم الكتب، 2008 م، ص،ص، 949،950 .

[2]– سورة البقرة، الآية .40

من النّقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره[1]

2-قال تعالى{وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ}[2]، بمعنى يخافون ويتّقون[3].

3-قال تعالى{فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}[4]، عن ابن جريج في قوله: ويدعوننا رغبًا ورهبًا قَال: رغبًا: طمعًا وخوفًا، وليس ينبغي لأحدهما إنَّ يفارق الآخر[5].

4-قال تعالى{لتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ}[6] بمعنى هم الرّهبان الّذين في الصّوامع والحزب فدعوهم فيها[7].

5-قال تعالى{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ}8 ، ترهبون به، يعني: تخوفون بالسلاح عدوّ الله وعدوّكم[9]

6-قال تعالى{وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ}[10] ، قال المفسرون: لما ألقى موسى عصاه فصارت جاناً، رهب وفزع، فأمره الله أن يضم إليه جناحيه ليذهب عنه الفزع. قال مجاهد: كل من فزع فضم إليه جناحيه ذهب عنه الفزع، وقرأ هذه الآية.[11]

---

[1]- عبد الرحمن بن مُحَمَّد ابن أبي حاتم، ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم. ط3.تحقيق الطيب أسعد مُحَمَّد،الجزء الأول، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز ، 1419 هـ، ص96 .

[2]- سورة الأعراف، الآية .154

[3]- عبد الرحمن بن مُحَمَّد ابن أبي حاتم ، مرجع سابق، الجزء الخامس، ص 1573.

[4]- سورة الأنبياء، الآية .90

[5]- عبد الرحمن بن مُحَمَّد ابن أبي حاتم ، مرجع سابق، الجزء الثامن، ص 2466.

[6]- سورة المائدة،الاية 82.

[7]-عبد الرحمن بن مُحَمَّد ابن أبي حاتم ، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص 1183.

8- سورة الأنفال، الآية .60.

9- نصر بن مُحَمَّد السمرقندي، بحر العلوم، الجزء الثاني، دون طبع، دون تاريخ، دون مكان، ص 29.

10-سورة القصص، الآية 32 .

11- علي بن أحمد النيسابوري، ، الوسيط في تفسير القرآن .تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي مُحَمَّد معوض، أحمد مُحَمَّد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، ط1. الجزء الثالث، بيروت: دار الكتب العلمية، 1994، ص 398 .

7-قال تعالى{ثُمَّ قَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ بِرُسُلِنا وَقَفَّيْنا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْناهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ فَما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ}[1] ، الرهبانية: ترهبهم في الجبال فارّين من الفتنة في الدين، مخلصين أنفسهم للعبادة، وذلك أنّ الجبابرة ظهروا على المؤمنين بعد موت عيسى، فقاتلوهم ثلاث مرات، فقتلوا حتى لم يبق منهم إلا القليل، فخافوا أن يفتنوا في دينهم، فاختاروا الرهبانية: ومعناها الفعلة المنسوبة إلىالرهبان2.

قال تعالى{لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ}3 ثم ذكر السبب في عدم نصرتهم نصرتهم لليهود والدخول مع المؤمنين في قتال فقال: {لَأَنْتُمْ} يا معشر المسلمين {أَشَدُّ رَهْبَةً}؛ أي: مرهوبية {فِي صُدُورِهِمْ}؛ أي: في قلوب المنافقين، أو في صدور اليهود، أو صدور الجميع {مِنَ اللَّهِ}؛ أي: من رهبة الله، بمعنى: مرهوبيته، والرهبة: مخافة مع تحزّن واضطراب وهي هنا مصدر من المبنيّ للمفعول، وهو رهب؛ أي: أشد مرهوبية. وذلك لأن {أَنْتُمْ} خطاب للمسلمين، والخوف ليس واقعًا منهم بل من المنافقين، فالمخاطبون مرهوبون غير خائفين. وهذه الجملة في المعنى كالتعليل لقوله: {لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ} كأنه قال: إنهم لا يقدرون على مقاتلتكم، لأنكم أشد رهبة[4].

بعد تناول معنى مصطلح الإرهاب في القرآن الكريم، اتضّح بأنه لا يختلف عمّا ورد في القواميس والمعاجم العربية وأن كلاهما متفقان على أن معناه: الخوف، الفزع، الرعب وعدم الأمان.

الفرع الثالث: الإرهاب في اللغة الإنكليزية

جاء في قاموس أوكسفورد الشهير، معنى هذا المصطلح ومشتقاته، كما يلي:

1- اسم (Terror):هو شعور بالخوف الشديد. شخص ما، حالة، أو شيء، الذي يجعل منك تخاف جداً،أعمال العنف أو التهديد بها، يراد بها التسبب في خلق حالة الخوف، وعادة لأغراض سياسية.

1-سورة الحديد، الآية27.

2- محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. الجزء الرابع، ط3. بيروت: دار الكتاب العربي، 1407 هـ، ص 481.

3-سورة الحشر، الآية13.

4- مُحَمَّد الأمين بن عبد الله الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن.ط1. إشراف ومراجعة: مهدي، هاشم مُحَمَّد علي بن حسين،ج 29 ، بيروت: دار طوق 21 النجاة ، 2001، ص 144.

2-اسم (Terrorism) : هو استخدام أعمال العنف من أجل تحقيق أهداف سياسية أو لإجبار الحكومة لكي يقوم بـ: (عمل إرهابي أو مكافحة الإرهاب، يتعهد الحكومة على بذل كل ما في وسعها لمكافحة الإرهاب.

3-اسم (Terrorist): هو الشخص الذي يشارك في الإرهاب .

4-اسم (Terrorize):هو فعل تخويف وتهديد الناس بحيث إنهم لن يعارضوا لك أي شيء أو سوف يفعلون ما تقول لهم1.

أما قاموس التراث الأمريكي في اللغة الإنكليزية: فعرّف الإرهاب: بأنه استعمال غير مشروع للقوة أو العنف، أو التهديد بهما، من قبل شخص أو مجموعة منظمة، ضد الأشخاص أو الممتلكات، مع نية تخويف وإجبار الجماعات أو الحكومات، غالباً لأسباب آيديولوجية أو سياسية.

قاموس ويبستر، عرّف الإرهاب :(Terrorism) هو إلاستخدام الفعلي للعنف أو التهديد به من أجل تخويف أو خلق حالة من الذعر، وخصوصاً عندما تستخدم كوسيلة لمحاولة التأثير على السلوك السياسي.2

أماقاموس بلاك فهو الآخر لم يخلو من تعريف هذا المصطلح، حيث عرّف هذا المصطلح الإرهاب المحلي والدولي أيضاً، كما يلي3:

الإرهاب: هو استخدام أو التهديد باستخدام العنف للترهيب أو يسبب الذعر، إلخ كوسيلة لتؤثر على السلوك السياسي.

الإرهاب المحلي، يكون في حالتين:

1-الإرهاب الذي يحدث في المقام الأول ضمن نطاق إلاختصاص القضائي للولايات المتحدة.

2-الإرهاب التي نفذت ضد الحكومة التي ينتمي إليها الفرد أو مواطنيها.

الإرهاب الدولي: الذي يحدث في المقام الأول خارج نطاق إلاختصاص القضائيللولايات المتحدة، أو تتجاوز الحدود الوطنية من خلال الوسائل التي يتم بها، يهدف إلتخويف الناس، أو المكان الذي يعمل فيه الجناة أو يطلبون منه اللجوء. علماً، اعتمد هذا القاموس على القانون الأمريكي للإرهاب عند تعريفه لهذا المصطلح. وهذا سيتّضح للقرّاء في المطلب الخاص بتعريف هذا المصطلح لدى المؤسسات الأمريكية، لاحقاً.

---

[1]- Oxford Advanced Learner’s Dictionary، Oxford University Press، 2010، 8th edition، p. 1598

[2]Wild، Susan Ellis، Webster’s New World Law Dictionary، Wiley، Hoboken، NJ، Canada، 2006، p. 255.

[3] Garner، Bryan A.، Black's Law Dictionary، West،A Thomson Business، USA، 2004،8th edition، pp. 1512-1513. -

وذهب البعض إلىأن مصطلح (Terrier) الفرنسية أو مصطلح (Terror) الإنكليزية، يعني إرهاب الدولة ضد مواطنيها، أما مصطلح (Terrorism) الفرنسية أو مصطلح (Terrorism) الإنكليزية، فيعني إرهاب الأفراد أي أعمال العنف التي تقوم بها الشعوب ضد سلطاتها الحاكمة 1

وقد يكون هذا الرأي في محلّه، لأن الإرهاب بأشكاله استخدم أولاً استخدمتها السلطات القمعية الحاكمة ضد مواطنيها. وحينما، بدأت الشعوب المظلومة بالنضال ضد حكوماتها القمعية البوليسية سواء كانت وطنية أو استعمارية، كرد فعل لتصرفات تلك الحكومات، ألصقت نضالهم بتهمة الإرهاب. وهناك من أدرج اختلافاً آخر بين هذين المصطلحين، إذ ذكر أن مصطلح (Terror) يشير إلىالخوف، وإلاضطراب العنيف أي الفعل أو النشاط الإرهابي، في حين يشير مصطلح (Terrorism) إلىتبنّي الإرهاب كمذهب وفكرة ونظام.

في نهاية هذا المطلب، تبيّن فيما تقدّم أن مفهوم مصطلح الإرهاب في كلتي اللغتين متشابهين وقربين جداً من بعضهما البعض، سوى أن مصطلح(Terror) ، يعني إرهاب الدولة ضد مواطنيها، أمامصطلح (Terrorism)فيعني إرهاب الأفراد ضد سلطاتها الحاكمة في اللغة الإنكليزية، كما اطّلع الباحث على رأي يشير إلىفرق آخر بين هذين المصطلحين، فحسب هذا الرأي مصطلح (Terror) يشير إلىالفعل أو النشاط الإرهابي، في حين يشير مصطلح (Terrorism) إلىتبنّي الإرهاب كمذهب وفكرة ونظام. أمامصطلح الإرهاب في اللغة العربية فليس له هذه الفروقات وهذا قد يعود إلىكونه مصطلح جديد على هذه اللغة كما أشار إليه بعض المصادر.2

الفرع الرابع: تعريف إلارهاب اصطلاحا

سيقتصر هذا الفرع على أهم التعاريف نذكر منها:

قول (هانز بيتر) وهو مستشار قانوني للّجنة الدولية للصليب الأحمر أن "الإرهاب ظاهرة اجتماعية ذات متغيرات عديدة للغاية، لذا لا يمكن وضع تعريف علمي لها"، وعليه فليس هناك داعٍ لتعريف الإرهاب، إذ بامكان المرء معرفته بمجرد مشاهدته. وأن تشخيص الأسباب أهم من التعريف، كما أن التعريف المسبق غير عملي وواقعي، لأن ذلك من المحتمل أن يسبب توسيع دائرة الخلاف حول تكييفه.[3]

[1]– حسن، عثمان علي، الإرهاب الدولي ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء أحكام القانون الدولي العام. ط1. أربيل :مطبعة مناره، 2006م، ص 62.

[2]–المرجع نفسه، .ص4.

[3]-Best، Steve & Nocella II، Anthony J، Ibid، p. 3.

كما أن الخبير في شؤون الإرهاب (WLaqueur) والذي هو رئيس مجلس البحوث الدولية لدى مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية أيّد هذا الإتجاه إذ قال: "حتى وإن وجد تعريف موضوعي ومتجرد للإرهاب، يغطي كافة جوانبه وخصائصه المهمة، سوف يبقى مرفوضاً من قبل البعض لأسباب آيديولوجية1". وعليه، من الصعب تعريف الإرهاب بكلمات قانونية واضحة، بحيث يشمل كل الجوانب، ولهذا فإن الإتجاه الفقهي السائد هو تجنّب وضع تعريف جامع مانع له. ورغم ذلك، فإن هناك من الفقهاءمن حاول تعريفه.

كما أن بعض إلاتفاقات الدولية والإقليمية هي الأخرى حاولت تعريفه.[2]

هناك اتجاه قريب من هذا إلاتجاه يدعو إلى وصف الإرهاب دون تعريفه. وهذا ما ذهب إليه الفقيهان كل من (هورتو) و(دونديو دوفابر) إذ قإلا: أن "وضع تعريف منضبط جامع مانع أمر يثير كثيراً من الصعوبات، وتختلف عليه الآراء، ويكفي أن نحدد الأمر ونضبطه بوضع عناصر محددةله، وسمات خاصة به يمكن للجميع بعد أن تحقق تلك السمات والصفات، وتحكم هذه العناصر الإجماع على تسمية هذا الأمر دون نزاع أو خلاف[3]. "

كما أن الفيلسوف الألماني (Ludwig) هو الآخر يقول:"لا أحد يستطيع وضع نص دقيق موجز بحيث يتضمن جميع العناصر الضرورية والكافية للتعريف، لكن يمكن تقديم مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالموضوع.[4]

وعليه، فإن وصف الإرهاب أسهل من تعريفه، فهو ظاهرة دولية يحيط بها الكثير من الغموض، وليس له مفهوم متفق عليه لدى الفقهاء، كما أن الإرهاب وبسبب مفهومه الغامض ونطاقه الواسع، فإنه من المستحيل إيجاد تعريف بحيث يسع لجميع أنواع وأشكال الإرهاب التي حصلت عبر التاريخ، وهذا ما ذهب إليه مجلس الشيوخ الفرنسي عام[5] .1984.علماً، أن غموض مصطلح الإرهاب تستخدم من قبل الكثير من الجهات بمهارة لغرض تسوق إرهابها ضد الآخرين دولاً كانت أم أفراداً أو منظمات أو جماعات.[6]

إضافة إلىذلك، فإن أساليب العمليات الإرهابية تختلف من حيث الزمان والمكان ونوع العملية المراد تحقيقها،

---

[1]-Best، Steve & Nocella II، Anthony J، Ibid، p. 8.

[2]-عوض مُحَمَّد محيي الدين، تعريف الإرهاب، ضمن كتاب – تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي. دون طبعة .الرياض: مركز الدراسات والبحوث التابعة لأكاديميةنايف العربية 32 للعلوم الأمنية، 1999م، ص 48.

[3]-محب الدين، مُحَمَّد مؤنس، الإرهاب على المستوى الإقليمي: الاستراتيجيات الأمنية. ضمن كتاب-تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، مركز الدراسات والبحوث التابعة لأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1999م، دون طبعة، ص2014.

[4]-Best، Steve & Nocella II، Anthony J، Ibid، p 8.

5-حسن، عثمان علي، مرجع سابق، ص،ص،64،65.

6-مُحَمَّد علي جاسم،"المقاومة والإرهاب في القانون الدولي: دراسة مقارنة"، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم. العدد28،2011، ص 11.

بحيث من الصعوبة التكهّن بجميع أنواع العمليات، كما قد يكون دوافع مرتكبيها مشروعة أو غير مشروعة، وبهدف التخلص من كل هذا التعقيد، يرى أصحاب هذا إلاتجاه تعريف الإرهاب من خلال وصف الإعمال الإرهابية.[1]

وبسبب التعقيد والغموض وعدم إلاتفاق حول تعريف موحد للإرهاب، ظهر اتجاه آخر يدعو إلتعداد الأعمال الإرهابية كالقتل واختطاف الطائرات وغيرها دون دراسة الغرض أو الهدف من ارتكاب هذه الأعمال[2].وهذا ما تتجه اليه المعاهدات وإلاتفاقات الدولية.

لكن هذا إلاتجاه غير عمليو من المستحيل أن يستطيع المشرع الدولي أو الوطني تعداد جميع الأعمال الإرهابية، كما أن التطور التكنولوجي المستمر واستخدامه من قبلالإرهابيين هو الآخر يعتبر عائقاً أمام حصر هذه الأعمال قانوناً.

الاتجاهات المذكورة أعلاه استسلمت للصعوبات والعراقيل التي تقف أمام تعريف الإرهاب، وبالمقابل هناك اتجاه آخر يدعو إلىعدم التسليم، وضرورة قيام المراكز الأكاديمية بدراسات عميقة ودقيقة من أجل التوصل إلىتعريف مقبول عالمياً. وهذا ما ذهب إليه أيضاً (كوفي عنان) الأمين العام للأمم المتحدة سابقاً[3].

وأنصار هذا التوجه يعرّفون الإرهاب بعد دراسته دراسةً علمية موضوعية، وأنهم لا يبدون اهتمأمالأساليب وأشكال الإرهاب، وإنما يركزّون على أهداف ودوافع الإرهابيين، لكنهم يختلفون حول طبيعة هذه الأهداف، وهم يركّزون على الأهداف السياسية والآيديولوجية والفكرية، لكن من الناحية العملية فإن أهداف الإرهاب غير محددة، فقد يكون هناك أسباب اقتصادية أو اجتماعية وغيرها[4].

فيعرّف (محب الدين) العمل الإرهابي بأنه: "فعل إجرامي تحركه دوافع دنيئة، يرتكبه فرد أو جماعة من الأفراد بأسلوب يعتمد على نشر الرعب في النفوس بغية تحقيق هدف معين أياً كان"[5]. التعريف يبعد الجاني من توجيه تهمة الإرهاب إليه بمجرد أن يكون الدافع وراء عمله الإجرامي غير دنيء، كما لم يشر إلىإرهاب الدولة، رغم أنها مثل الأفراد والجماعات قد تكون هي القائمة بالإرهاب مباشرة أو بالواسطة.

أما(الربيش) فعرفه بأنه " أعمال إجرامية ترتكب ضد دولة، الهدف منها نشر الرعب لدى شخصيات محددة أو

1-حسن عثمان علي، مرجع سابق، ص 69.

2-شبي كريم مزعل، "مفهوم الإرهاب دراسة في القانون الدولي والداخلي". مجلة أهل البيت.العدد الثاني. بدون تاريخ، ص 32.

3-حسن عثمان علي، مرجع سابق، ص 67-68.

4-شبي كريم مزعل، مرجع سابق، ص 34.

5-محب الدين، مرجع سابق، ص 214.

لجمهور الناس لأغراض سياسية أو نحوها، وتتسم هذه الأعمال بالعنف كالتفجير وغيره" [1]. وقد وصف الربيش الإرهاب بأنه أعمال إجرامية لكن في نهاية التعريف رجع ووصفتها بالعنف، وكأنه أراد أن يقول (أعمال عنف إجرامية) موجهة ضد الدولة، ولكن لم يبيّن حينما تكون الدولة هي نفسها تقوم بإلارهاب في أحيان كثيرة ، كما أنه حصر أهدافه لأغراض سياسية أو المشابهة لها.

وذهب (خليل حسين) بأن الإرهاب عبارة عن: "العنف المنظم بمختلف أشكاله والموجه نحو مجتمع ما أو حتى التهديد بهذا العنف سواء أكان هذا المجتمع دولة أو مجموعة من الدول أو جماعة سياسية أو عقائدية على يد جماعات لها طابع تنظيمي بهدف محدد هو إحداث حالة من الفوضى وتهديد استقرار هذا المجتمع لتحقيق السيطرة عليه أو تقويض سيطرة أخرى مهيمنة عليه لصالح القائم بعمل العنف" [2]. الإرهاب بموجب التعريف هو عنف منظم، قد ترتكب بحق الدولة أو الأفراد، بهدف خلق حالة الفوضى، لتحقيق السيطرة أو تقويض السيطرة على المستهدفين، وهنا حصر الإرهاب بالجماعات المنظمة دون الدول والأفراد غير المنتمين لجماعات منظمة، كما بيّن أن ألإرهاب يقع لصالح القائم بالإرهاب، لكن من الناحية العملية في أغلب الأحيان يكون الهؤلاء مجرد أشخاص مأجورين أي مجرد آلة بيد أشخاص أو جهات أخرى.

أماالفقيه العربي (البسيوني) كان له تعريف آخر للإرهاب وهو: "استراتيجية عنف محرّم دولياً، تحفزها بواعث عقائدية (آيديولوجية) وتتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول إلىالسلطة أو للقيام بدعاية لمطلب أو لمظلمة بغض النظر عما إذا كان مقترفوا العنف يعملون من أجل أنفسهم ونيابة عنها أو نيابة عن دولة من الدول[3]. "

وأخيراً، (عثمان علي) يعرّف للإرهاب بأنه: "تعبير عن العمليات العنفية (المادية والمعنوية) أو التهديد بها، بصورة غير مشروعة لخلق حالة من الرعب والفزع، تقوم به أفراد أو جماعات أو كيانات أو منظمات أو دول لتحقيق أهداف معينة. "يستنتج من التعاريف أعلاه، بأن عناصر تعريف الإرهاب، هي ما يلي[4]:

1-عمل يتّسم بالعنف أو التهديد به.

2-عمل غير مشروع أي إجرامي.

---

[1]-أحمد بن سليمان صالح الربيش، ، جرائم الإرهاب وتطبيقا في الفقهية المعاصرة. ط1.الرياض:منشورات أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003 ،ص131.

[2]-حسين خليل، ذرائع الإرهاب الدولي وحروب الشرق الاوسط الجديد.ط1.بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2012 ،ص38.

3- محمّد محي الدين عوض ، مرجع سابق،ص 52.

4- كريم مزعل شبي، مرجع سابق، ص 34

3-منظّم ومخطّط مسبقاً.

4-يخلق حالة الرعب والفزع والهلع.

5-يهدف إلتحقيق هدف أو أهداف معينة.

6-وجود بواعث إيديولوجية أو سياسية أو دينية وراء العمل الإرهابي.

7-الإرهابيون قد يكونوا أفرادًا أو جماعات أو كيانات أو دولًا، أماضحايا الإرهاب فالكلام نفسه ينطبق عليهم فهم أيضاً قد يكونوا أفرادًا أو جماعات أو كيانات أو دولًا.

تبيّن فيما تقدم، أنه كان هناك ثلاث اتجاهات لا يؤيدون تعريف الإرهاب، فاتجاه ذهب إلىعدم تعريفه مطلقاً لكونه غير عملي ولأسباب أخرى. أماالثاني، فرأى أن وصفه أفضل من تعريفه لكون المصطلح غامض ومبهم وغير ذلك من المبررات. أماأنصار إلاتجاه الثالث، ذهبوا إلىأن تعداد الأعمال الإرهابية أقرب إلىالصواب لأسباب ذكروها.

أماإلاتجاه الرابع الذي يدعو إلىتعريف الإرهاب، فيعتبر اتجاهاً موفقاً، رغم الخلاف بين أنصاره حول عناصر التعريف، لأن وجود التعريف بحد ذاته سوف يقييد الأطراف الذين يستغلون عدم وجود تعريف واضح متفق عليه من قبل المجتمع الدولي، وسيضع حداً لجرائمهم بحق الشعوب المقهورة.

وقبل مناقشة العناصر التي وردت في تعاريف أنصار هذا إلاتجاه، تبيّن أن أغلبية هذه التعاريف ركّزت على التعريف اللغوي للإرهاب، وهذا يثير مشاكل، مثل الفرق بين الإرهاب وغيره من الجرائم أو المصطلحات القريبة. فالأخير مرتبط بأفكار ومعتقدات الإنسان، وعادة التطرّف في ذلك يعتبر خروجاً عما هو مألوف في الوسط السياسي وإلاجتماعي والديني، ولكن رغم ذلك يبقى ذلك في دائرة الفكر وليس له سلوكيات مادية متطرفة، لكن حينما ينقل هذا التطرف إلىالسلوك المذكور، عندها يصبح التطرف إرهاباً.[1]

أما فيما يتعلق بالعناصر التي وردت في تعاريفهم فيمكن توضيح مايلي:

أولاً: إن حصر هدف الإرهاب بالأغراض السياسية والآيديولوجية والدينية فحسب، غير صحيح لكون ذلك يعود إلىالمراحل الأولى لظهوره وخاصة الأغراض السياسية منها حيث كان الإرهاب بين السلطة والمعارضين لها، أمااليوم فقد تخطّت ذلك وأصبح يستخدم لأي غرض أو هدف كان، مثل الأهداف الشخصية.[2]

ثانياً: يفهم من التعاريف التي حدّد الإرهاب في الأعمال العنفية فقط دون سواها، بأنها تقصد المعنى اللغوي

---

[1]- حسين خليل، مرجع سابق، ص-ص.31-33

[2]-عيد محمّد فتحي، الإجرام المعاصر.ط1 .الرياض:منشورات أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999، ص 138 .

لمصطلح العنف. ومعناه لغةً كما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة " استخدام القوَّة الجسديَّة استخدأماغير مشروع أو مطابق للقانون بهدف إلاعتداء أو التدمير أو التخريب أو الإساءة. [1]"

في الحقيقة، إن ربط الإرهاب بأعمال العنف مباشرة، ربط غير كافٍ، حيث إضافة إلىشموله أعمال العنف يشمل أيضاً جرائم السرقة والتجارة بالمخدرات إن كانت لأغراض إرهابية[2].

ثالثاً: بعض التعاريف حصرت الإرهاب في الأفراد العاديين أو المنظمات أو الجماعات فقط وهذا غير صحيح، فهو يمتد ليشمل الدول أيضاً. فالدولة قد ترتكب العلميات الإرهابية ضد مواطنيها أو مواطني دولة أخرى أو دولة أخرى بحجة الدفاع عن النفس أو حماية مصالحها، أو الهجوم على أعدائها في ديارهم قبل نشر شرهم إليها، فإرهاب الدولة يعتبر من أخطر أنواع الإرهاب في الوقت الحاضر[3].

وتجدر الإشارة، أن غالبية الفقهاء يؤيدون وجود إرهاب الدولة الذي يسمى بـالإرهاب السلطوي أو المؤسسي، والهدف منه هو بقائها في السلطة أو قمع المعارضين لها. وأن هذا النوع من الإرهاب تمارسه جميع دول العالم منذ القدم ولحد الآن، لكن كيفية ممارسته ودرجة وحشيته وبشاعته يختلف من دولة لأخرى. وقد أكدّ (لاسول) هذا الرأي في تعريفه للإرهابيين إذ قال: " الإرهابيون هم المشاركون في العملية السياسية الذين يكافحون بشدة للحصول على نتائج سياسية. [4]"

رابعاً: جميع التعاريف السابقة متفقة تقريباً، على أن الإرهابي يخلق حالة الخوف والزعر للتأثير على السلطات والحكومات لتحقيق أغراض معينة، ول (كريستين ولتر) تعليق حول هذه المعادلة

إذ يقول: في التعاريف المعاصرة للإرهاب، يتطلب فقط وجود عنصر نية خلق حالة الخوف والزعر بين الناس، أماعنصر إجبار الحكومات والمنظمات الدولية فهو عنصر بديل وغير ضروري وجوده، والحقيقة، أن هذين العنصرين مرتبط ببعضهما جيداً، وأن الإرهابي لا يقوم بالعنصر الأول إلا لتحقيق العنصر الثاني. وفي الوقت

---

[1]- عمر أحمد مختار عبد الحميد، مرجع سابق، ص 1564.

[2]- خضير ياسين الغانمي، "الإرهاب وأثره في مضامين حقوق الإنسان"، مجلة رسالة الحقوق، العدد الأول، السنة السادسة، 2014، ص 228.

[3]- International Journal of Humanities and Social Science، Rababa'a، Ghazi Ismail، The Global Terrorism between Dialectic Concept and Opposite Means، Vol. 2 No. 24، Special Issue، December 2012، p 149.

. http://www.omanlegal.net/vb/showthread.php?t=17753

جميل حزام يحي الفقية، ، مفهوم الإرهاب في القانون الدولي العام. بحث متوفر على شبكة عمان القانونية، ص،ص،13،14 ،تاريخ الزيارة: 2017/04/14.

[4]-المرجع نفسه، ص-ص.9-23.

الذي يعتبر العنصر الأول غير قابل للجدل ووجوده لازما، فإن العنصر الثاني هناك اختلاف حوله[1].

خامساً: البعض أشار إلى أن الإرهاب هو (أعمال عنف) دون وصفها بغير المشروع وهذا غير ممكن، لأن هناك حالات تقع فيها أعمال عنفية إلا أنها مشروعة بحكم القانون، مثل حالات الضرورة، والدفاع الشرعي وغير ذلك. ففي هذه الحالات وإن وصل الأمر إلىإرتكاب جريمة القتل فإن الفاعل يبقى بريئاً.

سادساً: هناك من اعتبر العمل إرهابياً فقط إذا كان الدافع ورائه دنيئاً، وهذا ما يرفضه الكثيرون، فالدافع سواء كان شريفاً أو دنيئاً سيظل العمل الإرهابي متصفاً بالإرهاب. إضافة إلىذلك، فإن العقل والمنطق لا يقبلان بجواز ارتكاب الجرائم الإرهابية بحجة الدافع الشريف، لأن الإرهاب لا يعتبر الطريق الوحيد لعلاج المشاكل، بل غالباً ما يكون هناك طرق أخرى لحلها.

وما يعقّد الموضوع أكثر هو أنه ليس هناك معيار لمعرفة الدافع الدنيء من غيره، ففي الوقت الذي يرى البعض أن دافع هذا الشخص شريفٌ يراه آخرون أنه دنيء، " فمن يعتبر إرهابياً من وجهة نظر أحدهم يعتبر بطلاً أو مناضلاً للحرية من وجهة نظر آخر" 2كما قال بيل كلينتون رئيس أمريكا سابقاً، ولاحتواء هذه الحالة يمكن اعتبار الباعث الشريف عذراً مخففاً للعقوبة وفق معايير يحددها المشرع مثل بقية الجرائم العادية. وحسب هذا الرأي يعتبر نضال الشعوب ضد الدول إلاستعمارية ومصالحها عملاً مشروعاً لكون الدافع ورائهغير دنيء، لكنه يعتبر إرهاباً

حسب آراء أخرى لأنه يحتوي على أعمال عنف والحقيقة، أنه عمل مشروع بموجب القانون الدولي، وإن حاول البعض إلصاقه بتهمة الإرهاب.

سابعاً: ذهب رأي إلىالقول: بأن أعمال العنف لا تعتبر إرهابية إلاّ إذا كانت وحشية أو غير عادية. هذا التوجه هو الآخر غير عملي رغم أن غالبية الأعمال الإرهابية يمكن وصفها بهاتين الصفتين، كما أنه ليس هناك مقياس يمكن إلاعتماد عليه لتمييز أعمال العنف غير العادية والوحشية عن غيرها.

ثامناً: هناك من رأى بأن العمل يجب أن يكون مخططاً ومنظماً حتى يوصف بأنه عمل إرهابي، وهذا الرأي قد جانب الصواب، لأن هذا الرأي يبعد الأعمال الإرهابية التي تقع بصورة آنية، وإن توفر لدى الجاني خلق حالة الخوف والذعر لتحقيق أهداف معينة لديه.

---

[1]-Walter، Christian، Defining Terrorism in National and International Law، Papers submitted to Conference on Terrorism، Berlin، 2003، pp. 6-8.

2-محمد فتحي عيد، ،مرجع سابق، ص 140.

الفرع الثالث: تعريف الإرهاب لدى المؤسسات والشخصيات الأمريكية الرسمية

إن معرفة آراء وتوجهات المؤسسات والشخصيات الأمريكية حول تعريف الإرهاب لها أهميتها ضمن هذه الدارسة، والسبب في ذلك يعود إلىأن أمريكا تقود حملة عالمية ضد الإرهاب منذ أحداث 11 سبتمبر 2001م ولم تنتهِ بعد، وأنها باسم هذه الحملة دمّرت دولاً بكاملها، وأهلكت الحرث والنسل، العباد والبلاد. لذا، من المفيد التعرّف على التعريف المعتمد لديهم.

فـ(لاسكير) وهو من المسؤولين الكبار في الإدارة الأمريكية ومكلف بدراسة ظاهرة الإرهاب عرفه بأنه: "نشاط إجرامي يتّصف بالعنف، يخلق حالة الخوف لتحقيق أهداف سياسية"[1] . حسب التعريف فإن الإرهاب يشمل النشاط المادي والمعنوي بشرط ان يكون عنيفاً وإجرامياً، لتحقيق أهداف سياسية فقط، أماعداها من الأهداف فلا تدخل ضمن نطاق الإرهاب، ولم يشر التعريف إلىالفاعل فيما إذا كان فرداً أو جماعة أو دولة.

مدير معهد دراسات الإرهاب الدولي، في جامعة نيويورك (Yonah Alexander) عرّف الإرهاب الدولي بأنه: "استعمال للقوتين (المادية أو النفسية) أو التهديد بهما بشكل يخالف القانون الدولي من قبل الدولة، أو أجهزة أو وكإلات –شبه دولة–، لأهداف سياسية أو استراتيجية"[2]. بموجب التعريف فإن أهداف الإرهاب الدولي محصورة في الأهداف السياسية والاستراتيجية. علماً، أن الهدف الأخير ليس له معنى محدد فهو مطاطي ويمكن تفسيره كيفما شاء حسب المصالح الأمريكية.

أماجهاز CIA فله تعريفه الخاص به وهو:" التهديد باستخدام العنف لتحقيق أهداف سياسية، سواء كانوا يعملون مع أو ضد السلطات الحكومية، من خلال الأفراد أو الجماعات"[3]. التعريف لم يخرج العنف المشروع من دائرة الإرهاب، وحدد الأهداف بالسياسية فقط مثل التعريف السابق، وتجاهل الإرهاب المرتكب من قبل الدولة.

أماجهاز FBI الأمريكي فعرّفه بأنه: استعمال غير مشروع للقوة أو العنف ضد الأشخاص أو الممتلكات، لتخويف أو إجبار الحكومات أو السكان المدنيين أو أي جزء منهم، لأهداف سياسية أو اجتماعية [4].هذا التعريف له خصوصية حيث أنه خلافاً لجميع التعاريف السابقة، ذكر بأن أعمال العنف قد لا ترتكب ضد الأشخاص فقط وإنما تطال الممتلكات أيضاً، وعليه فبموجب هذا التعريف قد تكون نتيجة العمل الإرهابي هي الأضرار المادية فقط دون البشرية، وهذا رأي مقبول، وخاصة حينما تكون المنشآة الحيوية هي المستهدفة.

---

[1]- ماهية الإرهاب، مرجع سابق، ص7.

[2] -Best، Steve & Nocella II، Anthony J، Ibid، p10

[3]

[4]United States Institute of Peace، Ibid، p 8.

(وزارة الدفاع الأمريكية) عرّفت الإرهاب بأنه عبارة عن: "استعمال مقصود للعنف أو التهديد به، لخلق الخوف والزعر من أجل تخويف وإجبار الحكومات والتجمعات، لتحقيق أهداف سياسية، دينية، أو آيديولوجية.وهذا التعريف مشابه وقريب جداً من تعريف (دليل الجيش الأمريكي) للإرهاب"[1].

المشرع الأمريكي هو الآخر عرّف الإرهاب بموجب القانون (U.S. Code § 233118)، وفرّق بين الإرهاب المحلي والدولي، كما يلي:[2]

"الإرهاب الدولي" تعني الأنشطة التي: (أ) تشمل أعمال العنف أو أعمال تشكل خطراً على حياة الإنسان والتي تشكل انتهاكاً للقوانين الجنائية للولايات المتحدة أو لأية دولة، أو أن تكون مخالفة جنائية إذا ارتكبت داخل الولاية القضائية للولايات المتحدة أو لأية دولة؛ (ب) ويبدو أن يكون مقصوداً. (ج) لتخويف أو إكراه السكان المدنيين؛ (د) للتأثير على سياسة حكومة عن طريق التخويف أو الإكراه. أو (ر) أن تؤثر على سلوك الحكومة من خلال أسحلة الدمار الشامل وإلاغتيال، أو الخطف. و (ز) تحدث في المقام الأول خارج الولاية الإقليمية للولايات المتحدة، أو تتجاوز الحدود الوطنية من حيث الوسائل التي يتم الإنجاز بها.

"الإرهاب المحلي "تعني الأنشطة التي: (أ) تشمل أعمال خطرة على حياة الإنسان التي تشكل انتهاكاً للقوانين الجنائية للولايات المتحدة أو لأية دولة؛ (ب) ويبدو أن يكون مقصوداً. (ج) لتخويف أو إكراه السكان المدنيين؛ (د) للتأثير على سياسة حكومة عن طريق التخويف أو الإكراه. أو (ر) أن تؤثر على سلوك الحكومة من خلال أسحلة الدمار الشامل وإلاغتيال، أو الخطف و (ز) تحدث أساساً ضمن نطاق إلاختصاص القضائي للولايات المتحدة.

وفي الوقت الذي يعتبر الإرهاب جريمة دولية حسب رأي عدد من الفقهاء المشهود لهم بالخبرة والكفاءة والعلم، معززاً رأيهم بما ورد في مؤتمر السلام في لاهاي عام 1919م تحت اسم (الإرهاب المنظم)، واتفاقية جنيف لمكافحة الإرهاب 1937م، ومشروع التقنين الصادر من لجنة القانون الدولي 1954م، وغيرها . فإن أمريكا ولأغراضها الأنانية حسب قول الأمريكيين كل من (ستيف وأنتوني) ترك جانبين مهمين من التعريف السائد للإرهاب وهي إرهاب الدولة والإرهاب الممول من قبل الدولة، والسبب في ذلك يعود إلىأنها قامت بدعم الإرهاب في العديد من الدول، مثل كواتيمإلا 1954، لبنان 1958، عراق (1990، 1991، 2003)،

[1] Human Nature Review، Chomsky، Noam،The New War Against Terror، Volume 1، ISSN 1476- 1084، 2001، p. 48. United States Institute of Peace، Ibid، p. 8.

[2] Cornell University Law School، legal information institute، date of visit: 11/3/2017 12:14AM https://www.law.cornell.edu/uscode/text/18/2331

كما أشارا وبكل وضوح إلى تزويد (صدام حسين) بالأسلحة الكيمياوية من قبل الإدارة الأمريكية، وإطلاق يده في استخدامها كيفما شاء[1]

الفرع الرابع: أسباب الخلاف حول تعريف الإرهاب

من خلال استقراء الباحث للتعريفات المذكورة وتحليلها وتقييمها استنتج الأسباب التي تحول دون إلاتفاق على تعريف موحد ومن أهمها:

1-إلاعتبارات الآيديولوجية والتكتلات السياسية، وتعارض المصالح الدولية، تؤدي إلىانعدام الموضوعية، وبالتالي إلانحياز في العلاقات السياسية بين الدول على حساب بعضها البعض، وبالنتيجة انقسام مواقف الدول حسب مصالحها.[2]

2-الإختلاف الجذري في المفاهيم والمعتقدات والتفضيلات.[3]

3-الطبيعة الديناميكية المتغيرة للإرهاب والتعقيدات المترتبة عليه. إذ للإرهاب مفهوم ديناميكي تختلف أنواعه، وأشكاله وأسبابه باختلاف الأماكن والأزمنة، طبقاً لمجريات الأحداث والتفاعل في مجريات المجتمع الدولي كافة.[4]

4-تداخل مفهوم الإرهاب مع مفاهيم أخرى مثل، النضال ضد الإحتلال، الجرائم السياسية، والمنظمة، السلطات القمعية الحاكمة، بعض صور الحروب، وحركات التمرد والعصيان وإلانقلابات[5].

5-فرض الدول العظمى إرادتهاعلى الدول الضعيفة، وهذا واضح من موقف أمريكا حينما قالت أثناء جلسة النقاش حول تعريف الإرهاب في لجنة المعنية بالإرهاب التي أنشأت من قبل الأمم المتحدة بموجب القرار 3034 سنة 1973: أن شرعية دوافع العمليات الإرهابية لا تضفي الشرعية على هذه العمليات[6].

6-في الوقت الذي صبغ الإرهاب بطابع فردي من قبل الدول الإمبريالية، تم صبغه بطابع دولي من قبل الدول الإشتراكية ودول عدم الإنحياز[7].

7-الخلاف حول مشروعية الضربة الوقائية ضد الهجمات الإرهابية المستقبلية المحتملة، مثل ضرب المفاعل

---

[1] Best، Steve & Nocella II، Anthony J، Ibid، pp. 6-7.

[2]- سلطان انعام عبد الرضا، "تصعيد الإرهاب في العراق وثيره على منطقة الشرق الأوسط"، مجلة السياسية والدولية . العدد16،2010 ص 110.

[3]-حسن عثمان علي، مرجع سابق، ص-ص.63-74.

[4]-المرجع نفسه، ص102.

[5]-حسين خليل، مرجع سابق، ص 31.

[6]-عبد المجيد فتحي ،مرجع سابق،ص149.

[7]-ماهية الإرهاب ،مرجع سابق،ص16.

النووية العراقية من قبل إسرائيل.[1]

8-المراحل التاريخية التي مرت بها الدول[2]

9-طغيان التحيّز والذاتية بسبب اختلاف المصالح والتعصب القومي والديني وغير ذلك، يسببان عدم الحياد والموضوعية، وبالنتيجة لا يتم تحليل ودراسة مفهوم الإرهاب بشكل أكاديمي بحت.[3]

10-غياب التأصيل النظري على مستوى النظرية العلمية لتحديد مفهوم هذا المصطلح، يعتبر بُعداً آخراً عائقاً أمام التوصل لتعريف موحد للإرهاب، وهذا البعد يعود إلىاختلاف ايديولوجية القطب الواحد، وكذلك إلاختلافالثقافي والإنساني المرتبط بهذا المفهوم، وبالتالي يسبب هذه إلاختلافات تعريف المصطلح بشكل غير أكاديمي وإنما مسيّس[4].

11-موضوع الإرهاب علم غير مستقل وغير قائم بذاته، وإنما متناثر بين العلوم الأخرى مثل العلوم السياسية، القانونية، إلاجتماعية وغيرها. والصحيح هو أن يتم دراسة هذا العلم بذاته، ومن ثم دراسة أوجه الترابط والتداخل بينه وبين غيره من العلوم[5].

12-تعدد الباحثين الدارسين لهذه الظاهرة، واختلاف مرجعياتهم وتخصصاتهم.[6]

13-الرجل الإرهابي هو في نفس الوقت رجل الحرية)، وهل يمكن أن يرتكب القوات العسكرية النظامية للدول جرائم الإرهاب من عدمه سبب آخر.[7]

في الحقيقة، جميع الأسباب في محلها، ولكن درجة تأثير كل واحد منها تختلف عن الآخر. فمثلاً، يعتبر تسلط الدول العظمى على منظمة الأمم المتحدة وخاصة الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن ومصالح هذه الدول من أشدّ الأسباب تاثيراً، في حين تأتي ديناميكية مفهوم الإرهاب، أي اختلاف أنواعه، وأشكاله وأسبابه باختلاف الأماكن والأزمنة في مرتبة أدنى من السبب الأول. أماكون الإرهاب علم غير مستقل وغير قائم بذاته، ومتناثر بين العلوم الأخرى، فإن تأثيره على عدم التوصل لتعريف موحد للإرهاب أقل من السببين المذكورين آنفاً، وهكذا.

---

[1]-محمّد محيي الدين عوض، مرجع سابق، ص-ص .49-52.

[2]-حسين خليل، مرجع سابق، ص31.

[3]- محمّدوليد حسن، "الدور الدولي في محاربة الإرهاب في العراق...روسيا أنموذجا ". مجلة دراسات دولية. العدد 61، 2015، ص،ص، 183،184 .

[4]-أحمد فلاح العموش ، مرجع سابق، ص-ص. 15- 17

[5]-المرجع نفسه، ص 35.

[6]-جميل حزام يحيى الفقية ، مرجع سابق، ص 4.

[7]- Walter، Christian، Ibid، p. 13.

وتجدر الإشارة إلىأن هذا الخلاف ليس في صالح المجتمع الدولي ويترتب عليه آثار سلبية، منها:

أولاً: التأخير في إبرام اتفاقية دولية مقبولة عالمياً تقضي على هذه الظاهرة.

ثانياً: تبرير العمليات الإرهابية بحجة مكافحة الإرهاب، أي ارتكاب جرائم إرهابية مقابل جرائم إرهابية.

ثالثاً: الحرية في وصف الأفراد والجماعات والمنظمات والدول بأنها إرهابية حسب مصالحها وأهوائها.

رابعاً: خلط الجريمة الإرهابية بغيرها من الجرائم.[1]

المطلب الثالث: أشكال و أنواع الإرهاب ودوافعه

من خلال تعرضنا لمفهوم الإرهاب وتحليل عدد من تعريفات التي تبناها بعض الفقهاء والحقوقيين الدوليين وعدد من إلاتفاقيات الدولية و التشريعات الداخلية ، يبدو أن الإرهاب يمكن أن يمارس بصور شتى و لأهداف شتى ، تبعا للدافع و السبب المحدد .

الفرع الأول: أشكال الإرهاب

الإرهاب يشتمل على فعل أو أكتر ، فهو يتخذ عدة صور وأشكال ،منها ماحرمها القانون الدولي ومنها ما حرمها القانون الداخلي ، وقد وجدنا عدة معايير في تحديد هذة الأشكال منها :

معيار شكل العمل الإرهابي[2]فقد يكون مباشر أو غير مباشر، جزئي أو شامل، فردي أو جماعي أو معيار دوافع الإرهابيين أو معيار نطاق العمل الإرهابي.[3]

لذلك سوف نعرض أهم أشكال الإرهاب معتمدين على معيار مرتكب الجريمة حيث يبدو لنا الأكثر وضوحاحيث يقسم الأعمال الإرهابية إلى:

أ/إرهاب الدولة:

يطلق عليها أحيانا بالإرهاب الرسمي المنظم و الذي يعني استخدام الحكومة في دولة ما لدرجة عالية من العنف ضد المدنيين من المواطنين من أجل إضعاف أو تدمير إرادتهم في المقاومة أو الرفض[4]،أو ضد جماعات أو دولة أو دول أخرى ، وغالبا ماينفذ هذا النوع من الإرهاب عن طريق العملاء أو المنشقين أو عناصر المخابرات أو

---

[1]-المرجع نفسه، ص 5.

[2]-مُحَمَّد محي الدين عوض، تعريف الإرهاب تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي. الرياض: مركز الدراسات والبحوث،.معهد الدراسات العليا أكادمية نايف للعلوم الأمنية ، ص-ص.34-38.

[3]-ميهوب يزيد، مشكلة المعيارية في تعريف الارهاب الدولي. رسالة ماجستر، (كلية الحقوق جامعة سطيف، 2004/2003)، ص44.

[4]-عبد الرحمان رشدي الهواري، التعريف بالإرهاب وأشكاله. ط1. (عمال ندوة : الإرهاب و العولمة)، الرياض: أكادمية نايف للعلوم الأمنية مركز مركز الدراسات و البحوث ،2002، ص38.

التدخل العسكري أو غير ذلك من الوسائل الأخرى ويصنف هذا الشكل من الإرهاب إلىإرهاب الدولة الداخلي و ارهاب الدولة الخارجي .[1]

ب/ارهاب الأفراد والجماعات:

وهي أفعال عنف وترهيب يمكن أن ترتكب من قبل فرد،كما يمكن أن ترتكب من جانب مجموعة أفراد تشكل عصابة أو جمعية أو منظمة، و الذي يضفي صفة الإرهاب على الفعل، هو أن يكون الهدف من وراء ارتكابه سياسيا في الغالب .

الفرع الثاني: أنواع الإرهاب

تتعدد أنواع الإرهاب وتتباين حسب نظرة كل فقيه ومفكر، ومرد هذا التباين وإلاختلاف إلىعدم وجود تحديد اتفاق حول تحديد مفهوم الإرهاب وهكذا تحدد أنواع الإرهاب حسب الإيديولوجية التي يعتنقها كل مفكر، فقد يظهر الإرهاب كواجهة سياسية أو اجتماعية أو إرهاب القانون العام وقد يكون إرهاب دولي وإرهاب داخلي، ويكون إرهاب مباشر وإرهاب غير مباشر وهكذا ...مع هذا التعدد والتنوع تبرز صعوبة محاولة الإحاطة بكافة أنواع الإرهاب وتصنيفاته غير أنه يمكن القول بأن هناك معايير يمكن على أساسها التمييز بين أنواع الإرهاب وهي كالآتي:

المعيار الأول: من حيث الغاية وهنا يمكن تقسيمها إلى:

أولا/ إرهاب القانون العام: هذا النوع يتكون من الأعمال التي تقوم في تنفيذها على الرعب بدافع من القانون العام والنظام الأخلاقي وليس بدافع سياسي أو اجتماعي[2] وجرائم الإرهاب هنا في حقيقتها هي جرائم القانون العام كالخطف واحتجاز الأشخاص، والقتل والتهديد وغيرها من الأعمال التي يأمل الإرهابيون بارتكابها من الحصول على فدية أو مغنم أو أية منافع ومكاسب مادية أخرى ومن أمثلة هذا الإرهاب نشير إلىأعمال عصابات المافيا وغيرها، منالعصابات التي تنسج على منوالها

ثانيا/ الإرهاب إلاجتماعي: هذا النوع يستهدف تحقيق إيديولوجية أو مذهب اجتماعي أو اقتصادي يتعلق بتنظيم إلاجتماعي والاقتصادي في بلد معين، أو حتى خارج البلد .كالإرهاب بهدف نشر المبادئ الفوضوية وإلاشتراكية، وما يشابههما ويطلق البعض على هذا النوع من الإرهاب بالإرهاب الثوري .فهو يسعى

---

[1]–يتمثل الصنف الأول في مايسمى بإرهاب الدولة الموجه للداخل و الذي يعني إستخدام أجهزة الدولة من قبل السلطة الحاكمة كأدوات قمع من أجل فرض الإستبداد وقمع الحريات الديمقراطية ، أما الصنف الثاني فيتمثل في ارهاب الدولة الموجة للخارج من خلال استخدام الوسائل التي تمكن م ارهاب الأخرين خارج الدولة و هو الأخطر لما يحدثه من اثار كبرى علة المستوى الدولي خاصة السلم والأمن الدوليين.

[2]–محمد مؤنس محب الدين، مرجع سابق، ص85.

إلىإحداث تغيرات أساسية وجذرية في توزيع السلطة والثورة في المجتمع ويعملون على تغيير النظام اجتماعي القائم[1].

ويتخذ هذا الإرهاب من النظام الرأسمالي ورموزه الديمقراطية هدف أعلى يسعى إلىتدميره وتقويض أركانه، بمختلف وسائل وسبل العنف وذلك تحقيقا سيطرة البروليتاريا، وهذا النمط من الإرهاب يدورفي فلك الإيديولوجية الماركسية[2] .على أنه يمكن التمييز بين المجموعات التي تتبنى الإرهاب الثوري على أساس المفهوم الثوري لديها، فالنسبة لبعضها فإن الأهداف يجب أن تكون ثورية داخل القطر الواحد، بينما بالنسبة للآخرين كالجيش الأحمر الياباني فإن الثورة لا بد أن تتحقق بمفهوم عالمي لوضع حد للإمبريالية الغربية ووضع حد للسيطرة الواسعة النطاق للشركات متعددة الجنسيات وهذا النوع من الإرهاب والذي يطلق عليه البعض أيضا إرهاب اليسار له تقاليد طويلة في تاريخ الإرهاب، ومن أمثلة المجموعات الإرهابية التي تتبع هذا النوع منظمة بادرماينهوف في ألمانيا، العمل المباشر في فرنسا ومنظمة الألوية الحمراء في إيطاليا، منظمة التيوماروس في أورجواي[3] .هذا لا يعني أن النظام الرأسمالي بعيد كل البعد عن الإرهاب، فهو كذلك ما فتئ ينكل بالطبقة العاملة ويزيد من اضطهادها وإحكام السيطرة عليها، واصف أي تحرك جماهيري في هذا الشأن بالإرهاب.

ثالثا/ الإرهاب السياسي

انطلاقا من هنا يظهر أن الإرهاب السياسي لا يسعى فقط إلىضرب الأشخاص البعيدين وزرع الرهبة في نفوسهم من حيث صفتهم الفردية الذاتية، كما يسعى أيضا إلىضرب المؤسسات من حيث صفتها الإدارية والمؤسساتية المحددة، بقدر ما يسعى إلىضرب ما يمثله الأشخاص والمؤسسات في النظام إلاجتماعي السياسي العام. كما أن موضوع الإرهاب السياسي هو المجتمع والدولة.

تعود أسباب هذا الإرهاب إلىعوامل إثنية وجغرافية، فتطالب فئة عرقية معينة تقطن منطقة جغرافية محددة بإلانفصال عن الدولة المركزية، لتقيم كيانها المستقل، ومن ثمة توجه هذه الفئة العرقية أو القومية أنشطتها الإرهابية ضد أفراد ومؤسسات الدولة التي تعتبرها مسؤولة عن حرمانها من بلورة كيانها القومي المستقل من جهة وضد المتعاونين من أبناء هذه المجموعات العرقية أو القومية مع تلك الدول من جهة أخرى.

---

[1]–عبد الله سليمان سليمان، المقدمات الأساسية في القانون الدولي الجنائي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 1992 ،ص221.

[2]–عبد الناصر حريز، النظام السياسي الإرهاب الإسرائيلي " دراسة مقارنةالموسوعة السياسية العالمية". بيروت : دار الجيل مكتبة مدبولي، بدون سنة، ص54.

[3]–المرجع نفسه، ص55.

هذا النوع من الإرهاب يتميز بالعنف الدموي وبالاستمرارية وبالطابع الشعبي أي أن له امتداد بين فئات الشعب التي يعبر عنها ويعمل باسمها، كما أنه يعتمد كلية على تأييد قطاعات عريضة منأبناء الفئات العرقية أو القومية التي تسعى لتحقيق أهدافها إلانفصالية، كما أن هذا النوع من الإرهاب تحكمه وحدة الهدف المتمثل في العمل على خلق كيان قومي مستقل1.

المعيار الثاني: من حيث المدى والآثار وهنا يمكن تقسيمها إلى

أولا: **الإرهاب الوطني الداخلي**: وينحصر هذا النوع من الأعمال داخل إقليم محدد، حيث يتم إعداد الفعل الإجرامي وتنفيذه وتحقيق أهدافه وآثاره داخل الإقليم[2] ولكي يتحقق هذا النوع من الإرهاب يجب توافر الظروف الآتية :

-أن ينتهي المشاركون في العمل الإرهابي وضحاياه إلىجنسية نفس الدول التي وقع بها العمل الإرهابي .

-أن تنحصر نتائج الفعل الإرهابي داخل حدود نفس الدولة .

-أن يتم الإعداد والتخطيط للعمل الإرهابي في نطاق السيادة القانونية والإقليمية لتلك الدولة .

-أن يكون تواجد المشاركين في العمل الإرهابي داخل حدود نفس الدولة.

- -ألا يكون هناك أي دعم مادي أو معنوي لذلك النشاط الإرهابي من الخارج هذا النوع من الإرهاب يخضع للاختصاص العقابي للدولة دون تدخل خارجي[3].ومن أمثلة هذا النوع، إرهاب منظمة بادر ماينهوف في ألمانيا إرهاب منظمة الألوية الحمراء في إيطاليا، منظمة إيتا في إسبانيا .كما لم تنج الو.م.أ من الإرهاب الداخلي، وكانت حادثة أوكلاهوما سيتي والتي نفذ حكم الإعدام مؤخرا بمرتكبها هي أحد الدلائل على وجود تصدعات في مجتمع يدعي أكثر من غيره أنه غير قابل للاختراق، وبأنه مثال للديمقراطية والمساواة والتجانس بين مواطنيه، كما تعاني الهند من تطرف السيخ والهندوس، وغيرها من الحركات التي تدمي البلاد[4].

ثانيا: الإرهاب الدولي يأخذ هذا النوع من الإرهاب حيزا كبيرا من إلاهتمام الدولي وكان للإعلام العالمي دورا هأمافي إبراز هذه الظاهرة وقد زاد إلاهتمام بهذه الظاهرة أكثر بعد أحداث نيويورك واشنطن، وما بدأ يعاني

---

[1]-إسماعيل الغزال، الإرهاب والقانون الدولي. لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1990 ،ص24.

[2]-محمد مؤنس محب الدين، مرجع سابق، ص86

[3]- -عبد الناصر حريز، مرجع سابق، ص53.

[4]-محمد عزيز شكري وأمل اليازجي، مرجع سابق، ص32.

منه الأمريكيون من أعراض بكتيريا الجمرة الخبيثة دون أن يدري أحد حتى الآن أي شيء عن مرسلي الطرود الجرثومية[1]

والإرهاب الدولي هو ذلك الإرهاب الذي يأخذ بعد أو طابعا دوليا وهذا البعد أو الطابع يتمثل في:

-اختلاف جنسية المشاركين في العمل الإرهابي .

-اختلاف جنسية الضحية عن جنسية مرتكب العمل الإرهابي.

-نطاق حدوث العمل الإرهابي يخضع لسيادة دولة أخرى غير الدولة التي ينتمي إليها مرتكبوا الفعل الإرهابي، وهذا النطاق(الميدان) قد يكون جزءا من إقليم الدولة أو سفارة تابعة لتلك الدولة.

-وقوع الفعل الإرهابي ضد وسائل نقل دولية كالطائرات والسفن.

-تجاوز الأثر المترتب عن العمل الإرهابي نطاق الدولة الواحدة، كان يكون متجها نحو دولة أخرى أو منظمة أو تجمع دولي معين.

-تباين واختلاف مكان الإعداد والتجهيز والتخطيط للعمل الإرهابي عن مكان التنفيذ كان يتم التخطيط في دولة ما على حين يقع الفعل الإرهابي في إقليم دولة أخرى.

-وقوع العمل الإرهابي بتحريض دولة أخرى أو يتم بواسطتها.

-تلقي المجموعة الإرهابية مساعدة أو دعما ماديا أو معنويا خارجيا.

المعيار الثالث: من حيث التنفيذ وهنا يمكن تقسيمها إلى:

أولا: إرهاب مباشر يهتم مباشرة بالهدف من النشاط (كاغتيال الملك لإعلان الجمهورية)

ثانيا: إرهاب غير مباشر وهذا النوع لا يعتني بالهدف المباشر للنشاط (كتزييف وتزوير الأوراق وجوازات السفر لتأمين نقل الإرهابي للبلد محل تنفيذ الفعل، أو تسلل إعطائه ما يلزمه لتنفيذ الفعل ...)[2]

*وهناك من قال بالإرهاب الفكري: وهو الذي يستهدف محور الفكر، الفكر القائم وغرس فكر جديد، وهذا النوع من الإرهاب يطلق عليه البعض مصطلح الإرهاب اللغوي، انطلاقا من أن اللغة يمكن أن تكون أداة من أدوات الرقابة، ليس فقط من خلال الأفكار التي تنادي بها ولكن أيضا في شكل إلاتصإلات المنقولة ونمط الإعلام المقدم والآراء التي تبدعها والدعاية التي تفرضها .وهذا النوع الذي تمارسه بعض الأنظمة في مواجهة مواطنيها، أو تمارسه ضد غيرهم، يستهدف الوصول إلىمجموعة من النتائج منها:

---

[1]-المرجع نفسه، ص33.

[2]-محمد مؤنس محب الدين، مرجع سابق، ص87.

-كبت وإخماد الأصوات المعارضة داخليا وخارجيا.

-فرض مجال وحدود لا ينبغي تجاوزها عند التعبير عن الرأي في مختلف القضايا العامة.

-فرض نمط معين من الثقافة على عقول المواطنين ووعيهم.

-الوصول إلىدرجة عالية من الرقابة على الفكر وتوجيهه الوجهة التي تتمشى وأهداف النظام واتجاهاته.[1]

-كما يمكن القول أن هذا النوع من الإرهاب كذلك قد تمارسه المنظمات الإرهابية لإقناع الآخرين بعدالة مطالبها و الإنظمام إليها أو على الأقل تأييدها.

*الإرهاب النفسي: يعني ممارسة الضغوط على شخص ما من خلال نشر ستار واقعي من الأكاذيب وإلاتهامات بصورة مستمرة حتى تنهار معنوياته وتفقد توازنه[2] .

*الإرهاب الرمزي: يهدف إلىمهاجمة ضحايا يرمزون أو ينتمون أو يشابهون في سلوكياتهم العدو[3]

الفرع الثالث: أسباب الإرهاب

ما لاريب فيه أن الإرهاب ، على اختلاف أهدافه ووسائلة ،هو نتيجة لأسباب مختلفة متعددة منها أسباب سيسية وأخرى اقتصادية واجتماعية ونفسية ....الخ ، ومن المتفق عليه أن دراسة هذه الأسباب مهمة صعبة تستلزم الغور في معظم المشكلات المعقدة التي تواجه الأفراد و المجتمع الدولي على حد سواء ،و التي تكمن فيها أسباب الإرهاب وقد ورأى البعض أنه من الأصوب التركيز أولا على اتخاذ تدابير عملية عاجلة لمكافحة الإرهاب دون الإنغماز في محاولة تحديد أسبابه المتعددة و المعقدة ،ولكن هناك من رأى أن تحديد أسباب الإرهاب و إزالتها يجب أن يسبقا العمل على اتخاذ أية تدابير لمنع إلارهاب .

ونحن نرى أن تشخيص أسباب الإرهاب ولا سيما بعد توسعه في الفترة الأخيرة ، لابد منه قبل الإقدام على أية إجراءات فعالة لاستئصاله في المدى البعيد ولكن هذا لايعني يأن العمل على اتخاذتدابير لمنع الإرهاب يجب أن ينتظر،بالضرورة تحديد أسباب الإرهاب وإزالتة ،وذلك أن مقاومة حالة من حإلات الإرهاب يمكن أن تتزامن و المساعي المبذولة لإستئصال جذورها ، ونرى كذلك أن الإصرار على أولية ما في معالجة مشكلة الإرهاب قد يؤدي إلىتجزئة لا تفيد هذه المعالجة في شيء، و بصورة عامة ،يمكننا القول بأن تشخيص أسباب الإرهاب يساعد على ايضاح مفهوم الإرهاب ذاتة وإثارة مزيد من إلاهتمام بمكافحته.

---

[1]-عبد الناصر حريز، مرجع سابق، ص 58.

[2]-المرجع نفسه، ص 59.

[3]-سالم إبراهيم بن عامر، مرجع سابق، ص 53.

في الواقع تتنوع أسباب الإرهاب على النطاق العالمي و الداخلي، فالمحلل لهذه الأسباب يكتشف مدى خطورته على المجتمع وأثرها الكبير على حقوق الإنسان والمواطن وعلى أمن الدولة.

وفي هذا الصدد يقول المندوب النمساوي في اللجنة الدولية الخاصة بمسألة الإرهاب الدولي :"من العبث و النفاق أن نقتصر على ادانة إلارهاب الدولي دون دراسة الأسباب العميقة الكامنة وراءه لأن هذه الإدانة سوف تطبعنا بطابع الإنحياز وعدم الموضوعية و المحافظة على الأمر الواقع الذي يتجلى ليس فقط في الظلم و العنف الإجتماعي ،و لكن أيضا في الظروف التي لا تطاق ولا يحتمل أن تعيشها الشعوب المقهورة ."[1]

اذن الإرهاب كظاهرة اجرامية لها خصوصيتها بين غيرها من الظواهر إلاجرامية الأخرى ، فهو ليس فعلا منعزلا أو عرضيا ، و لكنه ثمرة تضافر عوامل عديدة تحركه و تحدد تكوينه و هيئتة و ظهوره و بالنظر إلتعدد (تعدد دوافع إلارهاب وميزاتة)،فقد تعددت أراء الباحثين فيما يتعلق بالأسس التي عليها يتم التحليل ودراسة دوافع وأسباب الإرهاب ، ويمكننا على العموم تقسيم هذه الأسباب الى:

أ–الأسباب السياسية

في البداية يجب أن نشير إلىأن الإرهاب يرتبط بطبيعة النظم السياسية ،و درجة الشرعية التي تستند اليها ، و مدى نجاحها أو إحقاقها في توفير حماية خاصة لحقوق الإنسان وحرياته العامة2 .واعتبر الكثير من المحققين:

–أن الكبت السياسي الناتج عن دكتاتورية الدولة وعنفها و كبحها لحفوق الأفراد وحرياتهمخاصة السياسية ، و التعديلات السياسية الفجائية المتعلقة بنظام الحكم أحد أهم الأسباب المؤدية للإرهاب .

–كما يلاحظ أن تخلف الأحزاب السياسية عن المساهمة في حل المشاكل المختلفة التي تواجه الدولة ،وعدم قيامها بدور ملموس في تقديم الأطروحات لها يعتبر أحد الأسباب السياسية الداخلية للإرهاب[3].

–ضف إلىذلك افتقاد كثير من الشعوب خاصة فئة الشباب للتربية السياسية السليمة ، وعزوفهمعن المشاركة السياسية الواعية نتيجة لعدم اقتناعهم بجدوى صوتهم في التغيير، اضافة إلىافتقادهم الثقة في نتائج إلانتخابات حيث شاعة مظاهر السلبية واللامبالة.

الأسباب الاقتصادية:

يؤثر العامل الاقتصادي غالبا على كم الإجرام أو نوعية الجرائم المرتكبة وتتعدد مظاهر العامل الاقتصادي ذات الصلة بحركة الإجرام في المجتمع كالتوزيع الطبقي للمجتمع الصناعي ودور التقلبات الاقتصادية كتقلبات

1-ميهوب يزيد ، مرجع سابق ،ص47.

2–نقصد بالشرعية هنا كيفية تقلد السلطة من قبل الحكام.

3–عصام عبد الفتاح عبد السميع مطري، الجريمة الإرهابية. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2005 ، ص26.

الأسعار والدخل والفساد والبطالة، مما أدى إلىظهور نظريات في التحليل الوصفي مرجعها إلىالنظام الاقتصادي السائد في دولة معينة وقد سلك هاذا التحليل منهجيين: الأول يربط بين الجريمة ونظام اقتصادي معين هو النظام الرأسمالي، فيعتبر الجريمة منتجا رأسماليا. الثاني يربط بين بعض الظروف والظواهر الاقتصادية دون ربطها بمذهب اقتصادي معين وبين حركة الإجرام بصفة عامة.

ب– الأسباب الإجتماعية والثقافية

تتمثل غالبا في حالة التنوع والإنسجام الثقافي في المجتمع ،فكلما كان هناك درجة عالية من الإنصهار الثقافي و الحضاري. كلما قلت درجة الميول الإرهابية بسبب سيادة الهوية العامة، الثقافة الشخصية العامة للمجتمع وهذا بدوره يتشأ نظأماسياسيا مركزيا ويسهل الوصول إلىالإجماع إلىالقضايا الأساسية، أمافي الحالة العكسية حالة المجتمع التعددي غالبا ماتسيطر فيه عمليات إلاظطهاد إلاجتماعي و العرقي.

اضافة إلىمسألة الأثنية أو التنوع العرقي تلعب دورا في دفع الجماعات المسيطرة إلىاللجوء إلىالعنف او التمييز العنصري في أكثر الحإلات كما أن التعصب لمبدأ فكري أو ايديولوجي معين يولد حإلات من العنف الطائفية و الفئوية.

ج– الأسباب الأمنية: قد يكون دافع للإرهاب أسباب أمنية ناتجة أما:

–لعدم ارتفاع الحس الأمني لبعض الكوادر الأمنية المنوط بها إلىالمستوى القادر للتمييز بين الخطر الإرهابي في مرحلتي التوقع والوقوع.

–الإخفاق الأمني فشل الأجهزة الأمنية في احتواء الحدث الأمني و مواجهته مما يؤدي إلىالتصعيد الإرهابي .

–أو فقدان الثقة بين جهاز الشرطة و المواطنين وتقييد حرياتهم دون مبرر وعلى العموم هذه الأسباب لا تساهم في صفة مباشرة في إلارهاب ولكن قد تكون احدى العوامل التي تؤدي إلىتصاعد وتنامي الأعمال الإرهابية[1].

وكخلاصة لماسبق نجد أن الإرهاب يساهم في حدوثة أسباب عدة ليس من الضروري توافر جميعها ولكن القدر المتوفر منها يكفي لحدوث هذه الظاهر إلا انه مهما كانت هذه الأسباب لا يمكن لأي حال من الأحوال اتخاذها كمبرر لارتكاب الأفعال إلاجرامية.

[1]– المرجع نفسه ،ص 34.

المبحث الثالث: التأصيل النظري

المطلب الأول: النظرية الوظيفية في تحقيق السلام الدولي

لقد قدم المذهب الوظيفي تفسيرا لنموالمؤسسات الدولية في القرن 20 ويرى كريس براون أنها المحاولة الأكثر تفصيلا واحكأماوطموحا فكريا التي جرت حتى إلان لا لفهم نشوء المؤسسات الدولية فحسب بل ايضا لرسم مسار هذا النشوء في المستقبل واستيعاب مضامينه المعيارية[1]،حيث يمكن عد الوظيفية استراتيجية لتحقيق السلام الدولي بل هي وصف لشروط السلام[2].

فقد ظهرت الوظيفية في اربعينيات القرن العشرين على يد(ديفيد ميتراني) كرد فعل لمقاربات السلام المتمحورة حول الدولة مثل الفدرالية والأمن الجماعي ،فكانت وجهة نظر (ميتراني) ان هذه المقاربات لم تفشل" لأن المتطلبات التي القيت على الدول كانت أكثر راديكالية مما ينبغي بل لأنها لم تكن راديكالية بدرجة كافية فالأمن الجماعي لا يمس أبد السلطة السيادية للدولة، فقد تكون الدول ملزمة من الناحية القانونية بالتصرف وفق انواع معينة من الطرق، لكنها تحتفظ بسلطة تجاهل الشرعية عندما يروق لها ذلك[3].

وجه ميتراني نقدا لاذعا للدولة القومية ومؤسسة السيادة القائمة عليها اذ جادلة بضرورة ترك "العبادة الوثنية للحدود السياسية .، "كبداية لتجاوز التفكير و الممارسة المبنيين على إلانقسامات ، ودعا بدلا من ذلك إلتأسيس نظام من الوكلات الدولية الوظيفية يحل محل الدول القومية ويجري فيه " نقل مستمر للوظائف من السلطة القضائية للدولة إلسلطة الأعضاء الدوليين .واعتبر أن الدولة منبع جميع الشرور والمأسي إلانسانية لأنها في نظره عجزت على تحقيق السلام .

ولم تقتصر عداوته على الدولة بل شملت أيضا استنكاره للسياسة بشكل عام اذ كان يعتقد أن السياسة شريرة في أصلها و أن إلادارت المهتمة بالتخصص العقلاني للموارد النادرة هي مفتاح التعاون إلانساني

كما أعتبر أن الدولة منبع جميع الشرور والمأسي إلانسانية لأنها في نظره عجزت على تحقيق السلام[4]

كان هدف ميتراني من انتقاده الدولة والسياسة اجمإلا هو تسليط الضوء على الأسباب التي تجعل إلادارة والعمل الجماعي في مجإلات معينة من التعاون خيارا أكثر جاذبية من عمل الدولة الأحادي الجانب.

---

[1]- سيد أحمد قوجيلي ،الصراع على تفسير الحرب والسلم دراسات في منطق التحقيق العالمي في العلاقات الدولية .ط1.بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2018 ، ص20.

[2]-المرجع نفسة ص 22.

[3]- يسرى كريم العلاق ،الحكومة العاالمية وتطورات النظام الدولي. ط1. الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2020، ص452

[4]-.المرجع نفسه ص 255

كان عمل ديفيد ميتراني بمنزلة ثورة في طريقة اقتراح الحلول المؤسساتية للسلام حيث كان اهتمامة الرئيسي منصبا على وصف شروط السلام ودعائمه .

وأخيرا يمكن القول أن التعاون الوظيفي يحقق اليوم تطورا كبيرا في تحقيق التعاون الدولي.

المطلب الثاني: النظرة الليبيرالية الجديدة (الليبيرالية المؤسساتية):

للدلالة على الليبيرالية المؤسساتية (**NEOLIBIRALISM**) غالبا ما يستخدم الليبيرالية الجديدة، وفي الممارسة السياسية يطرح مفهوم الليبيرالية الجديدة في إطار الرأسمالية وقيم الديموقراطية الغربية، وقد تم تطوير الليبيرالية الجديدة (الليبيرالية المؤسساتية) في إطار النظرية المؤسساتية الدولية التي تشتمل أيضا على تيارين في حقل العلاقات الدولية وهذين التيارين هما: النظرية النقدية والأمن الجماعي[1].

وقد زاد تطورها في سبعينات وثمانيات القرن العشرين من طرف منظري البرادايم التعددي أمثال روبرت كوهين وجوزيف ناي.

تعتبر المؤسساتية امتدادا لدراسات التكامل الوظيفي لتي ازدهرت سنوات الأربعينيات والخمسينيات ودراسات التكامل الجهوي التي سادت سنوات الستينات، وأخيرا دراسات الإعتماد المتبادل المعقدة والدراسات المستندة إلى الظاهرة عبر القومية التي ازدهرت سنوات السبعينات خاصة في أعمال كل من روبرت كوهين وجوزيف ناي في سنوات السبعينات والثمانيات[2].

وفي دراسة نشرت عام 1977 حملت عنوان "**POWER AND INTERDEPANDACE**" طور كل من **ناي وكوهين** مفهوم الإعتماد المتبادل المركب وقد أخذ هذا المفهوم مدلول بشكل أداة تحليلية ومضمونا مفهوماتيا بإمكانه المساهمة في تطوير نظرية العلاقات الدولية.

ورغم أن ظاهرة تخدي الحدود الوطنية كانت إضافة مهمة إلى مفردات منظري العلاقات الدولية فإنها بقيت غير مطورة كمفهوم نظري، ولعل أهم مساهمة للتعددية، كانت تطويرها لمفهوم الترابط (الإعتماد المتبادل) بالنظر لتوسع الرأسمالية وظهور ثقافات عالمية، أدرك التعددين أنه يوجد تواصل بين الدول.[3]

الإفتراضات الأساسية للمؤسسات الليبيرالية:

ترتكز الليبيرالية المؤسساتية على مجموعة من الإفتراضات نذكر منها:

---

[1] -GERARDDUMINIL ،DOMINIQUE LEVY،LE NEOLibération sous HéGéMONIE Etats-unienne ،paris :ce PREMA P-ENS ?P-P 04-05.

[2] -JOHN .W.BARTON ،world society ،london :combridge university press ،1972.p-p 36-37.

[3] – جون بليس وستيف سميث ،عولمة السياسة العالمية.(تر:مركز الخليج للأبحاث).دبي:مركز الخليج للأبحاث،2004،ص328.

– التعاون ممكن بين الدول حتى في حالة الفوضى وانعدام القانون كما أن من شأن الأنظمة والمؤسسات لجم وتخفيف تبعات هذه الفوضى.

. الدول هي الفواعل الأساسية في حقل العلاقات الدولية، لكنها ليست الفواعل المهمة الوحيدة، والدولة كيان أناني عقلاني تهمها المصلحة الخاصة وتعمل على زيادة مكاسبها، وهذه الدول لا تأخذ بالحسبان منفعة الدول الأخرى حيث تهتم بمصالحها هي، فإذا نتج من أي تعاون مكسب جادلها، شاركت فيه، و يعتقد الليبيراليون الجدد أن هذا الطرح ينطبق على صعيد التعاطي الإقتصادي فقط.

إن الخوف من الغش والخداع عوائق أساسية في وجه أي تعاون بين الدول، وهذه الريبة تمنع التعاون حتى ولو كان في مصلحة متبادلة بين الدول، وتحاول المؤسسات أو الأنظمة أن تعالج هذا الخوف بثلاث طرق مختلفة:

إيجاد نوع من الإلتزام القانوني، خفض نفقات الصفقات بين الدول وتقديم الشفافية والمعلومات حول أي مسائل نزاع المؤسسات والتعاون الدولي[1].

يشدد كل من **روبرت كوهين وليزا مارتن** على أن المؤسسات بإمكانها تسهيل التعاون من خلال مساعدتها في تهدئة النزاعات، وبعبارة أخرى: فهي تسهل من مسألة الربط التي عادة ما تعزز مظاهر التعاون.[2]

حيث يصبح بالإمكان تغيير سلوك الدول بشكل مستقل، و من ثم بإمكانها أن تسبب السلام من خلال إقناع الدول بنبذ سلوكيات مضاعفة القوة، و القبول ببعض المحصلات التي قد تضعف من موقع قوتها النسبية لكن هذا لا يعني أن المؤسسات تمنع حدوث الحروب لكن بوسعها تخفيف مخاوف الغش و تلطيف المخاوف التي تنشأ في بعض الأحيان من المكاسب غير المتكافئة الناجمة عن التكافؤ، تمثل إلى جانب المؤسساتية الليبيرالية أطروحة السلام الديموقراطي جوهر الفكر الليبيرالي في فترة ما بعد الحرب الباردة، حيث بدأ الحديث عن أطروحة السلام الديموقراطي قبل سقوط الإتحاد السوفياتي في ثمانيات القرن العشرين، مما فسح المجال لإبراز الطروحات القائلة بأن الدول الديموقراطية نادرا ما تحارب بعضها البعض بالرغم من أنها قد تدخل في حروب ضد دول أخرى لذا فإن الديموقراطية تعتبر مصدرا للسلام .

فبعد نهاية الحرب الباردة كانت الليبيرالية المؤسساتية أقل تشاؤما بشأن استمرارية منظمة حلف شمال الأطلسي، لأنها تختلف عن باقي المنظمات والأحلاف العسكرية على الأقل في أمرين:

---

[1]–مارتن غرفيتس ،تيري أوكالاهان ،مرجع سابق،ص396.

[2]–المرجع نفسه،ص396.

الفاعلية: إن فاعلية حلف الشمال الأطلسي في مواجهة التهديدات الجديدة ترتبط بقدرتها المؤسساتية، و القابلية لتطوير الهياكل و تكييفها.

الإلتزام: التكيف المؤسساتي للمنظمة يزيد من احتمالية قدرتها على تجاوز الإنقسامات و اللاتوافق الداخلي، و زيادة عدد الدول الأعضاء .[1]

عبر **سيلست والندر** أنه خلال الحرب الباردة تمكنت من منظمة حلف الشمال الأطلسي من تحقيق الدور الوظيفي المنوط بها، عبر التعديل و التكييف المؤسساتي لمواجهة الإتحاد السوفياتي، و تعزيز العلاقات السلمية بين المتخالفين، لذلك فالمنظمات لديها مصلحة في التعاون، حيث تكون المصالح مشتركة و السياسات التعاونية هي أفضل البدائل لتحقيق المنافع و داخل منظمة حلف شمال الأطلسي فإن التعاون يبنى على أساس المصالح المتبادلة، وبالتالي فالمنظمة تعمل على ترقية التعاون، من خلال توجيه الدفاع الفردي للدول من جهة، و توحيد السياسات فالمنظمة تعمل على ترقية التعاون، من خلال توجيه الدفاع الفردي للدول من جهة، و توحيد السياسات الأمنية من جهة أخرى، و قد وصلت حسب هذا الطرح إلى مستوى عالي من المؤسسة و القدرة على إدارة العلاقات الأمنية بين الدول الأعضاء و يمكن اعتبار منظمة حلف الشمال الأطلسي منظمة أمنية، تتوافق و طروحات النظرية الليبيرالية عموما والليبيرالية المؤسساتية خصوصا.[2]

فالنظرية الليبيرالية عموما كانت مواكبة لدراسة الأمن الأوروبي منذ نهاية الحرب الباردة فقد كتب **روبيرت كوهين** في عام 1993 أن فاعلية هذه النظرية ترتبط بتحقيق أمرين، يتعلق الأمر الأول بجعل الدول تخضع للقواعد، أما الأمر الثاني فيرتبط بتوفير فرص التعاون لهذه الدول، مما يتيح لها الفرصة لتحقيق مصالحها دون أن تمس بأمن الدول الأخرى، أو تشكيل تهديد لها، و بالنسبة لمنظمة حلف الشمال الأطلسي، فإنها ترتكز على تكيف المنظمة و المهام الجديدة لها، وقد أظهرت الوظيفة المؤسساتية للمنظمة، و التي تطورت خلال الحرب الباردة أنه يمكن لها التعامل مع التهديدات الأمنية الجديدة لها، كما لم تستبعد الليبيرالية المؤسساتية فكرة ضعف، تراجع وحتى تتلاشى منظمة حلف الشمال الأطلسي، حيث هناك مجموعة من الفرضيات التي من خلالها يتوقع تراجع وسقوط المنظمة .

– تغيير جذري في بنية توزيع القوى فيما يتعلق بالأمن الأوروبي.

---

[1] –كنزة فني"منظمة حلف شمال الأطلسي و دورها في ادارة التهديدات الأمنية الجديدة في فترة مابعد الحرب الباردة".أطروحة دكتوراه، (قسم العلوم السياسية،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة 8ماي 1945قالمة ،2017-2018.)، ص 68.

[2] – المرجع نفسه، ص69.

– انقطاع حاد في العلاقات بين الدول الأعضاء.

المطلب الثالث : النظرية البنائية:

ظهر هذا المنظور مع كتابات "**ألكسندر وندت (ALEXANDER WENDR) ونيكولاس أونوف (NICOLAS ONUF)**" في نهاية الثمانيات و بداية التسعينات حيث أشار وندت سنة 1992 بأن الأمر ليس مسألة حتمية بل مسألة إدراك و هذا الإدراك يصنعه صناع القرار و أن الفوضى (غياب السلطة المركزية عن النظام الدولي) أو حالة الإعتماد على الذات في الأمن هي عبارة عن رؤية ناتجة عن عملية تفاعل اجتماعي أنتجتها المؤسسات التي قام بها المتفاعلون في النظام الدولي، التي أثرت وتأثرت في الوقت نفسه في بنية هذا النظام بمعنى آخر إن رؤية الدول لطبيعة النظام الدولي والنتائج المترتبة على هذه الطبيعة هي نتاج عمليات و علاقات اجتماعية بين الوحدات الفاعلة، و هي الدول و تفاعلها مع بنية النظام الدولي، فغاية الأمن حسب ألكسندر وندت هو ما تريد الدول فعله و تحقيقه لا ما هو الحقيقة الفعلية فالبنائية تقوم على مسلمات و تبحث في مواضيع مختلفة كالهوية، الخطاب السياسي، القيم الثقافية، و الحقائق و إدراكات صناع القرار و كل المتغيرات تؤدي في تصورهم إلى تغيير الوضع الدولي من وضع نزاعي إلى وضع سلمي[1].

كما طرح ألكسندر وندت مفهوم الجماعة الأمنية كبديل لحالة الفوضى الدولية فجوهر البنائية هو أن الناس الأفراد يصنعون المجتمع والمجتمع يصنع الناس هذا الطريق ذو الإتجاهين أو هذه العملية المتبادلة بين المجتمع والناس هي محور اهتمام البنائية.

فانتقلت من الأمن من مستوى الدولة إلى مستوى الفرد وأن سوء النية والإدراك السيء هو سبب النزاع، فبتغير الإدراك يتحقق السلم والأمن فهو مرتبط بالفرد وإدراكاته[2].

[1]–حمدوش رياض، مرجع سابق،ص279.

[2]–خادي معمري،مرجع سابق، ص106.

الفرع الثاني: الإفتراضات الأساسية للبنائية

يشير **بول فيوتي ومارك كوبي** إلى أن هناك أربعة افتراضات تنطلق منها البنائية في العلاقات الدولية[1]

1/ تتخذ البنائية موقفا مغايرا لموقف النظريات الوضعية من مفاهيم أساسية في العلاقات الدولية مثل (المصلحة الوطنية والهوية والأمن القومي) إذ يرفض البنائيون قبول هذه المفاهيم كما هي معطاة كما يهتم البنائيون بالقوى الفاعلة غير الدولة، مثل المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية فضلا عن ذلك يركز أتباع البنائية على العوامل المعرفية والذاتية التي تنتج عن تفاعل هذه الوحدات في علاقاتها البيئية.

2/ يرى البنائيون بنية النظام الدولي على أنها بنية اجتماعية تتضمن مجموعة من القيم والقواعد والقوانين هذه البنية تؤثر في الهوية والمصلحة للفاعلين.

3/ البنائية كما يستدل من اسمها، تنظر إلى النظام الدولي بأنه عملية دائمة مستمرة من البناء الحاصل من التفاعل بين الفاعلين والبناء نفسه فبالنسبة إلى البنائين العالم دوما هو قضية متجددة ليس شيئا تم وانتهى وعلينا قبوله كما هو، وهذا بالطبع موقف مختلف عن موقف الواقعيين والليبيراليين وحتى الراديكاليين بنظرتهم إلى البناء.

4/ قدم أتباع النظرية البنائية إسهامات جادة في الحوار و الجدل الإبستمولوجي و الانطولوجيفي العلاقات الدولية إذ يرفض البنائيون الإفتراضات الوضعية بوجود قوانين تحكم الظاهرة الإجتماعية و السياسية بعيدة عن إرادة الفاعل و قدرته في التأثير في محيطه، كما ترفض البنائية افتراضات الوضعية بإمكانية الموضوعية، أي فصل الذات عن الموضوع، نقطة الإنطلاق للبنائية هي افتراضها الأساسي بأن الإنسان كائن اجتماعي بمعنى أنه لا يمكن أن نكون أناسا دون علاقاتنا الإجتماعية هي التي كونت الناس على ماهم عليه الآن، و بالمقابل نحن نكون العالم بما تفعل بما تمنحه الطبيعة من موارد، و بما نقول لبعضنا البعض و فعلا القول بعض الأحيان كالفعل، فما تقوله لبعضنا بعضا يصبح جزءا مهما من تركيبة العالم من حولنا .

[1] -POUL R VIOTTI ،INTERNATIONAL RELATION THEORY،5TH ED ،LONDON ،PEARSON،2012 ،P.278.

الفرع الثالث : الأمن و السلام بالنسبة للبنائية

أهم أتباع النظرية البنائية بدراسة الأمن والسلام، و قد تركزت دراسات البنائين على ثلاثة محاور[1]:

1/ أشار بعض البنائين إلى ما يسمى بثقافة الأمن لدى بعض البلدان التي تحدد الرؤية و السياسات الأمنية التي تضعها هذه الدول فيما يتعلق بأمنها القومي تأسيسا على كتابات البنائين الأوائل عن الثقافة و القيم و الهوية، يحاول أتباع النظرية البنائية دراسة الأثر التراكمي لتشكيل نوع من الثقافة ملامحها الأساسية الأمن، أي أن ارتكازاتها الأساسية المنطقية هي تحقيق الأمن و السلام كأولوية للحكومة المركزية، و خاصة إذا كانت هذه الدول تعاني من العديد من الأزمات و التحديات و عدم الإستقرار، و هذا يقود إلى تداول مفاهيم و قيم تتعلق بالأمن و تصبح هذه المفاهيم و القيم جزءا كبيرا من الإطار الإجتماعي (البناء) الذي يتفاعل معه الأفراد، و في ظل ذلك التفاعل تصبح ثقافة الأمن هي العامل الأساسي فيرسم السياسات للدول .

2/ طور مجموعة من الأساتذة العلاقات الدولية تحت عنوان (التجمعات الامنية) أو الجماعات الأمنية مجموعة من الدراسات التي استمدت من دراسات **كارل دويتش** كثيرا من " Security **Communities**" الافكار والمبادئ، توجد التجمعات الامنية عندما تشعر مجموعة من الدول بأنها مجموعة واحدة و لديها الإحساس بالانتماء إلى هذا التجمع.

و تبدأ هذه الدول بتأسيس مؤسسات و هيئات للحفاظ على السلام و الامن داخل هذا التجمع و قد مز الباحثون بين عدة أنواع من التجمعات الأمنية أهمها التجمعات الكبيرة التي يعكسها نظام الامن الجماعي على الصعيد الدولي، و النوع الآخر هو الأصغر أو التجمع الإقليمي الذي ينشأ عندما تجتمع مجموعة من الدول لتنشأ نظاما مشتركا للأمن مع احتفاظ كل منها بسادته و استقلاله إسهام البنائية في الدراسات الدولية المتعلقة بالأمن و السلام و تتمثل في انخراط مجموعة من البنائين في الجدل المتعلق بالأمن القومي و ترى أن منظمة حلف شمال الأطلسي مؤسسة أكثر كونها حلف، و لكن ليس مفهوم المؤسسة الذي يرتبط بالجانب التنظيمي الهيكلي، و إنما مفهوم المؤسسة المرتبط بالتأسيس لنظام و قيم و معايير مشتركة تشكل الهوية الموحدة للجماعة، و بذلك تفسر منظمة حلف شمال الأطلسي من زاوية تختلف عن تلك التي

1 الدكتور خالد المصري ،"النظرية البنائية في العلاقات الدولية"،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية . المجلد30. العددالثاني،2014، ص،ص،327،328.

طرحتها النظريات الأخرى، كما أنها لم تتفاجأ كثيرا بالتغيرات التي شهدتها المنظمة بعد الحرب الباردة، لأنها تحولت من حلف دفاعي ردعي إلى جماعة أمنية عبر أطلسية تتقاسم مجموعة من القيم و المعايير[1].

أثبتت المنظمة نفسها كجماعة أمنية ناضجة، والتي لا يمكن النظر إليها وتعريفها من خلال الأنظمة التعاونية التي تخفف من حدة تأثير التهديدات غير التقليدية، فاستمرارية منظمة حلف شمال الأطلسي حسب النظرية البنائية، دليل قطعي على قدرتها على التعاون وفق ضوابط اجتماعية وقيمية تحكمها، مع ضمان استمرارية تأثير الهوية الديموقراطية على أدوارها وآدائها

أدوار منظمة حلف شمال الأطلسي حسب النظرية البنائية:

اعتبرت منظمة حلف شمال الأطلسي في بدايتها حلفا دفاعيا، فكل المفاهيم الإستراتيجية و التي ارتبطت بفترة الحرب الباردة و عرفتها بأنها حلف دفاعي، يتولى مهمة الدفاع عن أمن الدول الأعضاء و مواجهة الأخطار الصادرة عن الإتحاد السوفياتي و حلف وارسو، كما أن للمنظمة هوية أخرى تجسدت في مجلس الحوار و التعاون بين الأحلاف، من خلال الفقرة الثانية من الميثاق، و هوية التعاون مبنية على الآخر المهدد و الموجود في أرض الواقع، المتجسد في الإتحاد السوفياتي و حلف وارسو، و هو ما حدد نوع هويتها و أيضا الدور المرتبط بها، و قد تم التعبير عن ذلك بوضوح في ظل الدفاع الجماعي في المادة الخامسة من الميثاق، كما تم تحيينه في المفاهيم الإستراتيجية التي كانت بمثابة بوصلة لتوجيه و عقلنة القرارات و إدارة المنظمة [2].

تبنت المنظمة مفاهيم استراتيجية جديدة في فترة ما بعد الحرب الباردة، بدءا من المفهوم الاستراتيجي لعام 1991، حيث أخذت القرار بالتحرك نحو الخارج تحت مبدأ خارج الحدود و هو ما شكل هوية جديدة تختلف عن سابقاتها حول إدارة الأزمات، فمنظمة حلف شمال الأطلسي كمنظمة دفاعية في التسعينيات، تختلف عما كانت عليه خلال الحرب الباردة، كما أنها مختلفة عما عليه بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، و بالتالي انتقلت من الاستراتيجية الدفاعية، إلى التعاون و الشراكة إلى إدارة الأزمات، لتكون بذلك منظمة أمنية ذات أدوار عالمية لمواجهة التهديدات اللاتماثلية سعيا لاكتساب هوية عالمية، و هو ما يجيب عن السؤال المتعلق بماهية المنظمة[3].

---

[1]-كنزة فني ،مرجع سابق، ص-ص،76-80.

[2]المرجع نفسه،ص83.

[3]-المرجع نفسه، ص85.

الفصل الثاني:

منظمة حلف شمال الأطلسي

(دراسة عامة)

الفصل الثاني: منظمة حلف شمال الأطلسي: دراسة عامة

لقد عرف مفهوم الأمن تغيرا وتطورا نتيجة للتغيرات الجوهرية التي عرفها النظام الدولي، تمثلت في بروز تهديدات أمنية جديدة مصدرها فواعل غير دولية و تتجاوز مخاطرها الحدود الإقليمية للدولة الواحدة، مما أدى إلىالتراجع النسبي لنزعة الدول منفردة و اتجاهها إلىتقاسم الأعباء الأمنية لإحتواء هذه التهديدات من خلال ابرام اتفاقيات وشراكات أمنية اللجوء إلىتشكيل أحلاف عسكرية. و تعد منظمة حلف شمال الأطلسي موضوع دراستنا أبرز مثال للأحلاف العسكرية في القرن العشرين.

المبحث الأول: منظمة حلف شمال الأطلسي: ظروف النشأة و الأهداف

يعتبر حلف شمال الأطلسي (NorthAtlanticTreatyOrganization) و يعرف اختصارا بالناتو، نظأماللدفاع الجماعي أفرزته مجموعة من المعطيات التي عرفها النظام الدولي غداة الحرب الباردة

المطلب الأول: ظروف نشأة حلف شمال الأطلسي

تشير بعض الدراسات إلىأن البدايات الأولى لفكرة انشاء حلف شمال الأطلسي تعود لكتابين أمريكيين ، الكتاب الأول بعنوان إلاتحاد في الحال الصادر سنة 1939 لصاحبه كلارسستريتو كانت فكرته الأساسية تدور حول اقامة اتحاد بين الدول الديمقراطية والتي تضم حسبه كل من الوم أ،كندا، بريطانيا، فرنسا،ايرلندا، بلجيكا، هولندا، السويد، النرويج، الدانمارك وسويسرا إلا ان الفرصة لم تتح لهذه الفكرة بالظهور بسبب اندلا ع الحرب العالمية الثانية.[1]

والكتاب الثاني الذي صدر سنة 1943 للكاتب "والتر ليبمان" وتدور فكرته الأساسية حول ضرورة تكتل الدول والشعوب الواقعة حول المحيط الأطلسي لاسيما الو م أ وانجلترا، حيث يقول الكتاب بأن هذا المحيط لا يمثل حاجزا بين الدول المطلة عليه وانما هو مجرد بحر داخلي لأسرة دولية ترتبط فيما بينها بروابط التاريخ و الجغرافيا و الرغبة في التعاون ومن هنا نادى ليبمان بضرورة اقامة اتحاد بين الدول المطلة على المحيط الأطلسي يكون هدفه العمل على التعاون من أجل مواجهة أي تهديد خارجي يواجههما[2]

ومع تزايد النفوذ الشيوعي في تلك الفترة ازدادت مخاوف الدول الأوروبية و طرح مشروع مارشال كحل سريع لمساعدة الدول الأروبية في بناء اقتصادياتها من جديد وحتى تستطيع تحمل عبء الدفاع عن نفسها ضد أي

[1] – ليلى مرسلي وأحمد وهبان، حلف شمال الأطلسي: العلاقات الامريكية الاوروبية بين التحالف والمصلحة (1945–2000). الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2001، ص 43

[2]– المرجع نفسه، ص 44.

عدوان، ومع استمرار تقدم النفوذ الشيوعي خشيت بريطانيا وفرنسا من هذا الخطر فسارعتا إلى محاولة ايجاد حلول لما يحدث في القارة الأوروبية فوقعتا معا على معاهدة دنكرنك في مارس 1947 لتنظيم الدفاع عنهما ضد أي عدوان و كان ذلك بمثابة النواة الأولى لتأسيس حلف شمال الأطلسي.[1]

ولقد تأكدت مخاوف الدولتين بعد حدوث إلانقلاب العسكري الذي قام به الشيوعيون في تشيكوسلوفاكيا لصالح إلاتحاد السوفياتي في فيفري 1948 والذي اطاح بالنظام الديمقراطي في البلاد فسارعت دول غرب أروبا إلتوقيع "معاهدة الدفاع الذاتي الجماعي"في 17 مارس 1948. حيث وقعت كل من: بلجيكا، هولندا، لوكسمبورغ، فرنسا، والمملكة المتحدة على المعاهدة وعرفت هذه المعاهدة أيضا بمعاهدة بروكسل، ولقد كان الهدف منها هو الوقوف أمام التهديد السوفييتي في بداية الحرب الباردة حيث أصبح هذا التهديد مباشرا مع حصار برلين عام 1948 مما أدى إلىانشاء منظمة اتحاد أروبا الغربية في سبتمبر 1948 ومع ذلك فقد كانت الأطراف المشاركة ضعيفة جدا عسكريا لمواجهة القوة العسكرية للاتحاد السوفييتي، ولقد أكد وزير الخارجية البريطاني "ارنست بفين" أن أفضل طريقة للوقوف في وجه التقدم الشيوعي في القارة ومنع حدوث انقلابات اخرى في المنطقة هي تطوير استراتيجية عسكرية غربية مشتركة ووافقته الو م أ على هذا خاصة مع القلق الأمريكي حول ايطاليا والحزب الشيوعي الايطالي.[2]

وفي نفس السنة التقى القادة الأوروبيون مع مسؤولين في الدفاع و دبلوماسيين أمريكيين بناء على أوامر وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال و أسفرت المحادثات من أجل تحالف عسكري جديد عن توقيع معاهدة حلف شمال الأطلسي والتي وقعها الرئيس الأمريكي هاري ترومان في العاصمة واشنطن في الرابع من أفريل 1949 وقد شملت الدول الخمسة لمعاهدة بروكسل اضافة الى: الو م أ، كندا، البرتغال، ايطاليا ،النرويج، ايسلندا والدانمارك.

ويمكننا القول بأن منظمة حلف شمال الأطلسي هي النتيجة المؤسسة الرئيسية لمدرسة الفكر المسماة الأطلسية و التي شددت على أهمية التعاون الأطلسي حيث اتفق الدول الأعضاء على أن الهجوم المسلح على اي منهم في أروبا و أمريكا سيعتبر هجوما ضدهم جميعا [3]

1- السيد مصطفى أبو الخير، استراتيجية فرض العولمة الآليات و وسائل الحماية. القاهرة: ايتراك للطباعة و النشر،2008،ص 59

2-http://www.lebarmy.gov.lb./ar/content/
استراتيجية حلف الأطلسي في النظام الدولي الراهن ، مجلة الدفاع الوطني، العدد 36، 2001

3-ليلي مرسلي و أحمد وهبان، مرجع سابق، ص45.

النشأة

نشأت معاهدة حلف شمال الأطلسي بموجب معاهدة واشنطن بتاريخ 04 أفريل 1949 وتعتبر المادة 51 من ميثاق هيئة الأمم المتحدة هي الأساس القانوني لنشأة المنظمة حيث تمنح للدول الحق في الدفاع الفردي أو الجماعي والتي نصت على ما يلي: "...**ليس في هذا الميثاق ما ينقص أو يضعف الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات في الدفاع عن أنفسهم اذا اعتدت قوة مسلحة على أحد الأعضاء و ذلك إلىأن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم و الأمن الدولي...**"[1]

وبالتالي فإن الحلف يتمتع بالشرعية الدولية للدفاع الجماعي عن الدول الأعضاء ضد أي عدوان خارجي كما أنه اتخذ شكلا مؤسسيا مغايرا للأحلاف الدولية السابقة و تم التصديق على معاهدة حلف شمال الأطلسي من طرف برلمانات الدول الموقعة عليها و أصبحت المعاهدة سارية المفعول ابتداء من أوت 1949.[2]

ثم توسعت عضويته لتضم اكبر عدد ممكن من الدول الأعضاء و قد رأت الدول الأروبية في تحالفها قوة قادرة على مواجهة الخطر السوفييتي لهذا فتحت المجال أمام الدول الراغبة في هذا التحالف.

المطلب الثاني: أهداف و مبادئ حلف شمال الأطلسي

لقد كان الهدف الأساسي من نشأة الحلف كمنظمة عسكرية للدول الغربية هو الدفاع الجماعي على أمن الدول الأعضاء في الحدود الجغرافية لأراضيها ضد اي عدوان خارجي محتمل داخل هذه الأراضي في أروبا وأمريكا الشمالية والمناطق الواقعة شمال الأطلسي اضافة إلىتركيا واليونان حيث تم توضيح المعاهدة فيما بعد لتشمل كلا من أقاليم الدول الأعضاء و قواتها و سفنها وطائراتها ولقد تم أيضا توحيد المصطلحات وإلاجراءات والتكنولوجيات العسكرية للدول المتحالفة.

وانطلاقا من الهدف الأساسي وبالرجوع إلى المعاهدة المنشأة للحلف يمكننا توضيح أهم المبادئ العامة لحلف شمال الأطلسي و هي كإلاتي:

*الاعتراف بمبادئ وأهداف الأمم المتحدة اذ تنص المواد (01-05-07-12) من ميثاق الحلف على ذلك، وهذا تأكيدا لعضوية أعضائه في الأمم المتحدة و عدم تعارض مبادئ الحلف مع هيئة الأمم المتحدة[3]

[1]-المادة 51 من ميثاق هيئة الأمم المتحدة. 1945.

[2]-خليل حسين، النظام العالمي الجديد و المتغيرات الدولية. بيروت: سلسلة عالم المعارف، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، 1978، ص44.

[3]- ممدوح نصر، سياسات التحالف الدولي: دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي و دور الأحلاف في توازن القوى و استقرار الأنساق الدولية. الاسكندرية: مكتبة مدبولي، 1997، ص 336.

*تتشكل معاهدة الأساس في تماسك، و فعالية عمل الحلف حيث تنص على الإلتزام الجماعي بمبدأ الدفاع المشترك أي الواحد للكل والكل للواحد و هذا يعني أن اي اعتداء على أحد أعضائه يعتبر اعتداء ومساسا باستقلال كل الأطراف.

*في حال حصول اعتداء فإن باقي الدول الأعضاء ملزمة بالرد باستخدام القوة تنفيذا لأحكام المادة الخامسة من معاهدة الإنشاء: "**أي عدوان مسلح يقع على دولة من دول الحلف يعتبر عدوانا ضد كل الدول المتحالفة و يتعين على هذه الدول اتخاذ ما تراه ضروريا من تدابير جماعية لمقاومة العدوان بما في ذلك استخدام القوة المسلحة**"[1]

*فض النزاعات بالطرق السلمية وهو ما ورد في نص المادة إلاولى من الميثاق.

*عدم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها بين الدول الأعضاء للحلف وهذا ما أكد عليه الميثاق أن الحلف دفاعي و ليس هجومي.

*التأكيد على مسألة التراث المشترك و العمل على الحفاظ عليه.

*عدم الدخول في اتفاقيات تتعارض مع مبادئ الحلف.

*الاعتماد على مبدأ التشاور و التنسيق بين الأعضاء خاصة فيما يتعلق بالمسائل الأمنية المشتركة

*التعاون المتبادل بين الأطراف و احترام أسس الديمقراطية و نشر الرفاهيةو مبدأ حرية الفرد و هي أهم الأسس التي تقوم عليها حضارة الغرب[2]

و انطلاقا من هذه المبادئ التي اعتمدها الحلف يتضح لنا أن التحالفات الغربية تعتمد في مبادئها على اجراءات تضمن بقائها واستمراريتها وتحقيق أهدافها، كما تفرض على الأطراف احترام تلك الشروط والمبادئ.

المطلب الثالث: التوسع و الشراكات

1-التوسع

أخذحلف شمال الأطلسي في التوسع منذ نشأته سواء عن طريق توسيع العضوية لضم أكبر عدد ممكن من الدول المتحالفة أو عن طريق إنشاء برامج الشراكات المختلفة التي من شأنها تعزير دور الحزب وتحقيق أهدافه [3]

[1]-المادة الخامسة من معاهدة حلف شمال الأطلسي، 04 أفريل 1949 ، واشنطن .

[2]- لخميسي شيبي، الأمن الدولي و العلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي و الدول العربية فترة ما بعد الحرب الباردة (1991-2008). مصر: المكتبة المصرية للنشر و التوزيع، 2010، ص 84.

بالنسبة للتوسيع في عضوية الحلف فإن إلانضمام للتحالف يخضع لخطط عمل العضوية الفردية ويتطلب موافقة كل عضو حالي من أعضاء الحلف و كانت بدايات التوسع سنة 1952 حيث انضمت كل من تركيا واليونان وبعدها انضمت المانيا الغربية سنة 1955 بعد أن يئس الغرب من امكانية توحيدها مع ألمانيا الشرقية، وأدرك أن صيغة دفاعية أروبية من دون ألمانيا تعتبر صيغة هشة ويعتبر اضمام ألمانيا الغربية إلىالناتو تطورا مهما في مساره إلىحد جعل الاتحاد السوفييتي الذي كان القوة العظمى الأخرى في مرحلة الحرب الباردة يقوم بتشكيل حلف وارسو مع الدول الشيوعية في اروبا الشرقية بما فيها ألمانيا الشرقية ليتم انضمام ألمانيا الموحدة إلىالحلف سنة 1990. و استمر التوسع في عضوية الحلف تدريجيا بعد نهاية الحرب الباردة وتفكك الإتحاد السوفييتي، حيث شمل هذا التوسع الدول المستقلة حديثا في أروبا الوسطى والشرقية وكان التوسع الأول بعد توحيد الألمانيتين سنة 1990، وفي جوان 1997 تم توجيه الدعوة إلىثلاث بلدان شيوعية سابقة وهي جمهورية التشيك، هنغاريا وبولندا للإنضمام إلى الحلف وانضمت هذه الأخيرة سنة 1999 وتلاها انضمام سبعة دول أخرى من أروبا الوسطى و الشرقية و هي: استونيا، لاتفيا،ليتوانيا، سلوفينيا، سلوفاكيا، بلغاريا ورومانيا، حيث دعيت هذه الدول أول مرة إلىمباحثات العضوية خلال قمة براغ 2002 وانضمت إلىالمنظمة في مارس 2004 وسط انتقادات العديدة من العسكريين و السياسيين الأمريكيين الذين اعتبروا أن انضمام هذه الدول إلىحلف شمال الأطلسي عبارة عن خطأ سياسي ذو أبعاد تاريخية [1]

وجاء بعدها إنضمام كل من ألبانيا و كرواتيا سنة 2009 و في جوان 2017 انضمت دولة الجبل الأسود، وبتاريخ 27 مارس أصبحت مقدونيا الشمالية العضو الأحدث في الحلف، ليضم بذلك حلف شمال الأطلسي 30 دولة عضو اثنتي عشر منهم أعضاء أصليين انضموا سنة التأسيس 1949 والثمانية عشر عضوا إلاخرين انضموا لاحقا خلال عملية التوسيع.

ولدى منظمة حلف شمال الأطلسي حاليا دولة مرشحة للانضمام إلىالتحالف و هي: البوسنة و الهرسك ،كما دعيت جورجيا بصفتها عضوا طموحا و وعدت بعضوية الحلف مستقبلا.

وتجدر إلاشارة إلىمعارضة روسيا للمزيد من التوسعات في الحلف واعتبرته أمرا مخالفا للاتفاقات التي تمت بين الزعيم السوفييتي "ميخائيل غورباتشوف" والمفاوضين الأوروبيين والأمريكيين، هذه إلاتفاقات التي سمحت بإعادة توحيد ألمانيا سلميا وكثيرا ما ينظر زعماء موسكو إلى جهود التوسع التي يبذلها الحلف الأطلسي

[1]-http://www.lebarmy.gov.lb./ar/content/مرجع سابق

على أنها استمرار للحرب الباردة و محاولة لتطويق روسيا و عزلها، كما اعتبروا أن نشر قوات الناتو في دول البلطيق وبولندا، دول الكتلة الشرقية السابقة المجاورة لروسيا يشكل تهديدا مباشرا لها.[1]

جدول رقم 01: الدول الأعضاء في الناتو حسب تاريخ انضمامهم

الدولة	تاريخ الإنضمام	الإنتساب	ملاحظات
المملكةالمتحدة	04 أفريل 1949	دولة مؤسسة	
الو م أ	04 أفريل 1949	دولة مؤسسة	
بلجيكا	04 أفريل 1949	دولة مؤسسة	
كندا	04 أفريل 1949	دولة مؤسسة	
الدانمارك	04 أفريل 1949	دولة مؤسسة	
فرنسا	04 أفريل 1949	دولة مؤسسة	سحبت فرنسا قيادتها العسكرية سنة 1966 و منذ منتصف الستينات إلىمنتصف التسعينات انتهجت فرنسا استراتيجية عسكرية للاستقلال من الناتو إلىغاية 2009 عودتها إلىالقيادة العسكرية إلا انها لا تزال خارج مجموعة التخطيط النووي
ايسلندا	04 أفريل 1949	دولة مؤسسة	لم تكن لايسلندا قوة عسكرية قائمة حيث بقيت بعض القوات الأمريكية هناك بشكل طارئ و سحبت سنة 2006 و أرسل الدفاع البحري الإيسلندي بعض من قواته المدربة في النرويج
ايطاليا	04 أفريل 1949	دولة مؤسسة	
لوكسمبورغ	04 أفريل 1949	دولة مؤسسة	
هولندا	04 أفريل 1949	دولة مؤسسة	
النرويج	04 أفريل 1949	دولة مؤسسة	
البرتغال	04 أفريل 1949	دولة مؤسسة	
اليونان	18 فيفري 1952		سحبت اليونان قواتها من الحلف سنة 1974 حتى عام 1980 بسبب التوترات اليونانية التركية
تركيا	18 فيفري 1952		
ألمانيا	09 ماي 1955		انضمت ألمانيا إلىالحلف بإسم ألمانية الغربية و بعد اتحاد الألمانيتين سنة 1990 بقيت ألمانيا في الحلف تحت اسمها الحالي
اسبانيا	30 ماي 1982		
جمهورية التشيك	12 مارس 1999		
المجر	12 مارس 1999		
بولندا	12 مارس 1999		

[1] -https://ar.m.wikipedia.org (مرجع سابق) حلف شمال الأطلسي

بلغاريا	29 مارس 2004		
استونيا	29 مارس 2004		
لاتفيا	29 مارس 2004		
ليتوانيا	29 مارس 2004		
رومانيا	29 مارس 2004		
سلوفاكيا	29 مارس 2004		
سلوفينيا	29 مارس 2004		
ألبانيا	01 أفريل 2009		
كرواتيا	01 أفريل 2009		
الجبل الأسود	05 جوان 2017		
مقدونيا الشمالية	27مارس 2020		

المصدر:حلف شمال الأطلسي (مرجع سابق)https://ar.m.wikipedia.org

2- الشراكات

انشئ حلف شمال الأطلسي عدة برامج للشراكة وسعى إلىإقامة محافل أوسع للتعاون إلاقليمي بينه وبين جيرانه، مثل برنامج الشراكة من أجل السلام الذي جاء سنة 1994 والذي يهدف إلىخلق الثقة بين الناتو و دول أخرى في أروبا وجمهوريات الإتحاد السوفييتي السابق، كما انشئ أيضا مجلس الشراكة الأوروبية الأطلسية لأول مرة في 29 ماي 1997 وهو منتدى للتنسيق والتشاور والحوار بين جميع المشاركون الخمسون ووقع الإتحاد الأوروبي مجموعة شاملة من الترتيبات مع منظمة حلف شمال الأطلسي بموجب اتفاق برلين بلاس بتاريخ 16 ديسمبر 2002 وبهذا إلاتفاق منح إلاتحاد الأوروبي امكانية استخدام ممتلكات الناتو في حال رغبته في التصرف بصورة مستقلة في أزمة دولية، في حال أن الحلف نفسه رفض التصرف وهو ما يسمى بـ: "الحق في الرفض الأول"

بالإضافة إلى ذلك تتعاون منظمة حلف شمال الأطلسي وتناقش أنشطتها مع العديد من الأعضاء إلاخرين من خارج الحلف حيث أنشئت ما يسمى بالحوار المتوسطي سنة 1994 للتنسيق مع إسرائيل ودول شمال افريقيا، وأعلنت مبادرة اسطنبول سنة 2004 بوصفها منتدى للحوار في الشرق الأوسط على غرار الحوار المتوسطي إضافة إلى مجلس التعاون لدول الخليج العربي[1]

[1] -https://ar.m.wikipedia.org مرجع سابق

خريطة الدول الأعضاء في الناتو وشراكاته

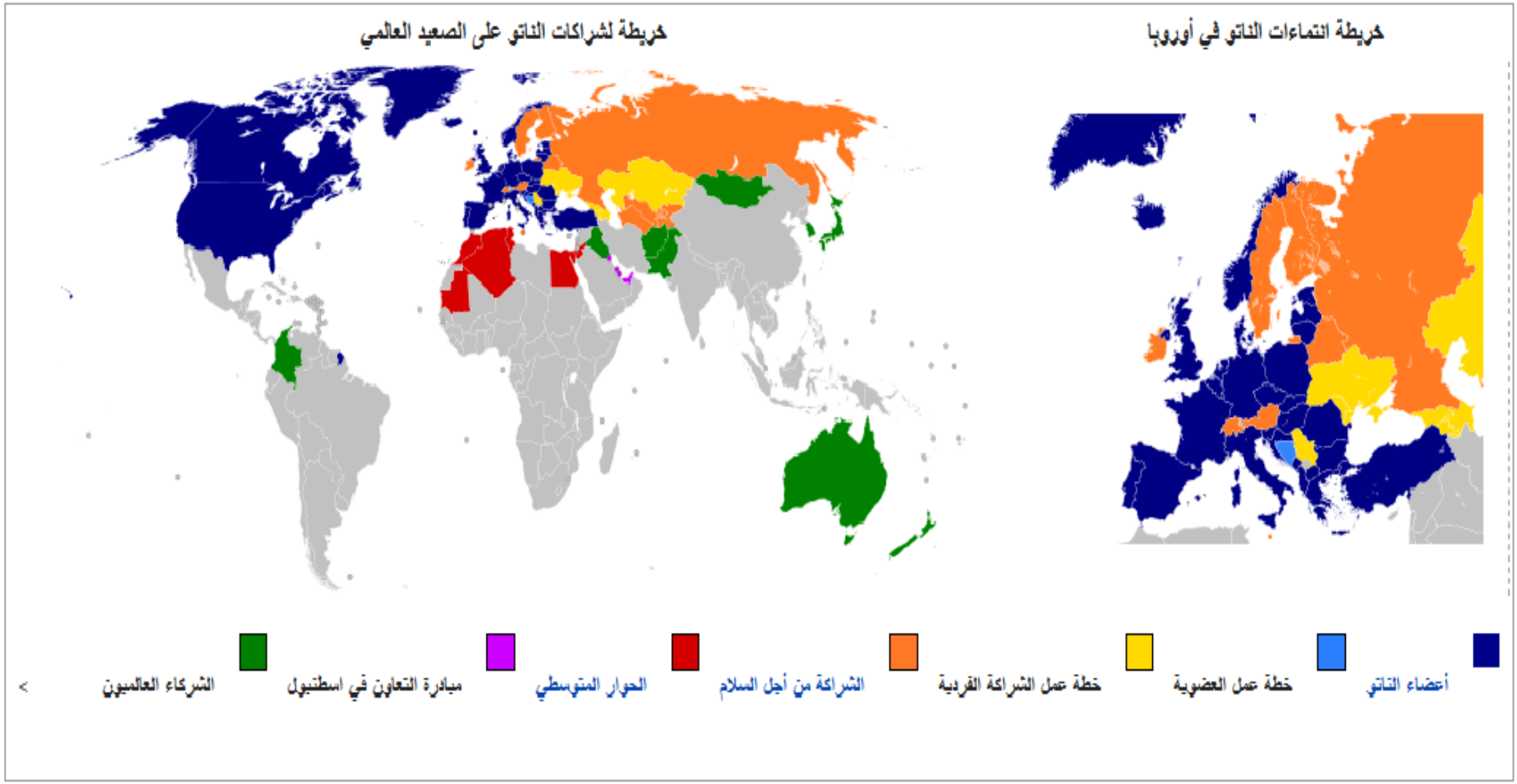

المصدر: https://ar.m.wikipedia.org

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لمنظمة حلف شمال الأطلسي

يقع المقر الرئيسي للناتو في هارن وهي جزء من مدينة بروكسل، ويتكون موظفو المقر من وفود وطنية من البلدان الأعضاء و يشملون مكاتب الإتصال المدنية والعسكرية والبعثات الدبلوماسية من البلدان الشريكة فضلا عن الموظفين الدوليين والموظفين العسكريين الدوليين من الأفراد العاملين في القوات المسلحة للدول الأعضاء ويعتمد الحلف على هيكلين تنظيميين أحدهما مدني و الثاني عسكري

المطلب الأول: الهيكل التنظيمي المدني

يتكون من:

1-مجلس الحلف: (North Atlantic Council) حددت معاهدة شمال الأطلسي كيفية اتخاذ القرارات داخل الحلف حيث أنه يتم الحكم بواسطة الدول الأعضاء ال 30 حيث يرسل كل عضو وفده الخاص إلىمقر الحلف في بروكسل و يشكل الأعضاء الدائمون معا **مجلس حلف شمال الأطلسي** الذي يعتبر أعلى سلطة في الحلف تم انشاؤه بموجب المادة التاسعة من الميثاق الأطلسي وهو عبارة عن هيئة تجتمع كل أسبوع وتتمتع بسلطة الحكم الفعالة وسلطة اتخاذ القرارات حول كافة المسائل الأمنية عن طريق التشاور بين الدول الأعضاء ويجتمع المجلس من وقت لاخر في اجتماعات رفيعة المستوى يشارك فيها وزراء الخارجية أو وزراء الدفاع أو الخارجية وحتى رؤساء الدول والحكومات وتتخذ من خلال هذه إلاجتماعات القرارات الرئيسية بشأن سياسة الحلف ويترأس اجتماعات المجلس الأمين العام للمنظمة وبغية اتخاذ القرارات يتم إلاتفاق على العمل على أساس إلاجتماع و إلاتفاق المشترك و لا يوجد تصويت أو قرار بالأغلبية بل تحتفظ كل دولة ممثلة على طاولة المجلس أو أي من لجانها الفرعية بالسيادة و المسؤولية الكاملتين عن قراراتها.[1]

1-خليل حسين، مرجع سابق، ص135.

جدول رقم 02: قائمة النواب العامون لمجلس الناتو حسب تواريخ تعيينهم

قائمة الأمناء العامون	البلد	ملاحظات (مدة تولي المنصب)
لورد إسماي	المملكة المتحدة	24 أفريل 1952–16 ماي 1957
بول هنري سباك	بلجيكا	16 ماي 1957–21 أفريل 1961
ديرك ستكر	هولندا	21 أفريل 1961– 01 أوت 1964
مانليوبروسيو	إيطاليا	01 أوت 1964–01 أكتوبر 1971
جوزيف لانس	هولندا	01 أكتوبر 1971–25 جوان 1984
لورد كارينتو	المملكة التحدة	25 جوان 1984– 01 جويلية 1988
مانفريدوورنر	ألمانيا	01 جويلية 1988– 13 أوت 1994
سيرجيو بالنزينو	إيطاليا	13 أوت 1994–17أكتوبر 1994
ويلي كليس	بلجيكا	17 أكتوبر 1994–20 أكتوبر 1995
سيرجيو بالنزينو	إيطاليا	20 أكتوبر 1995–05 ديسمبر 1995
خافيير سولانا	إسبانيا	05 ديسمبر 1995–06 أكتوبر 1999
لورد روبرتسون	المملكة المتحدة	14 أكتوبر 1999–17 ديسمبر 2003
أليساندرو مينوتو–ريزو	إيطاليا	17 ديسمبر 2003–01 جانفي 2004
ياب دي هوب شيفر	هولندا	01 جانفي 2004–01 أوت 2009
اندرس فوغ راسموس	الدانمارك	01 أوت 2009–30 سبتمبر 2014
ينس ستولتنبرغ	النرويج	01 أكتوبر 2014– الوقت الحالي

المصدر:

2–لجنة نواب المجلس

انشأت خلال الدورة الرابعة للحلف في 19 ديسمبر 1950 بلندن ومقرها باريس، يمثل فيها كل الأعضاء بالحلف وتوكل إلىهذه اللجنة مجموعة من المهام وتتمثل في وضع السياسات العامة والخاصة دون انتظار اجتماع المجلس اضافة إلىمهمة تنسيق الأعمال بين اللجان الدائمة، وتبادل الآراء في المسائل السياسية التي تتعلق بالدول الأعضاء، اضافة إلىدورها الدعائي و إلاعلامي المتمثل في اعلام شعوب الدول الأعضاء بسياسات وتوجهات ومقاصد الحلف وتعتبر هذه اللجنة الهيئة الأساسية العاملة والمستديمة للحلف.[1]

[1]– خليل حسين، التنظيم الدولي، المنظمات القارية و الاقليمية. المجلد الثاني، بيروت: دار المنهل اللبناني للدراسات ،2010، ص 486.

3–اللجنة الاقتصادية والمالية

تختص هذه اللجنة بدراسة الأوضاع المالية من أجل تجنب اي أزمات مالية أو اقتصادية أو اجتماعية يمكن أن تحدث نتيجة تنفيذ برامج الحلف المتمثلة في برامج الدفاع و إلانتاج العسكري وكل ما يتعلق بالإنفاق العسكري حيث تقوم هذه اللجنة بتوجيه هذا إلانفاق و وضع الحلول المناسبة لاستخدام الموارد المالية للحلف

المطلب الثاني: الهيكل العسكري

منذ تأسيس الحلف والتوقيع على معاهدة الإنشاء بدأت مجموعة العمل في صياغة إلاقتراحات والتوصيات لإنشاء الأجهزة الضرورية التي يحتاجها الحلف حتى يتمكن من اداء مهامه، و يتكون الهيكل التنظيمي العسكري للحلف من مجموعة من اللجان والقيادات أهمها:

1–**اللجنة العسكرية**: لقد تطور الهيكل العسكري للحلف طوال فترة الحرب الباردة وانشئ هيكل عسكري متكامل للمنظمة أول مرة سنة 1950 وانشئت القيادة المتحالفة في أروبا وفي وقت لاحق أضيفت أربع مقار فرعية في شمال ووسط أروبا والمنطقة الجنوبية والبحر الأبيض المتوسط، وتعتبر اللجنة العسكرية أعلى سلطة عسكرية في الحلف تخضع لسلطة السياسة المدنية المتمثلة في مجلس الحلف ولجنة التخطيط الدفاعي ومجموعة التخطيط النووي وذلك حسب اختصاص كل لجنة وتتكون اللجنة العسكرية من رؤساء أركان الدول الأعضاء عدا ايسلندا التي لم تشارك بقوات عسكرية قبل 2006 . و تعقد هذه اللجنة اجتماعاتها من حين إلاخرعلى ثلاث مستويات :

– مستوى رؤساء الأركان حيث يجتمعون مرتين على الأقل في السنة

– مستوى المندوبين الدائمين عن رؤساء الأركان و تعقد اجتماعاتهم كل أسبوع

– تضم اللجنة الدائمة رؤساء أركان الدول الأعضاء و ذلك لتأكيد أهميته و استمرار لقاءات اللجنة العسكرية.

رئاسة اللجنة العسكرية دورية حسب الترتيب الأبجدي للغة إلانجليزية وهي مسؤولة عن تقديم التوصيات المتعلقة بالإجراءات التي تعتبر ضرورية للدفاع المشترك عن منطقة الحلف الأطلسي إلىالسلطات السياسية للحلف ويتمثل دورها الرئيسي في تقديم التوجيهات بشأن المسائل العسكرية إلى القادة إلاستراتيجيين للمنظمة.[1]

يترأس اللجنة العسكرية للمنظمة "بير بافيل" من الجمهورية التشيكية منذ 2015 [2]

[1]–لخميسي شيبي ، مرجع سابق، 2010، ص،ص، 89،90

[2]-https://ar.m.wikipedia.org مرجع سابق

2-**قيادة القوات المتحالفة في الأطلسي**: (Alliedcomm .and Atlantic)حدد نطاق اشراف هذه القيادة من القطب الشمالي إلىغاية مدار السرطان ومن المياه إلاقليمية لأمريكا الشمالية إلى شواطئ أروبا الأطلسية حتى البرتغال والجزر البريطانية وكافة المسطحات المائية لتلك المنطقة وتتمثل مهمة هذه القيادة في تأمين المحيط الأطلسي و حماية الطرق البحرية فيه، مقر هذه القيادة مدينة "نورفولك" بولاية فرجينيا

3- **قيادة القوات المتحالفة في القناة إلانجليزية**: (Alliedcomm and Channel) يغطي نطاق اشراف هذه القيادة مداخل بحر الشمال إلىغاية اسكتلندا والدانمارك كما وضع تحت تصرف هذه القيادة قوات المشاة و بحرية المانش وهي عبارة عن أسطول صغير يضم مجموعة من السفن التي تقوم على خدمة قيادة المانش في وقت السلم.

4-**قيادة القوات المتحالفة في أروبا**:(Alliedcomm and Europe) وهي أهم القيادات نظرا لموقعها الجغرافي إلاستراتيجي بالإضافة إلى سهولة السيطرة من خلالها على الأمن الأوروبي، حيث تقوم بمهمة عن المنطقة الممتدة من مملكة النرويج وحتى شمال افريقيا، وكل هذه القيادات يرأسها ضباط أمريكيون [1] وتتفرع عن هذه القيادة ثلاثة قيادات فرعية و هي:

***قيادة المنطقة الشمالية**: مقرها "كوكلاكس" في النرويج و يرأسها ضابط بريطاني

***قيادة المنطقة الوسطى**: مقرها "برولسنوم" في هولندا و يرأسها ضابط ألماني

***قيادة المنطقة الجنوبية**: مقرها "نابولي" في إيطاليا ويرأسها ضابط أمريكي والتي تشمل البحر الأبيض المتوسط من شرقه إلى غربه.[2]

المطلب الثالث: وظائف حلف شمال الأطلسي

لقد حددت معاهدة حلف شمال الأطلسي الوظائف الرئيسية للحلف باعتباره منظمة عسكرية انشئت لتحقيق أهداف أمنية تتمثل في ردع الخطر الشيوعي و احتواؤه في أروبا و أمريكا الشمالية و المنطق الواقعة في شمال الأطلسي اضافة إلىتركيا واليونان.

وتتمثل الوظائف الرئيسية للحلف في ثلاث وظائف: الوظيفة العسكرية، الوظيفة السياسية والوظيفة الاقتصادية.

---

[1]- ليلي مرسلي، مرجع سابق ص-ص. 72-74

[2]- السيد مصطفى أبو الخير، النظرية العامة في الأحلاف و التكتلات العسكرية طبقا لقواعد القانون الدولي العام. بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية، 2010، ص211.

1- **الوظيفة العسكرية:** تحددت هذه الوظيفة بوجب المادتين 03 و 05 من المعاهـدة والمادة 03 أشارت إلى ضرورة قيام الحلف بتدعيم وتطوير القدرات العسكرية الفردية والجماعية للدول الأعضاء وتقوية نزعة المقاومة لديها ضد أي عدوان عسكري خارجي محتمل، كما أشارت المادة 05 إلى أن أي عدوان مسلح يقع على دولة من دول الحلف يعتبر عدوانا ضد كل الدول الأعضاء وينبغي على هذه الدول اتخاذ إلاجراءات اللازمة والتدابير الضرورية في شكل جماعي لمواجهة هذا العدوان بما في ذلك استخدام القوة العسكرية المسلحة ويتضح من مضمون هذه المواد أن العقيدة العسكرية للحلف تقوم على ركيزتين أساسيتين هما :

-الركيزة الأولى: تكوين عقيدة قتال موحدة للحلف لأن دعم وتطوير القدرات العسكرية الفردية والجماعية لأعضائه، لا يعني مجرد تزويدهم بالأسلحة المتطورة و مساعدتهم في بناء صناعاتهم الحربية، وانما يعني كيفية استخدامهم للقوات في أوضاع الدفاع و الهجوم والردع.

-الركيزة الثانية: توظيف هذه العقيدة لخدمة الغرض الذي جاءت به المادة 05 وهو الدفاع الجماعي ضد أي عدوان محتمل، من خلال هذه النقاط نجد أن الحلف قد ركز اهتمامه على الجانب العسكري وفي هذا السياق نلاحظ قيامه بالدفاع بشكل جماعي من أجل تطبيق بنود إلاتفاقية الموقعة بين أعضائه.

و مع ذلك فإن تأثر قيام الحلف بالمدركات التي قامت عليها استراتيجية إلاحتواء، فقد منحت الحلف وظائف عسكرية خارج اطار نص المادتين 03 و 05 مثل تحقيق التوازن العسكري مع الوجود العسكري السوفياتي في شرق أروبا ومواجهة الهيمنة السوفياتية فيها، واحتواء مناطق النفوذ السوفياتية في اسيا والرق الأوسط بقواعد وأحلاف عسكرية لها علاقة علاقة قوية مع حلف الناتو[1]

2- **الوظيفة السياسية:** تعتبر معاهدة واشنطن حلفا سياسيا ما بين مجموعة من الدول كاملة السيادة مهتمة بمسألة الدفاع وحماية استقلالها ضد أي عدوا خارجي محتمل أي أن حلف شمال الأطلسي لم ينه دور الدولة وما تملكه من مؤسسات سياسية واقتصادية وحرية اقامة علاقاتها السياسية مع دول خارج الحلف ولكون الحلف يقر بوجود الدولة فإن مسألة حصول خلافات ونزاعات بينها على المصالح أمر وارد مثل النزاع (التركي اليوناني) حول قبرص و خلافات بريطانيا و فرنسا حول مسألة السوق الأوروبية المشتركة (إلاتحاد الأوروبي حاليا) كذلك النزاع بين واشنطن وفرنسا حول مسألة الدفاع الأوروبي المستقل...الخ لذلك فقد أشارت المادة 01 من المعاهدة إلضرورة امتناع دول الحلف عن استخدام القوة أو التهديد بإستخدامها فيما بينهم و التعهد بتسوية خلافاتهم ونزاعاتهم بالطرق السلمية، كما ورد ذلك في المادة 04

[1]-ليلى مرسلي و أحمد وهبان، مرجع سابق ، ص 113.

إلى مبدأ التشاور الجماعي بين الأعضاء في الحالات التي تكون فيها تهديدات للكيان الإقليمي أو الاستغلال السياسي أو لأي منها.[1]

لهذا نجد أن الحلف يتمركز على المنصب السياسي الأول الذي ينبغي أن ترجع اليه الدول الأعضاء لحل خلافاتها و نزاعاتها سلميا في اطار التشاور الجماعي دون استخدام القوة العسكرية أو التهديد باستخدامها ، اضافة إلقيام الحلف بدور سياسي مهم و الذي يتمثل في نزع السياسات المتطرفة والدكتاتورية لبعض الدول الأعضاء حيث ساهم في تحويل كل من ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية إلدول ديمقراطية.

3- **الوظيفة الاقتصادية:** أشارت المادة 02 من المعاهدة إلضرورة قيام أعضاء الناتو بالتخلي عن الصراع والتنافس في سياساتهم الاقتصادية وتشجيع التعاون والاندماج الاقتصادي بينهم من اجل تحقيق اهداف الحلف في المجال الاقتصادي ، حيث يضم الحلف دولا ينتمي معظمها إلى النظام الرأسمالي الذي يعتبر المنافسة الاقتصادية أهم قوانينه من أجل الوصول إلى التطور، وهذا ما يؤدي إلنشوء خلافات قد تؤدي إلى اندلا ع نزاعات مسلحة لهذا تعتمد استراتيجية الحلف الاقتصادية على بناء سياسة اقتصادية قائمة على التعاون المتبادل والاندماج فمن خلال هذه السياسة سيتحقق ضمان الوحدة المنسجمة بين الأعضاء تفاديا لأي انقسامات داخلية، إضافة إلسهولة السيطرة على الموارد الطاقوية الخام المتواجدة بصفة كبيرة في دول العالم الثالث، إلى جانب الانفتاح على الأسواق داخليا وخارجيا ومن ايجابيات هذه السياسة القائمة على التعاون الاقتصادي دعم التعاون العسكري و بناء قوة اقتصادية أطلسيا اقتصاديا، سياسيا وعسكريا، تمتاز بالتماسك و التعاون في مختلف المجالات حيث تتولى واشنطن تزويد الحلف بما يحتاجه من قوة عسكرية تقليدية ونووية وتتولى أروبا دعم هذه القوة اقتصاديا وماليا.

والجدير بالذكر أن الوظائف السياسية والاقتصادية لم تجرد الحلف من طابعه العسكري، بقدر ما جاءت لدعم هذا الطابع لأن قوة الدفاع الجماعي لا تعتمد على الجانب العسكري والقتالي فقط وانما تحتاج ايضا إلى دعم سياسي وتعاون اقتصادي بين الدول أعضاء الحلف لذلك السبب ارتبط مفهوم الحلف بالمفاهيم العسكرية المتداولة كسياسة الدفاع والحرب المحدودة والشاملة .... الخ [2]

[1]-نزار اسماعيل الحيالي، دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة. أبو ظبي: مركز الدراسات و البحوث الاستراتيجية ، 2003، ص،34.

[2]-المرجع نفسه، ص 37

المبحث الثالث: الاستراتيجية العسكرية لحلف شمال الأطلسي منذ نشأته إلسنة 2020

المطلب الأول: الاستراتيجية العسكرية للحلف إبان الحرب الباردة

لقد تأسست منظمة حلف شمال الأطلسي نتيجة للثنائية القطبية القائمة في تلك الفترة و بالتالي فإن الاستراتيجية العسكرية للحلف تقوم بالأساس على الدفاع الجماعي لتحقيق أمن الدول الأعضاء بمقتضى المادة (05) ولقد عرف الحلف خلال هذه الفترة أربعة مفاهيم استراتيجية أساسية تمثلت في ما يلي:

1-المفهوم الاستراتيجي للدفاع عن منطقة شمال الأطلسي

ويعتبر أول وثيقة استراتيجية للحلف تمت المصادقة من طرف مجلس الحلف بتاريخ 6 جانفي 1956 ، وهي عبارة عن مفهوم استراتيجي شامل لأهداف ومهام الحلف الأساسية في افشال أي عدوان محتمل على الدول الأعضاء و مساهمة كل دولة عضو في مجال الدفاع حسب امكانياتها العسكرية والجغرافية و السياسية وكذلك وضع اليات للتعاون من أجل إلاستغلال الأمثل لمواردها في الدفاع[1]

2-الحرب الكورية و ثاني مفهوم استراتيجي للحلف:

لقد شكل اندلا ع الحرب الكورية سنة 1950 حدثا هاما بالنسبة لحلف شمال الأطلسي دفعه إلى رفع درجة الخطر والعمل على تطوير خطط عسكرية متقنة كما دفعه أيضا إلتبني **استراتيجية التقدم إلى الأمام**، وتعني أن تمتد القوات الدفاعية للحلف إلى شرق أوروبا قدر الإمكان، إلى حدود "الستار الحديدي"(*) وتم انعقاد مؤتمر لشبونة 1952 من أجل تزويد القوى اللازمة لخطة الناتو الدفاعية طويلة المدى[2]

3-استراتيجية الانتقام الشامل

تقوم هذه الاستراتيجية على **الرد النووي الفوري و الشامل** على أي تهديدات سوفياتية مهما كتن حجمها ونوعية الأسلحة المستخدمة فيها إلا أنه تم التراجع عن هذه الاستراتيجية وذلك بسبب التطور الكبير الذي طرأ على القدرات النووية السوفياتية و اختراع السوفيات للتقنية الخاصة بالصواريخ العابرة للقارات، وبالتالي لم تعد هذه الاستراتيجية قابلة للتطبيق خوفا من التدمير الشامل، ولقد سعت واشنطن إلحل هذه المشكلة عبر استراتيجية الحرب النووية المحدودة والتي تمكنها من استخدام أسلحة نووية تكتيكية على مستوى

---

[1]-إيمان ترامبط ،تدخل حلف شمال الأطلسي في النزاعات الداخلية . الجزائر: مركز الكتاب الأكاديمي، 2017،ص.61

(*)- مفهوم استعمله لأول مرة من قبل رئيس الوزراء البريطاني "ونسن تشرشل"، ليعبر به عن الحد الفاصل بين دول أروبا الغربية و دول أروبا الشرقية إبان الحرب الباردة.

[2]-https://ar.m.wikipedia.org ،مرجع سابق.

العمليات العسكرية لمواجهة التفوق التقليدي لحلف وارسو من جهة وحصر الحرب في نطاق محدود من جهة أخرى.

4-استراتيجية الرد المرن

في 16 جانفي 1968 قامت لجنة خطط الدفاع بمنظمة حلف شمال الأطلسي بصياغة هذه الاستراتيجية و التي مضمونها أن الرد الأطلسي يجب أن يتسم بالمرونة و ذلك حسب نوعية العدوان السوفياتي ومستواه، فإذا كان العدوان تقليديا فسيكون الرد تقليدي و اذا كان نوويا فالرد سيكون نووي ، أي أن الرد يكون بالمثل وهكذا تتصاعد الخيارات الاستراتيجية لدى الحلف وتتقلص لدى خصمه فتجمع هذه الاستراتيجية بين المرونة والتصعيد حيث تقوم الإستجابة العسكرية على ثلاث خطوات:

***الدفاع المباشر**: مواجهة الهجوم في المستوى الذي اختاره العدو

***التصعيد القصود**: بتصعيد مستوى اللجوء إلى القوة النووية حسب ما تتطلبه درجة خطورة الأزمة

***الرد النووي**: باعتباره خيار الردع الأخير[1]

وانطلاقا مما سبق يمكننا استنتاج أن الاستراتيجية العسكرية لحلف شمال الأطلسي في هذه الفترة اقتصرت على الرد في حالة حدوث عدوان على الدول الأعضاء ضمن النطاق الجغرافي الأورو-أطلسي مع تجنب أي تصعيد نووي مدمر للطرفين، فيكون التدخل بالدفاع الجماعي لتحقيق الأمن الجماعي كما نصت علية المادة الخامسة من المعاهدة أمافيما يخص ادارة أزمات الحرب الباردة فقد اعتمدت الو م أ استراتيجية الحرب بالوكالة و هي حرب تستعمل فيها الأطراف المتحاربة أطرافا أخرى للقتال بدلا عن المواجهة المباشرة التي تكون مكلفة للطرفين و هذا ما حدث خلال الحرب الأهلية الكورية 1950 بتدخل الإتحاد السوفيتي و الوم أ لتدعيم أطراف النزاع.

وتجدر إلاشارة إلىأن حلف شمال الأطلسي في هذه الفترة واجه العديد من الأزمات والعراقيل التي أثرت على مسار تطوره و أهمها:

-الانسحاب الفرنسي: اهتزت وحدة الناتو في وقت مبكر من تاريخه بسبب أزمة وقعت خلال فترة رئاسة شارل ديغول لفرنسا حيث احتج هذا الأخير على الدور القوي الذي تقوم به الو م أ في المنظمة و ما اعتبره علاقة خاصة بينها و بين المملكة المتحدة ، و في مذكرة ارسلها ديغول إلىالرئيس دوايت ايزنهاور و رئيس الوزراء هارولد ماكميلان في 17 سبتمبر 1958 دعا إلى انشاء مديرية ثلاثية الأبعاد تضع فرنسا على قدم

[1]- إيمان ترامبط، مرجع سابق، ص62.

المساواة مع كل من بريطانيا والولايات المتحدة وبالنظر إلىالرد غير المرضي بدأ ديغول في بناء قوة دفاعية مستقلة لبلده و في فيفري 1959 سحبت فرنسا أسطولها من قيادة حلف شمال الأطلسي وحظرت في وقت لاحق وضع أسلحة نووية أجنبية على الأراضي الفرنسية، وقد أدى ذلك بالولايات المتحدة إلىنقل 200 طائرة عسكرية من فرنسا واعادة السيطرة على قواعد القوات الجوية التي كانت تعمل في فرنسا منذ 1950 إلى القوات الفرنسية سنة 1967 حيث تم سنة 1966 إزالة جميع القوات المسلحة الفرنسية من القيادة العسكرية للناتو و طلب من جميع القوات العسكرية غير الفرنسية مغادرة فرنسا، وظلت فرنسا عضوا في التحالف إلا أنها انتهجت استراتيجية مستقلة عن الناتو إلىغاية سنة 2009 حيث قرر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي عودة فرنسا لقيادة الحلف عسكريا إلا أنها ظلت العضو الوحيد في منظمة حلف شمال الأطلسي خارج مجموعة التخطيط النووي. [1]

-اشكالية تقسيم الأعباء الدفاعية: وتمثلت هذه الإشكالية في تقسيم الأعباء الدفاعية بين الدول الأعضاء بسبب التورط الأمريكي في حرب الفييتنام و الخسائر المادية و البشرية الكبيرة التي تعرضت لها القوات الأمريكية بحيث أصبحت عاجزة عن تحمل كل أعباء الدفاع عن حلفاؤها في الناتو دون أن يتحملوا جزءا منها.[2]

وكنتيجة يمكننا القول أنه على الرغم من التحديات التي واجهت الحلف في هذه الفترة إلا أنه ظل متماسكا واستطاع النجاح في المهمة التي انشأ من أجلها والمتمثلة في الدفاع الجماعي ضد العدوان السوفييتي واحتواء أروبا الغربية من الخطر الشيوعي وكذلك تحقيق توازن استراتيجي دولي مع حلف وارسو والدليل على ذلك هو انتهاء الحرب الباردة بانهيار حلف وارسو و تفكك إلاتحاد السوفييتي ومن أهم العوامل التي ساعدت على نجاح الحلف في اداء مهامه هو أنه لم يتم الدفاع الجماعي على أساس عملياتي جغرافي بحت وإنما على أساس جيو-استراتيجي من خلال تطويق الخطر الشيوعي أينما حاول إلامتداد

كما أن الحلف منذ تأسيسه قد جعل مبدأ الدفاع الجماعي مرتبط بتحقيق أهداف سياسية تتمثل في نشر الديمقراطية ، اقتصاد السوق،... حتى تترسخ القيم الغربية في كل دولة، وبالتالي فإن المفاهيم الأساسية للحلف والتي حددت مهامه خلال هذه الفترة تدور حول الردع، إلاحتواء و الدفاع الجماعي.[3]

---

[1]-https://ar.m.wikipedia.org مرجع سابق.

[2]-نزار اسماعيل الحيالي، مرجع سابق، ص 30.

[3]-إيمان ترامبط، مرجع سابق، ص64.

المطلب الثاني: نهاية الحرب الباردة و تأثيرها على استراتيجية الحلف

اتسم النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة بمجموعة من المدخلات الجديدة التي كان لها الأثر الكبير على مسار استمرار وتطور حلف شمال الأطلسي وأهم هذه الملامح الجديدة:

-انهيار إلايديولوجية الشيوعية في شرق ووسط أروبا وكذا زوال حلف وارسو وبالتالي ظهور ملامح نظام دولي جديد

-زوال الانقسامات السياسية وإلايديولوجية والاقتصادية والعسكرية في أروبا والتي كانت السبب المباشر لنشأة الحلف خاصة بعد سقوط جدار برلين وتوحد الألمانيتين .

- تحسن الوضع الأمني لدول غرب أروبا اختفاء شبح المواجهة العسكرية التقليدية والنووية مع الشرق نتيجة لتفكك إلاتحاد السوفييتي بالإضافة إلىأن روسيا إلاتحادية لم تعد تشكل بنظر الأروبيين ذلك التهديد الذي كان يمثله إلاتحاد السوفييتي سابقا بسبب تركز اهتماماتها على حل مشاكلها الداخلية.[1]

من الناحية النظرية تنتهي الأحلاف العسكرية عندما تحقق أهدافها مما يفقدها مبرر وجودها وهو ما حدث لمنظمة حلف شمال الأطلسي بعد نهاية الحرب الباردة وفي هذه الحالة فإن مصير الحلف يقف أمام ثلاث مسارات مستقلة، قدمها الباحث الفرنسي المتحصل على الدكتوراه في الجغرافيا السياسية "جون سيلفيستر مونغرونيي":

الأول: إنتهاء المواجهة بين الشرق والغرب سوف تؤدي تلقائيا إلىتفكك الحلف لزوال مبرر وجوده ونجاحه في تأدية مهمته المتمثلة في الردع والتوازن الاستراتيجي.

الثاني: تكوين بنية جديدة بالتعاون مع منظمة الأمن والتعاون الأوروبية لخلق سياسة مشتركة في اطار الشرعية الدولية .

الثالث: و المتمثل في اقامة حلف معولم لمواجهة التهديدات الجديدة بما يتطلب من توسيع لمهامه ومجاله الجغرافي[2].

ولقد عملت مجموعة من الظروف والمعطيات على تقريب وجهات النظر بين الأعضاء لتبني قرار إلابقاء على الحلف تكييف مهامه مع البنية الدولية الجديدة وكذلك إلابقاء عل الوجود العسكري الأمريكي في أروبا من خلال الحلف وتمثلت هذه المعطيات في:

[1]-نزار اسماعيل الحيالي، مرجع سابق، ص31.

[2]-ايمان ترامبط، مرجع سابق، ص 65.

*الرغبة في احتواء النفوذ الألماني أمام القلق الأوروبي الذي يرى أن ألمانيا باقتصادها وصناعتها المتعددة قادرة على فرض هيمنتها على أروبا

وانطلاقا مما سبق توصلت الدول الأعضاء في الحلف إلى حل مشترك يفضي إلى ابقاء الحلف كركيزة أساسية للأمن الأوروبي ومحافظة الو م أ على وجودها في المنطقة بما يتماشى ومعطيات البيئة الأمنية الدولية الجديدة، فعوضا عن الزوال وإلاختفاء اثر نهاية الحرب الباردة تأقلم حلف شمال الأطلسي مع الواقع الجديد مشكلا استثناء في نظرية الأحلاف العسكرية.

المطلب الثالث: الاستراتيجية العسكرية للحلف بعد نهاية الحرب الباردة

بعد نهاية الحرب الباردة عرف حلف شمال الأطلسي تطورا على ثلاث مستويا أساسية، مستوى وظيفي من حيث المهام والأدوار الجديدة للتكيف مع تحولا البيئة الأمنية الجديدة للحفاظ على وجوده، وعضوي من خلال توسيع عدد أعضائه نحو أروبا الشرقية واقامة علاقات في اطار الشراكة والحوار وهو ما تعرضنا له في المباحث السابقة، وعلى مستوى عملياتي للاستجابة بشكل فعال وسريع في ادارة الأزمات ومسائل حفظ السلم و الأمن الدوليين، ومن خلال هذا المطلب سنحاول تتبع مسار استراتيجية الحلف في هذه الفترة إلى غاية سنة 2020

1-المهام الجديدة التي تبناها الحلف في هذه الفترة: كانت قمة روما جويلية 1990 أول قمة أطلسية بعد الحرب الباردة، وجاءت كرد على التحولات التي عرفتها قارة أروبا مما استوجب اعادة بلورة استراتيجية جديدة، فجاء اعلان لندن حول تحالف متجدد في 16 جويلية 1990 كامتداد لاجتماع مجلس الحلف في تيرينبري باسكتلندا يوم 1990/06/07 ، وكان ذلك بهدف بناء علاقات تعاون بين الحلف ودول المعسكر الشرقي سابقا لتجديد مهام الحلف حيث تم صياغة تصور حول استراتيجية جديدة للحلف استجابة للتحديات الجديدة لهذه الفترة و المتمثلة في النزاعات و الصراعات التي يحتمل قيامها في نتيجة انهيار الشيوعية في شرق ووسط أوروبا ومنطقة القوقاز ووسط اسيا وبعض مناطق العالم الأخرى والتي حسب منظور الحلف تشكل تهديدا للأمن الأوروبي ومنه تجاوز الحلف المهمة التقليدية والقائمة على الدفاع الجماعي إلى تبني مهام جديدة مرتبطة بمخاطر الصراعات الاقليمية وإالاثنية. [1]

[1]- المرجع نفسه ،ص 68.

وهو ما توضحه الفقرة التاسعة من إعلان روما التي تنص على ما يلي:

"...**المخاطر التي يتعرض لها أمن الحلفاء أصبحت تجد مصادرها (...) فيما ينتج عن الصعوبات الخطيرة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بمل في ذلك الصراعات الإثنية والخلافات الحدودية التي تعرفها دول أروبال الوسطى والشرقية، إن التوترات التي يمكن ان تنتج في حالة بقائها ليس من شأنها أن تهدد مباشرة الأمن و السلامة الترابية للدول الأعضاء في الحلف و لكن يبقى احتمال أن تتحول هذه النزاعات إلىأزمات تعصف بإلاستقرار في أوروبا وتؤدي إلىنزاعات مسلحة تؤدي إلىتدخل قوى أجنبية أو أن تنعكس على الدول الحلفاء وبالتالي يصبح لها تأثيرا مباشرا على أمن الحلف**".[1]

وفي السابع والثامن من شهر نوفمبر 1991 تم انعقاد قمة لندن حول التعاون والسلام التي ركزت على مفهوم التعاون بدلا من المواجهة ، و لقد تضمن هذا الإعلان التأكيد على تغير طبيعة المخاطر الأمنية وأنه على الحلف تبني استراتيجية جديدة لمواجهتها حيث لم يعد مصدر التهديد من اتجاه واحد كما كان في السابق، وانما اصبحت مصادر التهديد متعددة ويصعب توقعها أو التنبؤ بها.

وبالتالي يمكننا القول بأن الحلف في هذه الفترة تبنى نظرة موسعة للأمن تشمل كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية من دون التركيز على عدو محدد كالذي مثله إلاتحاد السوفييتي خلال فترة الحرب الباردة وأهم تغير في استراتيجية الحلف في هذه الفترة تمثلت في احلال صيغة "المصالح الأمنية" بدلا من "أمن الدول الأعضاء" حيث أنه ومع تفكك إلاتحاد السوفييتي اضافة إلى نزعة دول شرق و وسط أروبا وروسيا إلاتحادية إلىإلاندماج مع دول أوروبا الغربية، فأصبحت المصالح الأمنية التعبير الأصح لوظيفة الحلف في البيئة الأمنية الأوروبية والدولية الجديدة وتمت صياغة هذا المفهوم إلاستراتيجي لضمان بقاء الحلف ولقد سعت الو م أ إلى اقناع الدول الأوروبية بذلك للحيلولة دون قيام اي تحالف أوروبي روسي وبالتالي تراجع للدور الأمريكي في المنطقة.[2]

وعلى هذا الأساس حدد المفهوم الاستراتيجي الجديد، المخاطر الجديدة التي قد تمس المصالح الأمنية لدول الحلف وتمثلت في:

---

[1]- sur http//www.nato.int/docu/basictxt/b9111080.htm.(15.03.2014)
Thaalliance's new stratigic concept « agreed the northatlanticcouncil ،Rome 8Novembre .1991

[2]- إيمان ترامبط، مرجع سابق، ص 70.

*الأزمات الاقليمية القابلة للتطور السريع في المناطق المجاورة للدول الأعضاء في الحلف كمثال على ذلك النزاعات الداخلية التي تعرفها دول أوروبا الوسطى والشرقية لأبعاد عرقية واثنية

*انتهاكات حقوق الإنسان

*الإرهاب الدولي

*انقطاع وصول الموارد الحيوية و ضمان طرق مواصلات النفط[1].

يمكننا استخلاص أن الحلف في هذه الفترة كان في مرحلة اعادة بناء وتكيف مع متغيرات البيئة الدولية الجديدة لفترة ما بعد الحرب الباردة، فتبنى منطق التعاون وتفادي المواجهة مع دول المعسكر الشرقي سابقا كما دعم عمليات التحول السياسي والاقتصادي فيها وكان هدفه الأساسي نشر النظام العالمي الجديد في أروبا كاملة لما يوفره ذلك من مزايا الإستقرار.

2-قمة ستراسبورغ: بعد عشرين سنة من نهاية القطبية الثنائية بدأ الحديث عن أزمة وجود حادة للناتو حيث تعرض لفقدان معنى قد يؤدي إلتفككه على المدى البعيد و خاصة أمام ظهور تهديدات جديدة تحتاج إلنقاشات ومشورات لوضع استراتيجية قوية لمواجهتها إضافة إلى حدوث العديد من التغييرات تمثلت في:

*توسيع عضوية الحلف ليشمل 30 دولة عضو وفتح المجال أمام الشراكات حيث أصبح عدد الشركاء أكبر من عدد الأعضاء

*الظهور القوي للسياسة الأوروبية للدفاع و الأمن و الإتحاد الأوروبي كفاعل استراتيجي

*عودة فرنسا إلى المجلس العسكري للحلف سنة 2009

*تدخل الناتو في أفغانستان والعراق بعد تفجيرات 11 سبتمبر 2001 ونتيجة لذلك تم انعقاد قمة ستراسبورغ في 3 و 4 أفريل 2009 لمناقشة ضرورة صياغة مفهوم استراتيجي جديد للحلف للتكيف مع المتغيرات الجديدة، وكان انعقاد القمة بمناسبة مرور ستون عأما على تأسيس الحلف وكان الهدف الأساسي لإجتماع الدول الأعضاء هو إلاتفاق على وضع تصور واضح عن الدور الذي يجب أن تضطلع به المنظمة الأطلسية في السنوات المقبلة حيث قام الأمين العام للحلف بطرح تصور مستقبلي عن دور الحلف سنة 2020 بحيث يجب أن يشمل ثلاث جوانب:

-ناتو أكثر تكامل في المؤسسات الدولية و تطوير مقاربته العالمية

[1]-بلال قريب، السياسة الأمنية للإتحاد الأروبي من منظور أقطابه . مذكرة ماجستير (جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق، باتنة، 2010-2011)،ص80.

-التأسيس لحلف يملك قدرات عسكرية متعددة

-ضرورة توسيع دول أعضاء الحلف وعقد شراكات جديدة مع العالم الثالث[1]

كخلاصة لما سبق نستنتج أن حلف شمال الأطلسي في فترة ما بعد الحرب الباردة اصدر مفهومين استراتيجيين سنة 1999 وسنة 2010 وهما :

المفهوم الإستراتيجي الأول1999: جاء هذا المفهوم لتوضيح الطبيعة الجديدة لمهام الحلف حيث تم التلميح إلى أن يبقى الحلف على أهبة الإستعداد للإنخراط في مختلف العمليات العسكرية واللوجستيكية وادارة الأزمات وذلك تحت طائلة القرارات الأممية وتشمل كذلك هذه المهمة للحلف عمليات حفظ السلام ومنع الإنتشار النووي ومختلف الأنشطة الإنسانية سواءا داخل أروبا أو خارجها.[2]

المفهوم الإستراتيجي الثاني2010: انطلاقا من تطور الظروف الدولية اقتنع قادة الحلف بأن البيئة الأمنية لم تعد تقتصر فقط غلى أراضي دول الناتو، خصوصا مع اضطلاعه بمسؤوليات جديدة لتأمين امدادات الطاقة في العالم، ومن ثم تقرر اقحام قوات الناتو في عديد المهام الدولية خارج القارة الأوروبية كما حدث في أفغانستان، والمهام التي اسندت لقوات الإيساف.[3]

3-**حلف شمال الأطلسي سنة 2020 ضمان الأمن والمشاركة الفاعلة:** جاء هذا بمثابة تقرير تم بلورته بعد عدة نقاشات وقدم من طرف اللجنة(*) إلى الأمين العام للحلف وتضمن دراسة تحليلية موضوعية علمية للتهديدات الجديدة التي تواجه الحلف، مهامه الجديدة وكيفية التعامل معها، الشراكات المحتملة وهذا من أجل التوصل إلى صياغة مفهوم استراتيجي جديد للحلف وطرح هذا التقرير أهم التهديدات التي سيواجهها الحلف إلى غاية 2020 والتي من شأنها التأثير على أمن الحلفاء وتمثلت في:

*الإنتشار السريع لأسلحة الدمار الشامل مما يشكل تهديد على الاستقرار الدولي.

*الانتشار الكبير للجماعات الإرهابية والجريمة المنظمة.

---

[1]- ايمان ترامبط، مرجع سابق، ص، 75.

[2]- عبد الكريم باسماعيل ، التدخل العسكري لحلف شمال الإطلسي في الوطن العربي. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص 219.

[3]- المرجع نفسه، ص ،219.

(*)- هي لجنة تشكلت سنة 2009 بطلب من الدول الأعضاء المجتمعة في قمة سترتسبورغ، حيث بدأت أعمالها في سبتمبر 2009 و قمت تقريرها النهائي في 24نوفمبر من السنة نفسها.يتضمنتزصيات لصياغة مفهوم استراتيجي جديد لطرحه على دول و رؤساء حكومات الحلف خلال قمة لشبونة 2010 للمصادقة عليه و تتكون هذه اللجنة من 12 خبيرمن مختلف التخصصات برئاسة كاتبة الدولة الأمريكية خلال عهد الرئيس بيل كلينتاون، مادلين أولبرايت، تتوج أعمالها بتقديم دراسة علمية تحليلية موضوعية للتهديدات الجديدة التي تواجه الحلف، و مهامه الجديدة وكيفية التعامل معها، الشراكات المحتملة .....

*اكتساب الحركات الإرهابية القدرات العسكرية النووية والتقنيات الحديثة مما يزيد من خطلا الهجمات الإرهابية.

*الأنشطة غير المشروعة العابرة للحدود كتجارة الأسلحة، تجارة المخدرات وتجارة البشر.

*تأثير الهجمات الإلكترونية على الإدارات الحكومية، الاقتصاد وشبكة الإتصإلات وغيرها من البنى التحتية الحساسة.

* اعتماد معظم دول الحلف على قطاعات الاتصإلات والنقل الحيوية التي ترتكز عليها التجارة الدولية وأمن الطاقة وبالتالي لابد من توقع هجمات أو محاولات لتعطيلها.

*الزيادة الديمغرافية التي يشهدها سكان العالم والتي يمكن ان تؤدي تفاقم مشاكل الفقر، الهجرة غير الشرعية، المجاعة.

*مشاكل البيئة والتغيرات المناخية.

واشتمل التقرير مجموعة من التوصيات لصياغة المفهوم إلاستراتيجي الجديد للحلف وتتضمن:

*الهدف الجوهري للحلف هو حماية حرية وأمن جميع الدول الأعضاء بالوسائل السياسية والعسكرية

*أمن الحلف غير قابل للتجزئة فإلاعتداء على أي دولة بالحلف يعتبر اعتداء على دول الحلف جميعا

*يجب على القوات العسكرية الأطلسية المشتركة أن تكون قادرة على الرد على أي اعتداء محتمل على الحلف

*التعاون مع الدول والمنظمات الأخرى للمساعدة في منع وادارة الأزمات.

ولقد تبنت الدول الأعضاء المفهوم الإستراتيجي الجديد للحلف بعنوان " **المفهوم الإستراتيجي للدفاع والأمن للدول الأعضاء في اتفاقية حلف شمال الأطلسي**" خلال مؤتمر لشبونة في 20 نوفمبر 2010 لضمان استمرارية فعاليته في مواجهة تهديدات متجددة في عالم متغير[1]

المطلب الرابع: الاستراتيجية الأطلسية بعد أحداث 11 سبتمبر2001

1-التحولات الكبرى بعد أحداث 11 سبتمبر 2001:

تعتبر أحداث 11 سبتمبر مرحلة تاريخية بالنسبة للعلاقات الدولية، شغلت وشكلت الرأي العام العالمي، حيث أن هذه الأحداث لم تمس الو م أ فقط باعتبارها المسرح الذي جرت فيه العمليات، بل إن تداعياتها لحقت جميع أعضاء المجتمع الدولي، بما فيها الحلف الأطلسي، وأيضا لحقت معظم القضايا والأزمات

[1]- ايمان ترامبط ، مرجع سابق ، ص-ص. 75-78

والمفاهيم الدولية، وهو أمر طبيعي بالنظر الى الثقل الأمريكي في الساحة الدولية على المستوى الاقتصادي و العسكري و الدبلوماسي، و بالرغم من ان هذه الهجمات ليست الحادث الإرهابي الوحيد الذي يشهده العالم وتتعرض له الو م أ، إلا انه انفرد بجملة من الخصائص التي ميزته عن غيره من الأحداث الإرهابية التي شهدها العالم في تاريخه المعاصر كونه عدواني استهدف مراكز حيوية واستراتيجية أثرت على مكانة الوم أ و هيبتها الدولية، اضافة ان هذا الهجوم لم ينطلق من دولة معينة، كما لم تتورط فيه دول بشكل مباشر وبالتالي يصعب تحديد العدو، وهذا يدل على أن منفذي الهجمات هم أفراد ينتمون الى فكر وعقيدة حادة تجاه مسلك أمريكا السياسي والعسكري.[1]

كل هذا وضع العالم أمام حقيقة واحدة أننا اليوم أمام أخطار من نوع آخر لعل أبرزها: ظهور الجماعات الإرهابية و تمكنها من التكنولوجيا الحديثة، الجريمة المنظمة، الحروب الإلكترونية، القرصنة، الهجرة غير الشرعية...الخ وهو الأمر الذي دفع الى مراجعة شاملة لمفهوم الأمن ونتج عنه اعلان الو م أ الحرب على الجماعات الإرهابية أينما كانت.

1-الأدوار الجديدة للحلف بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

شكلت هجومات الحادي عشر سبتمبر 2001 وقعا كبيرا على الحلف الأطلسي حيث أجرى عدة قمم و مؤتمرات شملت مباحثات و مشاورات حول الأدوار التي يجب على الحلف القيام بها في بيئة ما بعد هجمات 11 سبتمبر.(قمة براغ 2002، قمة اسطنبول2004، قمة ريغا 2006، قمة بوخارست 2008).

ففي 2002 أقرت الدول الأعضاء في الحلف "**المفهوم العسكري لمحاربة الإرهاب**"، حيث حدد هذا المفهوم العمليات العسكرية التي يحتمل أن يقوم بها الناتو والتي صنفت إلى الفئات الأربعة التالية:

*الإجراءات الدفاعية لمحاربة الإرهاب.

*إدارة عواقب العمليات الإرهابية.

*العمليات الهجومية لمحاربة الإرهاب.

*التعاون العسكري مع الجهات غير العسكرية.

1-العلمي حفيظة، الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد أحداث 11 سبتمبر 2001. رسالة لنيل شهادة ماستر،(الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،2010-2011) ، ص10.

وناشد الناتو الدول الأعضاء أن يبقوا على استعداد لنشر قواتهم بغرض ردع الهجمات الإرهابية واحباطها ومنعها واتخاذ الترتيبات الدفاعية ضدها في أي مكان في العالم بغض النظر عن الحدود الجغرافية، وفي نوفمبر 2006 أقر رؤساء دول الحلف بأن "**الإرهاب و انتشار أسلحة الدمار الشامل هما الخطران الرئيسان المرجح أن يواجها الحلف خلال العشرة أو الخمسة عشر سنة القادمة**"[1]

وهكذا وضع الناتو محاربة الإرهاب على رأس أولوياته، وأبدى تصميما قويا على ذلك وعمل على تطوير آلياته وامكانياته لمواكبة هذا الخطر الهائل، خاصة أن الأخطار المصاحبة للإرهاب أخذت أنماط جديدة وطرأت تغييرات ملحوظة على الأساليب والوسائل و تنظيم الحركات الإرهابية، كما أقر الناتو ان مكافحة الارهاب تتطلب استجابة دولية شاملة ومتعددة الجوانب يعززها تنسيق الجهود و الوسائل السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والقانونية والاجتماعية والعسكرية.

وتلخصت أدوار حلف الجديدة في:

*تمثل المادة الخامسة من ميثاق الأطلسي حجر الأساس الذي ارتكزت عليه جهود محاربة الإرهاب، حيث تنص المادة على ان اي هجوم مسلح على دولة أو اكثر من دول الحلف يعتبر هجوما على كافة الدول الاعضاء، وبالتالي فقد رأى مجلس الحلف عقب هجمات 11 سبتمبر التي تعرضت لها الوم أ أن هذه المادة تظل نافذة وضرورية في عالم يعاني من ويلات الارهاب الدولي وقرر الحلف تطبيق هذه المادة في حال ثبت تورط جهات خارجية في هذه الهجمات.

*يمثل الحلف منتدى دائم لإجراء مشاورات سياسية لا تقتصر على الدول الأعضاء فحسب بل تشمل الدول الشريكة والمنظمات الدولية الأخرى، الأمر الذي يؤدي إلى ايجاد جبهة موحدة لمكافحة الارهاب الدولي .

*يتمتع الحلف بالقدرة على شن سلسلة متكاملة من العمليات العسكرية بمشاركة العديد من الدول والتي تشمل القدرة على التخطيط العملياتي وامكانية استخدام سلسة واسعة من الامكانيات العسكرية في اروبا وامريكا الشمالية وذلك لما تحظى به من بنية عسكرية متكاملة ويحرص الحلف على الاستفادة من التجارب والخبرات التي اكتسبها من خلال العمليات المرتبطة بالحرب على الارهاب بشكل مباشر او غير مباشر مثل المساعي الفعالة في البحر المتوسط والعمليات في افغانستان الى جانب مهام التدريب في العراق.

[1]-http://www.nato.int/docu/review/2008/04/AP CTRT/AR/index.htm
"آليات الإرهاب" ،مجلة الناتو.سيدا جوركن

*تبني آاليات التخطيط العسكرية وتطوير تقنياتها الحديثة من اجل مواصلة تطوير القدرات العسكرية للحلف من اجل مواكبة الاخطار والتهديدات الإرهابية الجديدة ويعتبر انشاء قوة الاستجابة التابعة للناتو وتحديث هيكل القيادة مثالين حيين على ذلك.

*حرص الدول الاعضاء في الناتو والدول الشريكة على ابرام تعاون وثيق في ادارة المواقف عقب التعرض لأي هجمات ارهابية باستخدام اسلحة الدمار الشامل و ذلك من اجل حماية المدنيين والبنى التحتية وقوات الحلف من آثار الهجمات الإرهابية التي يمكن أن تكون كيميائية أو بيولوجية أو اشعاعية. [1]

1-المرجع نفسه.

الفصل الثالث:

الاستراتيجية الأطلسية في مواجهة تنظيم داعش

الفصل الثالث: الاستراتيجية الأطلسية في مواجهة تنظيم داعش

شكل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" نموذجا مختلفا للحركات الإسلامية الجهادية في العالم وذلك من حيث النشأة والايديولوجية والأولويات، حيث تستند ايديولوجية التنظيم على السلفية الجهادية الرامية إلى اقامة دولة الخلافة وهي دولة يحكمها زعيم سياسي وديني واحد وفقا للشريعة الإسلامية إلا أن فكر هذا التنظيم وصف بالمتطرف حيث أنه اعتبر ان اتباع الدولة الإسلامية هم المؤمنون الحقيقيون وأن بقية العالم هم كفار يسعون لتدمير الاسلام وجب جهادهم.

المبحث الأول: نشأة التنظيم، تهديداته ومستقبله

المطلب الأول: أصول التنظيم و نشأته

1-أصول التنظيم

تنظيم الدولة الإسلامية أو الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي يعرف اختصارا بداعش هو تنظيم مسلح يتبع فكر جماعات السلفية الجهادية وينتشر نفوذه بشكل رئيسي في العراق وسوريا مع أنباء بوجوده في مناطق ودول أخرى وهي: جنوب اليمن، ليبيا، سيناء، الصومال، و شمال شرق نيجيريا وباكستان.[1]

وهو امتداد لتنظيم القاعدة الأم في أفغانستان، فبعد الإحتلال الأمريكي لأفغانستان عقب احداث 11 سبتمبر 2001، أدى القصف الأمريكي المكثف لتجمعات القاعدة إلى اضعاف التنظيم وتدمير أكثر من تسعين في المئة من بناه التحتية، وبالتزامن مع الإحتلال الأمريكي للعراق 2003، بدأ تنظيم القاعدة وعلى رأسه زعيمه أسامة بن لادن في دراسة كيفية استغلال الفرص المتاحة أمامهم لإنطلاقة جديدة في جبهة جديدة في قلب العالم العربي مستغلين في ذلك حالة الفوضى التي بدأت تطل برأسها في العراق بعد الإحتلال، وفي شريط صوتي مسجلحث فيه الشيخ أسامة بن دلان زعيم تنظيم القاعدة العراقيين عموما وانصاره خصوصا على الجهاد قائلا : "**لا تخافوا من دباباتهم ...هؤلاء كفرة، فإذا بدأتم بالعمليات الاستشهادية سترون الخوف و الرعب في نفوس الأمريكيين في كل أنحاء العالم**" [2]

وفي سنة 2003 ظهر في العراق التنظيم المسمى "جماعة التوحيد والجهاد" تحت قيادة أبو مصعب الزرقاوي (أحد قادة تنظيم القاعدة في أفغانستان)، الذي أعلن البيعة لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في اكتوبر 2004 وبعدها قام بتغيير اسم جماعته ل "تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين" إلا انها عرفت باسم "تنظيم

[1] -http ://ar.wikupidia.org/wiki/ تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)

[2]-- عبد الباري عطوان، الدولة الإسلامية الجذور، التوحش . المستقبل.ط1. بيروت: دار الساقي، 2015، ص 58

القاعدة في العراق"، وفي جانفي 2006 اندمج التنظيم مع عدة تنظيمات أخرى وشكلوا ما يسمى ب "مجلس شورى المجاهدين في العراق" وفي شهر اكتوبر من نفس السنة واصل التنظيم الاندماج مع تنظيمات اخرى (مجموعة من الفصائل السنية المسلحة في العراق) وهي: جيش الطائفة المنصورة، جيش اهل السنة والجماعة، جماعة جند الصحابة، سرايا الجهاد الإسلامي، سرايا فرسان التوحيد، سرايا ملة ابراهيم، كتائب كردستان، كتائب المرابطين، كتائب أنصار التوحيد، كتائب أنصار التوحيد والسنة، كتائب الأهوال، كتائب الغرباء وأعلن بعدها إسمه الجديد "دولة العراق الإسلامية" بتاريخ 15 اكتوبر 2006 وقد بايعت الأمير أبو عمر البغدادي (حامد داود الزاوي) أميرا لها. [1]

وبتاريخ 19 أفريل 2010 وبعملية وثبة الأسد قتل أبو عمر البغدادي و وزير الحرب ابو حمزة المهاجر، وفي أقل من شهر تمت مبايعة أبو بكر البغدادي أميرا لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق[2]

وفي صيف 2011 وبينما كانت الانتفاضة ضد النظام السوري في ذروتها أرسل ابو بكر البغدادي أمير الدولة الإسلامية في العراق الشيخ أبو مُحَمَّد الجولاني أحد أبرز الشخصيات في الدولة إلى سوريا لتأسيس جماعة جهادية هناك للقتال من اجل اسقاط النظام وهكذا تم تشكيل جبهة النصرة التي جرى الاعلان عنها رسميا في جانفي 2012 وهذه الخطوة التي اتخذها البغدادي جاءت بعد التشاور مع الدكتور أيمن الظواهري زعيم القاعدة الذي باركها وأيدها ومع نهاية العام 2012 أصبحت جبهة النصرة من اكثر الفصائل المسلحة تنظيما وانضباطا وفاعلية على الساحة السورية والاهم من ذلك ادارتها المتميزة للمناطق الواقعة تحت سيطرتها وتطبيق الشريعة بشكل محكم واقامة محاكم شرعية واجتثاث الفساد وتقليص الجرائم.

وفي شهر افريل 2013 أعلن البغدادي ومن جانب واحد أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وجبهة النصرة قررا الإندماج في تنظيم واحد تحت اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام إلا ان قائد جبهة النصرة رفض الاندماج وقدم البيعة للدكتور أيمن الظواهري جاعلا من جبهة النصرة جزء من تنظيم القاعدة الأم، حيث ان البغدادي لم يقدم البيعة مطلقا للظواهري زعيم القاعدة وفي ذلك الوقت كان البغدادي قد أرسل الآلاف من مقاتليه إلى سوريا تحت اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام وبدى ظاهرا ان البغدادي يضع عينه على "دولة الخلافة" على جانبي الحدود السورية العراقية.[3]

---

[1]–هشام الهاشمي، عالم داعش من النشأة إلى الخلافة.ط1. لندن: دار الحكمة، 2015، ص،ص،38،37.

[2]– المرجع نفسه ص 132

[3]– عبد الباري عطوان، مرجع سابق، ص،ص،61،60.

2- النشأة

في الثامن أفريل 2013 تم بالفعل توسع التنظيم إلى سوريا (بعد حسم الخلاف مع جبهة النصرة) وتبنى اسم "الدولة الإسلامية في العراق والشام " واطلق عليه اسم داعش اختصارا من أولى حروف اسمه، مع رفض التنظيم لاستعمال هذا الإسم ومعاقبة كل من يستخدم هذا الاسم في المناطق التي تسيطر عليها بعقوبة الجلد.

وفي 29 جوان 2014 أعلن التنظيم تغيير اسمه مرة أخرى إلى"الدولة الإسلامية" فقط معلنا نيته إقامة خلافة عالمية وفي نفس التاريخ تمت مبايعة أبو بكر البغدادي خليفة للمسلمين وصادف ذلك أول أيام شهر رمضان وتمت المبايعة في المسجد الكبير في مدينة الموصل بعد الاستيلاء عليها وقال الناطق الرسمي بإسم الدولة أبو مُحَمَّد العدناني أنه تم إلغاء اسمي العراق والشام وأن مقاتليها أزالوا الحدود التي فرقت المسلمين لدهور والتي اسماها بالصنم الذي عبده حكام العرب، والذي تم هدمه لإزالة الحدود الوطنية وإقامة " الدولة الإسلامية".

وحسب الاحصائيات فإن التنظيم في جوان 2014 كان يملك على الأقل أربعة آلاف من المقاتلين في صفوفه داخل العراق، الذين بالإضافة إلىالهجمات على أهداف حكومية وعسكرية فقد أعلن التنظيم مسؤوليته عن الهجمات التي أسفرت عن مقتل الآلاف من المدنيين وفي شهر أوت 2014 ادعى المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن ان تنظيم داعش قد زادت قوته إلى50.000 مقاتل في سوريا و 30.000 مقاتل في العراق[1]

وهكذا أعلنت الدولة الإسلامية نشوئها على مساحة توازي مساحة المملكة المتحدة وتمتد عبر أراض شاسعة على جانبي الحدود في كل من العراق وسوريا ولديها أكثر من ستة ملايين من المواطنين الثابتين في أراضيهم، وحكومة تحكم وفق تفسيرها لتعاليم الشريعة والتقاليد الإسلامية ويقودها خليفة[2]

3-رأي القانون الدولي:

بالرجوع إلى القانون الدولي حول ماهية الدولة فإنه يقدم معيارا بسيطا لقيام الدولة، فمعاهدة "مونتيفيديو" الخاصة بحقوق الدول 1933 وواجباتها تنص على أن هناك نوعين من الدول: نوع يتم الإعلان عن نشوئه، ونوع يتم تأسيسه، النوع الأول يشترط أنه من أجل إعلان كيان ما أنه صار دولة فإنه يجب أن تكون لديه حدود محددة بوضوح، ومواطنون يعيشون في شكل ثابت على أرضه، وحكومة قادرة على ممارسة

1 https ://ar.wikipedia.org/wiki/تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)

2- عبد الباري عطوان، مرجع سابق، ص 37.

سلطاتها على شعبها و أراضيها و مواردها، اضافة إلىذلك تحدد المعاهدة أيضا أن الدولة التي يتم الإعلان عنها تكون موجودة بغض النظر عن اعتراف الدول الأخرى بها في المقابل أن الدولة التي يتم تأسيسها تتطلب اعترافا من الدول القائمة، و هذا أمر تعذر تطبيقه اذ ليس هناك جسم عالمي رسمي لديه السلطة للاعتراف بالدول نيابة عن العالم كله (الأمم المتحدة لا يمكنها ذلك)

كما يمكن الوصول إلى وضع شاذ وغريب بحيث يتم الاعتراف بكيان بوصفه دولة من طرف بعض الدول ولكن ليس باعتراف البعض الاخر (كوضع دولة إسرائيل على سبيل المثال) والمتعارف عليه عالميا أن السلطة التي تمارسها حكومات الدول التي يتم اعلان قيامها تتضمن إنشاء نظام قضائي وأن تكون لها القدرة على إقامة علاقات دولية مع دول خارجية، لكن ليس هناك تحديد لنوع الدستور في الدولة التي يتم اعلانها أو تأسيسها.[1]

وفي حالة الدولة الإسلامية التي نحن بصدد دراستها فإنه من غير المرجح أن تكون مهتمة بما يتطلبه القانون الدولي أو بمبادئه و لكنها مهتمة بمبادئها هي وبالتحديد بمفهوم الخلافة السنية[2]

وينظر السلفيون إلىالتاريخ بوصفه ينقسم إلى فترة جاهلية تتلوها مرحلة الإسلام وهم يؤمنون بأن العالم يعيش في حالة جاهلية لا يمكنه الخروج منها سوى عبر ثلاث خطوات الإيمان أي الإسلام بالمفهوم السلفي، الهجرة أي هجرة المسلمين من الدول الكافرة إلى مجتمع المؤمنين، والجهاد من أجل إقامة الدولة الإسلامية وغالبا ما ترتكز المواقف الدعائية للدولة الإسلامية على هذه المراحل الثلاثة وهذا ما يفسر هجرة الأعداد الكبيرة من المقاتلين إلى سوريا والعراق .

4-مبدأ الخلافة

بالعودة إلى التاريخ الاسلامي يقصد بالخليفة خليفة الرسول عليه الصلاة والسلام، حيث بعد وفاته قامت الخلافة الراشدة على أيدي أتباعه وافراد من عائلته من أجل مواصلة العمل بالنظم الدينية والقضائية والاجتماعية التي أقامها وكان الخليفة الأول هو أبو بكر الصديق (ﷺ) وهو من رشح خليفته عمر بن الخطاب (ﷺ) وبعده تولى الخلافة عثمان بن عفان وبعد اغتياله أعلن علي بن أبي طالب نفسه خليفة ولقد حدثت في عهده حرب أهلية بين المسلمين نتيجة الخلاف على من يتولى الخلافة ومنذ ذلك التاريخ بدأ الانشقاق السني الشيعي حيث بات الذين شايعو عليا يعرفون بالشيعة منذ ذلك الوقت.

1- المرجع نفسه، ص 22.

2- المرجع نفسه، ص23.

بعد هذه الفترة قامت الدولة الأموية وعرفت هذه الفترة مبدأ توارث الخلافة التي حكمها بنو أمية من العام 661 م إلى العام 750 م وتميز حكم الأمويين بتوسع سريع للدولة الإسلامية عبر القارات الثلاث اسيا، افريقيا وأوروبا إلى أن اصبحت الخلافة الأموية واحدة من أكبر الدول الموحدة في التاريخ، ويطمح تنظيم الدولة الإسلامية إلى اعادة امجاد المسلمين من خلال استعادة سيطرتهم على كل أراضي الخلافة الأموية.

أماالخلافة العباسية التي أطاحت بالدولة الأموية سنة 750 م فتعتبر العصر الذهبي للإسلام كونها كانت غنية بالانجازات والابتكارات الثقافية والفكرية والعلمية وتعتبر تنظيم الدولة الإسلامية هذا التاريخ مثالا يحتدى به، وقد أعلن المدعو أبو بكر البغدادي الحسيني القرشي خليفة للدولة الإسلامية واسمه الحقيقي ابراهيم بن عواد بن ابراهيم البدري القرشي في حين أن كنية أبو بكر تعود للخليفة الأول ابو بكر الصديق (ﷺ) في حين كنية الحسيني تشير إلى الإمام الحسين حفيد رسول الله (ﷺ) أما قريش فهي القبيلة التي ينحدر منها الرسول عليه الصلاة والسلام .[1]

5-إدارة الدولة

تقوم البنية الإدارية لتنظيم الدولة الإسلامية والتي اعتمدها البغدادي على تكرار تجربة حركة طالبان وتنظيم القاعدة حيث يعتبر الخليفة السلطة العليا في "الدولة الإسلامية" كما أن لكل ولاية وال يعينه البغدادي، وللخليفة نائب هو أبو مسلم التركماني (يعرف أيضا بإسم فضل أحمد عبد الله الهيالي) الذي كان عقيدا في الاستخبارات العسكرية في جيش صدام حسين، ويعتقد أنه المشرف على الولايات العراقية في الدولة الإسلامية.

*تحت الخليفة مجالس متعددة تشرف على أوجه مختلفة من أوجه إدارة الدولة وتوكل المهمات الادارية إلى ادارات محددة تتولاها لجان:

***المجلس العسكري**: الذي يعينه الخليفة ويقوده أبو أحمد العلواني يتولى مسؤولية الاشراف على الاستراتيجية العامة للدولة وتوزيع جنودها وتعيين قادتها العسكريين.

* **مجلس الشورى**: يتولى تقديم النصح للخليفة ويتألف من 12 عضوا يختارهم البغدادي ويقودهم أبو أركان العامري ويشرف هذا المجلس على توفير الخدمات الأساسية الصحية والإجتماعية.

***المجلس الشرعي**: مهمته التعامل مع الشؤون القضائية للدولة ويقيم نظام المحاكم ويعين القضاة ويتولى توضيح الرأي الشرعي (الفتوى) في مسألة تطبيق العقوبات المنصوص عليها في القرآن كما يتولى المجلس الشرعي مهمة

1-المرجع نفسه، الصفحة نفسها

التطبيق الصحيح للشريعة الإسلامية من خلال سيطرته على المساجد مثلا، وقيامه بحملات نشر الملصقات في الشوارع والتي تقدم المواقيت الصحيحة للصلوات الخمس يوميا ونشر آيات قرآنية تحث النساء على ارتداء الزي الشرعي، وتخضع الشرطة الدينية للمجلس الشرعي وتعمل على ضمان ارتداء الزي الاسلامي الصحيح وحسن التصرف في شوارع الدولة ....

***مجلس الدفاع والأمن والاستخبارات:** يلعب دورا مهما في المحافظة على سلامة أراضي دولة الخلافة ويشرف هذا المجلس على قوات الشرطة وعلى عمليات جمع الاستخبارات وعلى أمن الخليفة وعلى نقاط التفتيش الحدودية والقادة الأربعة الأساسيون في هذا المجلس كانوا ضباطا رفيعي المستوى في الجيش العراقي خلال حكم صدام حسين.

***المجلس الاقتصادي:** يعنى بالمدخول الذي تجنيه الخزينة من عائدات النفط، والضرائب التي يتم جنيها على الحواجز ومن الاتاوات والتي يتم جنيها غالبا نتيجة توفير الحماية للمؤسسات التجارية وأيضا من غنائم الحرب كما يشرف المجلس على إدارات مسؤولة على البنى التحتية وتشغيلها بما في ذلك اصلاح الطرق وتأمين التزويد بالطاقة وجمع القمامة وخدمات البريد وغيرها.

***المجلس التعليمي:** يشرف على التعليم في أراضي الدولة الإسلامية والمناهج المطبقة والتي تعتمد تعتمد بالطبع على التفسير السلفي الصارم للقرآن الكريم وعكس ما يروج له فإنه لم يتم منع البنات من التعليم وانما اعتبر أن التعليم المختلط حرام.

***مؤسسة الإعلام:** مؤسسة الاعلام في "الدولة الإسلامية" تقاد من أهم الشخصيات في هذه الدولة بعد الخليفة ابراهيم ونائبه كان القائد السابق للدولة الإسلامية في العراق والشام في الأراضي السورية أبو مُحَمَّد العدناني الشامي البالغ من العمر 37 سنة والمنحدر من إدلب هو الناطق الإعلامي الأساسي بإسم الخليفة.[1]

المطلب الثاني: التداعيات السياسية للتنظيم وتهديداته

1-إدارة التوحش

شكلت مشاهد الأعمال الوحشية الدموية المثيرة للرعب علامة فارقة في البدء لجماعة أبو مصعب الزرقاوي (التوحيد والجهاد ثم القاعدة في بلاد الرافدين)، وبعد ذلك لجماعة داعش، التي تفوقت عليها بأشرطة الفيديو المنتظمة التي تعرض فيها مشاهد قطع رؤوس رهائنها بدم بارد في ظل روايات غير مؤكدة في بلدات سقطت في أيديها تتحدث عن نساء اغتصبن وانتزعت قلوبهن من أحشائهن ثم تركت على صدورهن.

[1]- المرجع نفسه، ص-ص.24-26

تعتبر هذه الوحشية الظاهرة بقوة في ممارسات الدولة الإسلامية عاملا أساسيا في استراتيجية الحرب النفسية التي يتبعها هذا التنظيم، كما أنها في المقابل تعتبر عاملا أساسيا ايضا في تكوين التحالف الذي تشكل لمحاربة الجهاديين في العراق وسوريا في سبتمبر 2014.

وبحسب قادة الدولة الإسلامية ومنظريها فإن ما يقومون به انما هو كناية عن بناء دولة أو بالأحرى امبراطورية جديدة هي "الخلافة" على أراضي المسلمين وعلينا أن لا ننسى أنه بالفعل كانت هناك خلافة اسلامية تحكم بلاد المسلمين بطريقة أو بأخرى طوال 1300 سنة إلى أن الغيت الخلافة عقب سقوط الامبراطورية العثمانية عام 1922 ولذلك فإن طموح الدولة الإسلامية لإعادة تأسيس الخلافة لا يجب أن يكون مدعاة للغرابة والاعتماد على استراتيجية التوحش ليس بالأمر الجديد حيث أن معظم الأمم والامبراطوريات قامت على بحور من الدماء ونتيجة اعمال عنف رهيبة وممارسات شنيعة.

ويعتبر التوحش جزءا أساسيا من ترسانة السلاح النفسي للجهاديين و لقد تم التعبير عنه في شكل جلي من خلال دراسة طويلة في العام 2004 معنونة (إدارة التوحش، أخطر مرحلة ستمر بها الأمة) من اعداد أبو بكر ناجي أحد منظري تنظيم القاعدة وتحدد الوثيقة ثلاث مراحل في الطريق نحو إعادة تأسيس الخلافة وهي: شوكة النكاية والإنهاك ثم مرحلة إدارة التوحش وأخيرا مرحلة تأسيس الدولة الإسلامية.

فبالنسبة للدولة الإسلامية فان الفضاعات التي تمارسها انما هي رسائل بالدم تقوم بها عمدا وعن سبق الإصرار، بحسب العنوان الذي اختاره قسم إلاعلام الدعائي في هذا التنظيم في إلاصدار الصادر عنه باسم الحياة لشهر اكتوبر 2014 و الذي تضمن فيديو بشعا لقطع رأس مقاتل كردي، وكما كتبت الديلي تلغراف هذه دعاية (بروباغاندا بالأفعال)، وكلما كان الفعل شنيعا كلما كانت الدعاية أقوى و من هنا فهم الهوس بضرب الأعناق والتعليق على الخازوق، من ضمن أفعال فظيعة أخرى، فكلما كان الفعل أكثر فضاعة كلما نالت الدولة الإسلامية مساحة أكبر في إلاعلام المرئي والمسموع والمكتوب وكلما زادت قدرتها على جمع التبرعات وتجنيد الأعضاء، ولذلك فإنه لا غرابة في أن العديد من الوحدات العسكرية في كل من الجيشين العراقي والسوري رفضت محاربة مقاتلي "الدولة الإسلامية" حتى عندما كان الطرف الأول أكثر عددا من الثاني، فقد كان الجنود العراقيون والسوريون ببساطة خائفين و غير راغبين في أن تقطع أوصالهم أو يحصل لهم ما هو أسوأ من ذلك من أجل أنظمة تقف على شفا الإنهيار ومن هذه الخلفية يمكن أيضا فهم سبب تردد الغرب وحلفائه العرب و معهم تركيا في الدفع بجيوش برية لقتال "الدولة الإسلامية" وبالتالي فإن العنف البالغ القسوة الذي

تقوم به "الدولة الإسلامية" متعمد ومقصود وعن سابق اصرار، وأن الاستعراض العام المروع للعنف الشديد هو جزء من خطة لبث الرعب والخوف في قلوب الأعداء.[1]

2-إدارة الإعلام

نجحت الدولة الإسلامية في السيطرة وفي زمن قياسي على مساحات شاسعة من الأراضي في سوريا والعراق وأزالت الحدود بين البلدين وغرست فيهما اللبنة الأولى في طريق بناء خلافتها الإسلامية مثلما نجحت في الاستلاء على أطنان من الأسلحة الحديثة والعتاد العسكري من مخازن الجيش العراقي والسوري وعززت رصيدها المالي بأكثر من نصف مليار دولار كانت مودعة في خزائن البنك المركزي العراقي في البصرة، كما نجحت أيضا في ادارة أذرعها إلاعلامية الجبارة التي لعبت دورا كبيرا في ايصال رسالتها وارهاب اعدائها و وضعها على الخريطتين الاقليمية و الدولية بقوة في زمن قياسي، حيث اظهر اعلام الدولة الإسلامية كفاءة وقدرة وحداثة غير مسبوقة وتفوق على امبراطوريات اعلامية كبرى غربية وعربية، بل و بات اعلام تنظيم القاعدة الأم الذي شغل العالم بأشرطته و بياناته طوال العشرين عاماالماضية يبدو بسيطا و متواضعا.

حيث سيطر الجيش إلالكتروني التابع للدولة الإسلامية سيطرة تامة على وسائل التواصل إلاجتماعي المختلفة (يوتيوب، فايس بوك، تويتر...)، حيث اعتمدت عليها للترويج لايديولوجيتها الإسلامية المتشددة و بث اخبار غزواتها في العراق و سوريا لإيصالها إلىأتباعها في مختلف أنحاء العالم، و تستخدم تقنيات هي الأحدث في العالم، و تضاهي أفلام هوليود و كبريات محطات التلفزة العالمية في جودتها الإنتاجية.

وهناك عدة أهداف من وراء هذا التركيز على الإعلام و إنفاق الملايين على الكتيبة التي تتولى إدارته، أولها الترويج لأيديولوجية التنظيم، و استفزاز الو م أ والدول الغربية الأخرى، وتجنيد الشباب الإسلامي المحبط في صفوف الدولة الإسلامية خاصة الشباب الذي يعيش في الغرب، وهذا ما يفسر كثرة الأنشطة التي تصدر بلغات أجنبية (انجليزية، فرنسية و ألمانية) طبعا إلىجانب اللغة العربية.

هناك عدة أذرع إعلامية ضاربة للدولة الإسلامية تشكل العمود الفقري لجيشها الإلكتروني، وكتائب التوحش الإعلامية و يمكن في "مركز الحياة الإعلامي" الذراع المتخصص في مخاطبة الغرب بلغات متعددة،" مركز الفاروق"، "مركز الفرقان"، "مركز اليقين"، "مركز إلاعتصام"، وجميع هذه المراكز تنتج أشرطة وأفلام وثائقية، وتصدر رسائل اخبارية، وتبث أخبارا وصورا في الانترنت، انستغرام وتويتر ويوتيوب وفيس بوك وتدير محطات راديو.

[1]-المرجع نفسه، ص،ص،147،148

3-التهديدات:

صرح وزير الخارجية الأمريكي بأن تنظيم الدولة الإسلامية أو ما يعرف بداعش هو أكبر خطر يواجه الو. م.أ في العالم، حيث شكل الظهور المفاجئ لهذا التنظيم على الساحة الجيوسياسية أكبر ثورة يشهدها الشرق الأوسط بعد اتفاقيات سايكس بيكو سنة 1916 التي قسمت المنطقة إلىدويلات، حيث ظهر هذا التنظيم على شكل مجموعات مسلحة سرعان ما سيطرت على مساحات شاسعة من الأرض وأصبحت لها طموحات توسعية ، حيث امتد نشاطه وتأثيره إلى كافة أنحاء العالم، وتعود الخطورة البالغة التي يشكلها تنظيم الدولة الإسلامية داعش إلى خواص التنظيم الفريدة وتجسيده لاتجاهات ومخاطر طويلة الأجل في الشرق الأوسط الكبير الممتد في باكستان إلىالمحيط الأطلسي، وانطلاقا من هذا الأخير نرى نظام دولة كما وصفه هنري كيسنجر يرزخ تحت ضغط هائل من تشكيك شعوب المنطقة في شرعيته، مع عدم اعترافالقانون الدولي به كدولة رسمية، وتم تصنيفه ضمن المنظمات الإرهابية و حملته هيئة الأمم المتحدة مسؤولية انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم حرب وأهمته منظمة العفو الدولية بانتهاك بالتطهير العرقي (على مستوى تاريخي) في شمال العراق، واعتبره العديد من قادة العالم تهديدا لخارج المنطقة و طالبوا بأن يوضع في قائمة الإرهابيين ومجرمي الحرب، كما شجبت الزعامات الدينية حول العالم ممارسات التنظيم وأفكاره معتبرين أنه حاد عن الصراط الحق للإسلام وأن ممارساته لا تعكس تعاليم الدين الحقة أو قيمه.

في الواقع ان تنظيم داعش الذي يعد الحركة الأحدث بين سلسلة طويلة من الحركات الإسلامية وجماعة إلاخوان المسلمين متغلغل في نسيج المجتمع الشرق اوسطي بعدة طرق، لذلك ستحتاج حكومات المنطقة وشعوبها وقتا وجهدا كبيرا لتحرير أنفسها من تنظيم الدولة الإسلامية وجاذبيته المتطرفة التي بإمكانها ايجاد طرق جديدة للظهورعلى غرار بروز داعش كجماعة متفرعة من تنظيم[1]

لكن تنظيم الدولة الإسلامية ليس مجرد ظاهرة اخرى من التطرف إلاسلامي العنيف، فجاذبية داعش بالنسبة للمسلمين في مختلف انحاء العالم، واعتماده سياسة العنف وسيطرته على مساحات شاسعة من الأراضي وما يناهز ستة ملايين شخص أو اكثر، بالإضافة إلىامكانياته العسكرية التقليدية وغير التقليدية على حد سواء وجاذبيته كدولة خلافة اسلامية جميعها عوامل تجعل من هذا التنظيم فريدا وصعب المحاربة، ولا تمنحه طبيعته

[1]-المرجع نفسه، ص،ص.196،195

الخاصة مرونة ملحوظة فحسب بل تعطيه أيضا اندفاعا لا مفر منه لإلحاق الأذى بالولايات المتحدة ودول غربية أخرى، سواء بشكل مباشر أم عن طريق السكان المحليين المتطلعين إلىالجهاد.[1]

وتزداد خطورة التنظيم وتهديداته مع ازدياد شعبيته، ففي بعض المدن والقرى في العراق وسوريا تم الترحيب بمقاتليها بوصفهم أبطإلا بعدما تمكنوا من هزيمة جيوش نظامية أكثر منهم عددا وحرروا السنة من الهيمنة الشيعية و وفروا الخدمات إلاجتماعية و المواد الغذائية بأسعار منخفضة للمواطنين.

ففي العراق كانت سياسة المذهبية المثيرة للانقسام وتهميش السنة العراقيين التي انتهجتها حكومة نوري المالكي المدعوم من الو م أ، السبب الرئيسي في ايجاد نزاع مدني في البلاد سمح هذا النزاع لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام بأن تنتعش و جعل منها أيضا موضع ترحيب واسع في العديد من المدن والقرى السنية ولقد دعمت طهران حكومة المالكي في حين عارضته السعودية ورفضت التعامل مع حكومته بأي شكل من الأشكال وانتهى دور المالكي بمجرد دخول جيش الدولة الإسلامية إلى قلب الموصل وألحق هزيمة مذلة بثلاثين ألف جندي في الحكومة العراقية فسارع الرئيس العراقي فؤاد المعصوم بالتنسيق مع الو م أ وإيران والتحالف الشيعي إلىاستبدال المالكي وتعيين حيدر العبادي.

لقد أدت السياسة الاقليمية إلى تزايد اتساع الهوة بين السنة والشيعة، وفي السنوات القليلة الماضية اختارت القوى الاقليمية والقوى العظمى الدولية أن تقف أمافي صف الكتلة السنية وعلى رأسها القوة الاقليمية المملكة العربية السعودية مدعومة من الو م أ و أروبا ودول الخليج ومصر ولبنان والأردن وتركيا، أو في صف الكتلة الشيعية وعلى رأسها القوتان إلاقليميتان ايران وسوريا مدعومتين من حزب الله اللبناني وروسيا والصين.

بلغت هذه التحالفات مرحلة استقطاب بالغة الخطورة وكانت من الممكن أن تقود إلى حرب عالمية ثالثة، أولا بسبب أزمة الطموحات النووية لإيران وثانيا بسبب الأزمة السورية لكن ظهور الدولة الإسلامية أحدث تصدعا في هذه النماذج من التحالفات وقلب السياسات الاقليمية رأسا على عقب وكنتيجة لذلك لم يتمكن القادة إلاقليميون والدوليون من تحديد السياسة التي يتعين عليهم اتباعها فإيران القلقة من تقدم الدولة الإسلامية صوب حدودها ايقنت ان تنظيم اي دفاع فعال في مواجهة مقاتلي الخليفة البغدادي سيحتاج إلى تعاون من كل القوى الاقليمية بالإضافة إلى تدخل المجتمع الدولي، كما ان الرئيس السوري بشار الأسد الذي

[1]-https//www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/assessing-the-strategic-threat-from-isis

جيمس جيفري، تقييم التهديد الاستراتيجي الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية. شهادة امام الكونغرس، 12 فيفري 2015.

عارضته الكتلة السنية وارادت إلانقلاب عليه سيكون من المطلوب إشراكه في القتال ضد "الدولة الإسلامية". واضافة إلى الخطر على سلامة الدول المحاذية للعراق وسوريا (الأردن، الكويت والمملكة العربية السعودية) فإن الأنظمة السنية الاقليمية تخشى بالتأكيد من تمدد ايديولوجية "الدولة الإسلامية" وسياساتها إلىداخل أراضيها وما يشكله هذا الأمر من تهديد لتحكمها بالسلطة، ومثل الدول الغربية كانت حكومات الكتلة السنية تأمل بأن المعارضة السورية المعتدلة ستتمكن بدعم محدود من تجاوز "الدولة الإسلامية" اذا ما وضعت جانبا خطط الإطاحة بالأسد الذي يحمل مسؤولية مقتل مئات الآلاف من السوريين في النزاع الدائر في بلده منذ سنة 2011 حيث يبقى التخوف في هذه الدول من خطر إلاحتجاجات الداخلية. كما عملت دول الخليج على تمويل المعتدلين وتسليحهم، وموقف المملكة العربية السعودية يبدو أكثر تعقيدا فهي تمح إلى زوال تنظيم داعش لأنها تخشى أنها موضوعة على قائمة أهدافه ولكنها في الوقت ذاته مساهمتها في الحرب ضد أعدائها من المتشددين السنة فهي بذلك تخدم عدوتها الاقليمية ايران وتواجه تركيا ورطة مماثلة فمشاركتها في قتال الدولة الإسلامية سيخدم الأسد الذي تعارضه أنقرة بضراوة.[1]

المطلب الثالث: استراتيجية التوسع و التمكن

بعد توسع التنظيم إل سوريا واعلان قيام دولته "الدولة الإسلامية في العراق والشام" بدأ التنظيم نشاطاته التوسعية للسيطرة على الأقاليم و المناطق الحيوية وآبار النفط ومخازن الأسلحة والذخيرة في كل من العراق وسوريا، وفيما يلي دراسة لجميع توسعات التنظيم و الممارسات التي قام بها منذ نشأته حسب تسلسها الزمني:

- في أفريل 2013، وغداة دخول التنظيم إلى سوريا قاتل في البدء إلىجانب فصائل المعارضة السورية، وسرعان ما اصبح القوة العسكرية الأقوى بين فصائل المعارضة للنظام السوري وفي جوان 2013 بدأ التنظيم مواجهة علنية مع العناصر العلمانية ضمن صفوف المعارضة وقتل القائد في الجيش السوري الحر كمال همامي (أبو بشير الجبلاوي)، في اللاذقية.

- وفي نفس التاريخ جوان 2014 نفذ التنظيم عملية جريئة ضد سجن الفلوجة السيء السمعة وحرر قرابة 500 سجين جهادي بينهم عدد من أبرز قادة القاعدة، وقيل انه تم التخطيط لهذه العملية لمدة سنة كاملة.[2]

[1]- عبد الباري عطوان، مرجع سابق، ص،ص،27،28

[2]- المرجع نفسه، ص35.

– في أوت 2013 سيطر التنظيم على مطار منغ شمال غربي حلب وفي سبتمبر قتل زعيم تنظيم أحرار الشام أبو عبيدة وسيطر على مدينة اعزاز من ايدي الجيش الحر، وهي مدينة استراتيجية (قريبة من الحدود التركية) بوصفها نقطة عبور للمقاتلين الأجانب اضافة إلىعمليات نقل الأسلحة والمساعدات القادمة من دول الخليج.

– في ديسمبر 2013 سيطر التنظيم على مدن في محافظة الأنبار العراقية وبحلول نهاية السنة كان قد سيطر على الفلوجة.

– في جانفي 2014 صرح الرئيس الأمريكي باراك أوبأماان مقاتلي داعش عبارة عن مجموعة من اللاعبين المبتدئين ،كما بدأت الجبهة الإسلامية التي ترعاها المملكة السعودية بإلاشتراك مع الجيش الحر معركة للسيطرة على مواقع التنظيم في إدلب وحلب، فاغتال الجيش السوري الحر اليد اليمنى لأبي بكر البغدادي (حاجي بكر) وهو ضابط سابق في الحرس الجمهوري في جيش صدام حسين .[1]

– في فيفري 2014 ترجم الخلاف بين داعش وجبهة النصرة إلى قتال وقفت فيه جبهة النصرة إلى جانب الجيش السوري الحر في محاولة لطرد داعش من محافظة دير الزور وأظهر التنظيم مهارة في المعارك حيث انتهج خطة بالتراجع عن المعارك التي لا يمكن ربحها وتحويل التركيز على ساحات أخرى ليس هناك ضغط عليها وهكذا انسحب من ادلب و اعزار، وعوض ذلك بتعزيز سيطرته على محافظة الرقة التي اتخذها عاصمة لدولته في سوريا.[2]

– في ماي 2014 بدأ التنظيم في بث صور وأشرطة فيديو مرعبة لعمليات اعدام بما في ذلك الصلب في مدينة الرقة، وبدا انه يريد التأكد من انهاء اي تحرك ضده من خلال شن حرب نفسية و إرهاب السكان أو أي قوة تفكر في محاربته سواء كانت من الجماعات الإسلامية او من الجيوش النظامية.

– في جوان 2014 حقق التنظيم انتصارات متتالية التي ادت إلىاعلان قيام الخلافة، فبعد خمسة شهور فقط من حملة منسقة استولى التنظيم على مساحات شاسعة من الأرض في العراق وسوريا، فكانت الصدمة الأولى بسقوط الموصل ثاني اكبر مدينة عراقية في ايديه كما سيطر على محافظة نينوى وسيطر على الفلوجة وتكريت، حيث القى لواءان من القوات النظامية العراقية يقدر تعدادهما ب 30 ألف جندي السلاح ولاذوا بالفرار.

[1]–المرجع نفسه، ص 40

[2]-http://www.aljazeera.net/amp/opinions/2019/10/03
حسن أبو هنية، تنظيم الدولة الإسلامية ما بعد البغدادي.

وخلال نفس الشهر حقق مقاتلو التنظيم انتصارات استراتيجية وسيطروا على عدة بلدات في كركوك حيث كانوا يريدون السيطرة على حقول النفط و السدود، اضافة إلى عشرة بلدات في محافظة صلاح الدين.[1]

وفي الموصل سيطر التنظيم على المكاتب الحكومية والمطار ومراكز الشرطة والمصرف المركزي حيث تم نهب نصف بليون دولار، وفر قرابة نصف مليون من سكان المدينة بما فيهم الأقلية المسيحية في ظروف مأساوية ركزت عليها وسائل إلاعلام الغربية ممهدة الطريق لكسب التأييد الشعبي للتدخل العسكري الذي لم يبدأ بعد التفكير فيه سوى بعد أن هدد التنظيم حقول النفط العراقية حيث ازداد تركيز الدول الغربية على حشد التأييد الشعبي ضد التنظيم من خلال التركيز على معاناة الإيزيديين الذين فروا من بلدة آمرلي عندما حاصرها التنظيم، وانتقلوا إلى جبال سنجار حينها لوح الرئيس الأمريكي بتدخل إنساني لإنقاض المحاصرين.

وبدأ دق طبول الحرب بشكل أقوى عندما سيطر التنظيم على مصفاة بيجي الأضخم في العراق، وفرار 400 ألف جندي عراقي من الجيش، كما سقطت حقول نفط العجيل في ايدي التنظيم الذي بدأ بعدها بشهر ببيع النفط الخام، كما احكم سيطرته على منصورية الجبل التي تحوي حقولا للغاز تديرها عدة شركات أجنبية وفي مدينة الموصل تمت السيطرة على القنصلية التركية حيث احتجز رئيس البعثة و 48 من موظفيها كرهائن، وفي ظل التخوف من أن تكون بغداد هي الهدف المقبل قامت الأمم المتحدة بإجلاء موظفيها من العاصمة العراقية، لكن بدل التوجه إلىب غداد سار التنظيم باتجاه الحدود السورية وسيطر على كل المدن والبلدات في طريقه بما في ذلك معبر طرابيل الحدودي مع الأردن .[2]

- في 19 جوان 2014 سيطرت قوات التنظيم على منشأة الأسلحة الكيمياوية خلال حكم صدام حسين، في المثنى وفي شهر اكتوبر أفادت تقارير ان التنظيم استخدم غاز الكلور في هجوم على بلدة شمال بغداد كما سيطر ايضا على مدينة تلعفر الاستراتيجية ومطارها.

وخلال المعارك التي جرت في بعض أرجاء العراق وحدت فصائل اسلامية معارضة للحكومة العراقية التي يسيطر عليها الشيعة، مقاتليها مع مقاتلي التنظيم، الذي واصل سياسة الارهاب النفسي من خلال بث صور لقطع رؤوس جنود عراقيين تم أسرهم في كركوك، اضافة إلى تنفيذ عمليات اعدام جماعي ل 680 سجين شيعي في سجن بادوش في الموصل، وآلاف الجنود الذين حاولوا الفرار من سجن سبايكر في تكريت تم أسرهم واعدام ما

[1]-صلاح عبد الحميد، تنظيم داعش و ادارة الوحشية. الجزائر:دار الأطلس للنشر و التوزيع، 2015، ص112

[2]-www.ghiathbilal.com

يورغن تودنهوفر، عشرة ايام داخل الدولة الإسلامية. (تر:غياث بلال) ، 22 جانفي 2016

يصل إلى1500 منهم على مدى ثلاثة أيام، وفي الموصل اعدم داعش 13 امأماشيعيا في المسجد الكبير بعد رفضهم تقديم البيعة لأبي بكر البغدادي، كما دمر جنود التنظيم مراكز دينية لها قيمة رمزية لمذاهب وطوائف أخرى مثل مسجد وقبر النبي يونس في الموصل (مركز شيعي تقدسه العادات اليهودية أيضا)[1]

وواصل التنظيم تحقيق انجازات عسكرية باهرة منها السيطرة على حقل العمر النفطي في سوريا وحقل الشاعر للغاز في محافظة حمص، وفي الرقة سيطر مقاتلو التنظيم على فرقة كاملة في الجيش السوري وقطع رؤوس الجنود وعرضها في ساحة عامة في المدينة، ولقي 18 شرطي عراقي نفس المصير في تكريت، وقام مركز الحياة أحد الأذرع الإعلامية للتنظيم بنشر اشرطة فيديو تتضمن عمليات اعدامات جماعية، وبالمقابل نشرت هيئة الأمم المتحدة أرقاما تشير إلى مقتل 1737 شخصا من بينهم 1186 مدنيا في العراق خلال شهر جوان فقط.

وبعد توحد النصرة و داعش سيطر الجماعتان على مدينة زمار الكردية و حقل نفطي قريب منها، وعند السيطرة الكاملة على القرى التي يسكنها إلايزيديون في اقليم سنجار قاموا بقتل مئات الرجال و خطف ما يصل إلى500 امرأة و فتاة تم بيعهن في سوق النخاسة. و فر ما يقارب 50 ألف من النساء و الأطفال و مات الكثير منهم جوعا و عطشا و هم محاصرون في الجبال و قال ناجون أن داعش خيرهم بين الإسلام أو الموت. و كذلك كان مصير المسيحيين الذين سيطر التنظيم على بلداتهم في نينوى و فر 20 ألف آشوري مسيحي من قراهم التي سكنوها منذ ما قبل مجيء الإسلام إلىالعراق.[2]

كانت هذه المشاهد التي شاهدها معظم سكان العالم على الشاشات، كافية للتأثير في الرأي العام العالمي، ومع تزايد الغضب الشعبي، تزايد التفكير في اللجوء إلىالتدخل العسكري وتوجيه ضربات عسكرية لمواقع التنظيم في العراق وسوريا وكان الرئيس الأمريكي أوباما أول من أذن بتوجيه تلك الضربات، حيث أعلن سنة 2014 استراتيجية شاملة لإضعاف تنظيم داعش وتدميره حين قال: " **لن أتردد في استخدام القوة تجاه داعش في العراق وسوريا، هذا هو المبدأ الرئيس الذي تلتزمه ادارتي، إن من يهدد أمريكا لن يجد ملاذا آمنا**"[3] وهو ما سنتطرق اليه بالتفصيل في دراستنا اللاحقة.

[1]– عبد الباري عطوان، مرجع سابق، ص 36

[2]–المرجع نفسه، ص 38

[3]-http://www.acrseg.org/41224 03/06/2019.

شريف درويش اللبان، صورة تنظيم داعش الإرهابي في المواقع الإخبارية الأمريكية و البريطانية و الألمانية .

المبحث الثاني:مسار حلف شمال الأطلسي في مواجهة تنظيم داعش

إن الإرهاب بجميع أشكاله يشكل تهديدا مباشرا لأمن مواطني دول حلف شمال الأطلسي، وللاستقرار وإلازدهار الدوليين إنه تهديد عالمي مستمر لا يعرف حدودا أو جنسية أو دين وهو تحدي يجب على المجتمع الدولي أن يتصدى له معا.

وبسبب المكاسب الاقليمية السريعة التي حققها تنظيم داعش خلال النصف الأول من عام 2014 وعمليات إعدام الأسرى التي ندد بها العالم، تزايدت المخاوف من حالات انتهاكات حقوق الإنسان التي يقوم بها تنظيم داعش والخوف المتزايد من تداعيات الحرب الأهلية السورية، فبدأت العديد من الدول التدخل ضد التنظيم في كل من الحرب الأهلية السورية والحرب الأهلية العراقية.

المطلب الأول: تشكيل التحالف الدولي

اعتبرت قمة ويلز التي انعقدت بتاريخ 2014/09/06 حقبة جديدة في تاريخ الناتو منذ سقوط جدار برلين من خلال الاعلان عن قيام نواة تحالف دولي لمحاربة تنظيم داعش الذي ينشط في العراق وسوريا وتضم المبادرة التي تقودها الو.م.ا كلا من :"بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، كندا، أستراليا، تركيا، إيطاليا، بولونيا، الدانمارك"، يأتي انعقاد قمة حلف شمال الأطلسي بمشاركة زعماء 60 دولة أعضاء ومسؤولين رفيعي المستوى من الأمم المتحدة، وإلاتحاد الأوروبي، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومؤسسات دولية، في ظل أزمة غير مسبوقة يواجهها العالم وعنوانا هذه الأزمة هما: أوكرانيا وتنظيم «الدولة الإسلامية»، فيما تسود حالة من الصدمة والغضب الرسمي والشعبي في المملكة المتحدة عقب الفيديو الثاني الذي بثه ما يعرف بـ«تنظيم الدولة الإسلامية» الذي يظهر مشهدا مروعا لإعدام الصحفي الأمريكي الثاني، فيما يهدد التنظيم بإعدام رهينة بريطاني فشلت مساعي لندن لإطلاقه، في ختام قمة زعماء حلف شمال الأطلسي في ويلز البريطانية وافق المجتمعون على تشكيل قوة ردع سريع، لديها القدرة على إلانتشار خلال وقت قصير للغاية، حسب ما صرح به الأمين العام للحلف، ذكر أمين عام حلف شمال الأطلسي أندرس فوغ راسموسن أن زعماء الحلف وافقوا على خطة للرد السريع من بينها "قوة لديها استعداد كبير وقادرة على إلانتشار خلال وقت قصير للغاية". وأضاف راسموسن أن قوة التدخل السريع التي يشكل اغلبيتها المشاة سيتم تعزيزها بوحدات خاصة من القواه الجوية و البحرية وسوف يكون مقر قيادتها بشرق اوروبا .1

---

[1]-http://www.asharqalarabi.org.uk:

"قمة حلف الناتو في ويلز حلف جديد لضرب داعش 7-9-2014".لندن: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية و الاستراتيجية ،ص،ص.8،9، 2014.

– الحرب على "داعش"

ناقشت قمة ويلز الكثير من الملفات الساخنة ولا سيما ملف الإرهاب وتشكيل حلف لمواجهة خطر «داعش» والأزمة الأوكرانية ومع أن الأزمة الأوكرانية كانت حاضرة بقوة على ملفات قمة ويلز إلا أن محاربة الإرهاب وتشكيل تحالف دولي لمواجهة «داعش» يبقى الأبرز مع سعي واشنطن لبلورة تفاهم دولي بشأن الدول التي ستساعد في محاربة الإرهاب، حيث تتزايد المخاوف من خطر تنظيم «داعش» على الدول الأعضاء، ومشاركة بعضها في العمليات العسكرية ضده في العراق، بعد أن نوه قادة الحلف إلى إمكانية تدخل الناتو إذا طلبت بغداد ذلك[1].

فقد أكد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن تهديد المتطرفين تضاعف من خلال تشكيلات جديدة في العراق وسوريا، مضيفاً: «هذان خطران من جملة مخاطر نواجهها في ناتو، الحلف هو مظلتنا الأمنية، وبظرف يومين يجب أن نراجع خططنا في مواجهة هذه التهديدات المستجدة»، وأكدت مصادر دبلوماسية فرنسية مشاركة باريس في توجيه ضربات جوية لتنظيم «داعش»، فيما لم تستبعد مصادر إلاستعانة بقوات رمزية من دول عربية للمشاركة في قتال «داعش». وفي هذا الإطار عقد الرئيس الأمريكي سلسلة من اللقاءات مع قادة الدول المشاركة في القمة ومن بينهم العاهل الأردني الملك عبدالله.

– أعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، أن قادة الدول الأعضاء في الحلف الأطلسي «ناتو» يندون بـ«الأعمال الهمجية والمقيتة» التي يرتكبها تنظيم «داعش»، وصرح كاميرون في اليوم الثاني لقمة الحلف: «نحن متحدون في إدانة هذه الأعمال الهمجية والمقيتة... تهديداتهم ستزيد من عزمنا على الدفاع عن قيمنا» والقضاء على التنظيم الذي يهدد بإعدام رهينة بريطاني بعد أن أعدم رهينتين أمريكيتين، ويعتبر قادة الحلف هذه القمة، أنها إحدى أهم القمم في تاريخ الـ"ناتو"[2]

– مبررات تشكيل التحالف الدولي:

يعد التحالف الدولي من أكبر التحالفات في التاريخ اذ ضم 73 عضوا شمل 69 دولة.واربعة منظمات دولية:(حلف شمال إلاطلسي، جامعة الدول العربية، الاتحاد إلاوروبي، إلانتربول)

حيث انطلق تشكيل التحالف الدولي بناءً على العديد من المبررات أبرزها :أن هذا التنظيم زعزع الاسقرار في العراق وسوريا والشرق الأوسط بشكل كبير وأصبح يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين، نظرا للانتهكات

---

[1]- المرجع نفسه،8-9-2014 http://www.asharqalarabi.org.uk

2-المرجع تفسه.

الكثيرة التي ارتكبها التنظيم بحقوق الانسان بمافي ذلك من القتل العشوائي واستهداف المدنيين وعمليات الاعدام الجماعية واضطهاد الافراد والمجتمعات على اساس هويتهم وغيره من أشكال العنف الجنسي، وعليه مثل تنظيم داعش تهديدا ارهابيا عالميا لا سيما بعد ماتدفق الالاف من المقاتلين الأجانب إلى العراق وسوريا من جميع انحاء العالم.[1] ومن مبررات هذا التحالف ان المصالح المشتركة للدول عادة ما تقودهم إلى تشكيل التحالفات في حالات الصراعات، بهدف زيادة القدرات الاستراتيجية ببعديها العسكري والاقتصادي لمواجهة الاعداء وياتي هذا التحالف الدولي بقيادة الو م ا لموازنة التحولات الاستراتيجية في هيكل النظام الدولي التي اخذت تصب في مصالح فواعل دولية منافسو للولايات المتحدة ،وبذلك فان اهم الأهداف الرئيسية للو م ا من هذا التحاف هو احتواء مشروع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين باعادة بناء روسيا العظمى ومواجهة التقدم الروسي في منطقة الشرق إلاوسط[2]

ومن المبررات ايضا ان تنظيم داعش الإرهابي أصبح يهدد المصالح الحيوية للقوى الدولية والاقليمية، وهوا مايفسر التحالف الكبير الذي أقامتة الولايات المتحدة لمكافحة هذا التنظيم.

ومن أجل توفير غطاء شرعي لتشكيل تحالف دولي ضد تنظيم داعش الإرهابي صدر قرار مجلس الأمن رقم 2170 في 15/اوت/2014 المتعلق بالأعمال الإرهابية ولاسيما تنظيم داعش الإرهابي وبموجب الفصل السابع من ميشاق الأمم المتحدة الذي شدد على أن دحر إلارهاب يكون:"باتباع نهج يتسم بالمثابرة والشمول يقوم على مشاركة جميع الدول و المنظمات الدولية و الاقليمية وتعاونها بفاعلية في منع التهديدات الإرهابية واضعافها وعزلها وشل حركتها". وأن من واجب الدول الأعضاء أن تتكفل بكل التدابير لمكافحة إلارهاب ،كما دعا القرار"جميع الدول الأعضاء على اتخاذ تدابير على المستوى الوطني من أجل تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب للانضمام إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة وسائر إلافراد والجماعات والمؤسسات والكيانات المرتبطة بتنظيم القاعدةوتقديمهم للعدالة وفق الأحكام السارية من القانون الدولي، ويكرر كذلك تأكيد التزام الدول الأعضاء بمنع تنقل الإرهابيين والجماعات الإرهابية وفقا للقانون الدولي الساري بوسائل منها فرض رقابة فعالة على الحدود ،والقيام في هذا السياق بتبادل المعلومات على وجه

---

[1]-https://www.state.gov/s/seci

U.S. Department of State،The Global Coalition To Defeat ISIS، .42 Washington، 2014.

[2]-د/عبد المنعم المشاط، "التحالف الدولي الأهداف و التناقضات"،محاضرة، القاهرة:مؤسسة الأهرام ،العدد199 جانفي 2015) ص 82.

السرعة، وتحسين التعاون فيما بين السلطات المختصة بهدف منع تنقل الإرهابيين والجماعات الإرهابية من اراضيها واليها ووفق امدادات الاسلحة إلىا لارهابيين والتمويل الذي يدعم الإرهابيين".[1]

علما أن مجلس الأمن أصدر خمسة بيانات رئاسية واتخذ21 قرارا يتعلق بتنظيم داعش الإرهابي والجماعات المرتبطة به منذ ماي2014 إلى غاية جانفي 2016.[2]

وبناءاً على هذا التفويض الصادر من منظمة الأمم المتحدة تم إلاعلان عن تشكيل التحالف الدولي لهزيمة تنظيم داعش في العراق وسورية في10/سبتمبر/2014 بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وأعلن الرئيس براك اوباما حينها أن تشكيل هذا التحالف العالمي هو من أجل "تحطيم الدولة الإسلامية وهزيمتها في نهاية المطاف"وقد انضم إلىهذا التحاف عند بداية تشكيلة 22 دولة ومنظمة ويساهم كل عضو في هذا التحالف بالطريقة التي تتناسب مع امكانيته ومصالحه الوطنية

المطلب الثاني: استراتيجية التحالف الدولي في العراق 2014–2020

وجَّه الرئيس الأمريكي باراك أوباما، بالتزامن مع الذكرى الثالثة عشر لهجمات 11 سبتمبر 2001، خطاباً تضمن إستراتيجيه لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، الذي يسيطر على أجزاء كبيرة من شمال العراق وسوريا، وأكد أوبأماأن الولايات المتحدة لديها القدرة على إنهاء التهديد، مشدداً على أن بلاده لن تستخدم قوات برية في هذه الحرب، داعياً إلى تكوين تحالف دولي تتمثل خطته في أربعة محاور هي[3]:

1- القيام بحملة منظمة من الضربات الجوية ضد "داعش"، والتنسيق العسكري مع الحكومة العراقية لضرب أهدافا للتنظيم، وتوسيع الضربات الجوية ضده لتشمل سوريا.

2- إرسال عسكريين إضافيين إلىالعراق –لن يشاركوا في أية مهام قتالية برية– ولكن وجودهم فقط لمساندة القوات العراقية والكردية في مجالات التدريب والتخابر والعتاد، ثم دعم جهود العراق لتشكيل حرس وطني لمساعدة تأمين تحريرها من سيطرة " داعش".

3- منع مصادر تمويل "داعش"، وتحسين إلاستخبارات، وتعزيز الدفاعات، والتصدي لعقيدة داعش المشوهة، وضبط تدفق المقاتلين الأجانب إلىا لشرق الأوسط .

---

[1]-الأمم المتحدة ،مجلس الأمن،الجلسة7242،القرار2170، 2014 ،30اب2009،ص ص 1-10.

[2]-الأمم المتحدة ،مجلس الأمن،تقرير الأمين العام عن التهديد الذي يشكلة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام على السلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعما للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد ،2016،ص1.

[3]-محمد حسن، "استراتيجية مواجهة داعش".الوطن المصرية، 2014/09/12.

4- توفير مساعدات إنسانية للمدنيين الأبرياء الذين شردتهم "داعش".

في 17 أكتوبر 2014 أنشأت وزارة الدفاع إلامريكية رسميًا قوة المهام المشتركة – عملية العزم الصلب - من أجل إضفاء الطابع الرسمي على الأعمال العسكرية المستمرة ضد التهديد المتزايد الذي يشكله تنظيم داعش في العراق وسوريا".

في 3 ديسمبر 2014 في مقر الناتو في بروكسل اجتمع الدبلوماسيون ووزراء الخارجية من 59 دولة لرسم طريق للمضي قدمًا ضد تهديد تنظيم داعش، وقال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أمام التجمع أنه "يجب هزيمة الإيديولوجية والتمويل والتجنيد" لدى تنظيم (داعش) ويجب أن يكون محور التركيز الرئيسي للمناقشة وهذا أكثر أهمية من الضربات الجوية وغيرها من الأعمال العسكرية لأنها تضمن هزيمة التنظيم بشكل نهائى البلدان المجتمعة في 3 ديسمبر هي: الدول التسعة للتحالف المذكور أعلاه في 5 سبتمبر في ويلز و18 دولة إضافية من تحالف 15 سبتمبر بقيادة فرنسا في باريس باستثناء الصين وروسيا و 33 دولة أخرى هي: ألبانيا، النمسا، البوسنة والهرسك، بلغاريا، كرواتيا، قبرص، إستونيا، فنلندا، جورجيا، اليونان، هنغاريا، أيسلندا، أيرلندا، كوسوفو، لاتفيا، ليتوانيا، لوكسمبورغ، مقدونيا، مولدوفا، الجبل الأسود، المغرب، والدةل المنضمة حديثا نيوزيلندا والبرتغال وكوريا الجنوبية ورومانيا وصربيا وسنغافورة وسلوفاكيا وسلوفينيا والصومال والسويد وتايوان وأوكرانيا ووصفوا أنفسهم على أنهم التحالف العالمي لمواجهة تنظيم (داعش)، واتفقوا على استراتيجية تشمل:1.

1- دعم العمليات العسكرية وبناء القدرات والتدريب(بقيادة الوليات المتحدة والعراق).
2- وقف تدفق المقاتلين الإرهابيين إلاجانب(بقيادة هولندا وتركيا).
3- وقف حصول التنظيم على التمويل (بقيادة ايطاليا والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة).
4- تلبية الاغاثة إلانسانية والازمات المرتبطة بها(بقيادة ايطاليا والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة).
5- كشف حقيقة التنظيم لنزع شرعيته إلايديولوجية (بقيادة إلامارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة والولايات المتحدة).

فضلا عن ذلك شملت استراتيجية التحالف الدولي الدعم السياسي وتبادل المعلومات بين دول التحالف ومنعه من الوصول إلىالمصاريف الاقليمية والعالمية والتنسيق مع منظمة الامم المتحدة.

[1]- .Kathleen J. McInnis، Coalition Contributions to Countering the Islamic State، Report for Congress (Washington: Congressional Research Service، No. R44135، 2016)، p. 1.

الفرع الأول: الجهود العسكرية للتحالف الدولي

بدأت العمليات العسكرية للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي في2014/08/08 وتمثلت الأهداف العسكرية للحملة بتدمير المعقل الرئيسي للتنظيم في العراق وسوريا ومكافحة انتشاره في جميع أنحاء العالم، وحماية جميع البلاد ولتحقيق ذلك فان الحملة العسكرية للتحالف الدولي انطلقت من ثلاثة عناصر عسكرية أساسية هي: الغارات الجوية المنسقة وتدريب وتجهيز قوات الأمن المحلية والعمليات الخاصة المستهدفة –اي التي تستهدف اشخاص معينين – وأما الفلسفة التي قامت عليها هذه الحملة فهي أن قتال تنظيم داعش يتطلب جهد طويل الأمد ويجب على الدول وبما فيها العراق وجيرانهم أخذها بنظر إلاعتبار.[1]

ولم تقتصر العمليات العسكرية على العراق فقط ولكنها امتدت لتشمل مواقع وجود داعش في سوريا بسبب الامتداد الجغرافي الطبيعي بين العراق وسوريا ونشاط التنظيم في كلا البلدين .

وقد كثف التحالف الدولي من تعاونه في الحرب ضد تنظيم داعش، ومن دعمه الموجه للقوات العراقية على مختلف المستويات الدبلوماسية والاستخبارتية كما قدم التحالف للعراق أسلحة وذخائر إلى جانب العمليات العسكرية ولا سيما الجوية وفي هذا الخصوص شن التحالف الدولي في عام2014 اكثر من 300 غارة جوية استهدفت مواقع لتنظيم داعش في العراق وسورية[2]

ومنذ انطلاق العمليات العسكرية ولغاية: 2016/06/28 اجرى التحالف 13.470 غارة جوية في العراق وسوريا تم فيها تدمير 26.374 هدفا وانفقت الولايات المتحدةلوحدها على العمليات العسكرية المضادة لتنظيم داعش خلال هذه المدة 7.5مليار دولار وبحسب وزارت الدفاع إلامريكية فقد اضعفت هذه الضربات من قدرت التنظيم، علما ان الكلفة الاجمالية للعمليات العسكرية للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي منذ بدء العمليات العسكرية في 8/اوت /2014ولغاية 15/أكتوبر 2016بلغت 10.06مليار دولار وخلال هذه المدة ونظرا لتزايد خطر تمدد داعش إلىاقليم كردستان العراق عمل التحالف الدولي على تزويد البشمركة بكميات كبيرة من الأسحة لا سيماوأن الولايات المتحدة تفضل اقامة علاقات عسكرية مع قوات البشمركة وهذا أثار القلق لدى العديد من الأطراف الدولية بان يؤدي ذلك إلىعواقب غير مقصودة ، اذ

[1]- Kathleen J. McInnis، op. cit.، p. 2

[2]–التقرير الاستراتيجي العربي 2013 – 2014(القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية واالستراتيجية، 2014)، ص 193.

سيعمل على تمكين قوات البشمركة مما يؤدي إلىاختلال التوازن بين اقليم كردستان والحكومة الفدرالية في بغداد مما يمنح الاكراد فرص اقوى للاستقلال[1]

وفي سياق تقديم الدعم للجهود الرامية إلى هزيمة تنظيم داعش الإرهابي اشار23 عضوا من دول التحالف الدولي بشكل مباشر في العمليات العسكرية اذ لديهم اكثر من 9000 جندي في العراق وسورية وقد حقق التحالف الدولي وبااتنسيق مع الشركاء المحليين تقدما كبيرا في حرمان داعش من الملاذ إلامن وبناء قدراته العسكرية،كما وجه التحالف الدولي أكتر من 19الف ضربة جوية ضد اهداف داعش حتى مارس 2017 مما أسفر على قتل آلاف منهم وقتل أكتر من 180 من كبار قادة داعش وشملت هذه إلاهداف المقاتلين و إلاتصإلات ومراكز القيادة والتحكم ومنشات الطاقة ومراكز تجميع الأموال ولقد تبرع التحالف الدولي بحوالي 7200طن من المعدات العسكرية لشركائه العراقيين والسوريين.

9/ جانفي/2020اعلن التحالف الدولي ضد تنظيم" داعش" تعليق أنشطته العسكرية في العراق، وذلك للتركيز على حماية القواعد التي تستضيف أفراد التحالف، وقال التحالف في بيان على صفحته على موقع التواصل إلاجتماعي تويتر، إنه "علق حاليا الأنشطة العسكرية في العراق للتركيز على حماية القواعد العراقية التي تستضيف أفراد التحالف"، موضحا أن "الأنشطة التي تم تعليقها تشمل التدريب مع الشركاء ودعم عملياتهم ضد داعش."

إن الأنشطة الأخرى تستمر بشكل طبيعي بما فيها "مكافحة دعاية داعش الضارة، وتحقيق إلاستقرار وتعطيل التمويل."يأتي قرار تعليق العمليات العسكرية غداة قيام إيران بقصف قاعدتين عسكريتين تستضيفان قوات أمريكية في العراق ردا على اغتيال الولايات المتحدة للقيادي في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني. وأشار البيان إلتصويت البرلمان العراقي لصالح قرار يطالب الحكومة بإنهاء تواجد أي قوات أجنبية على الأراضي العراقية. وقال التحالف إنه ينتظر "مزيدا من التوضيح بشأن الطبيعة القانونية وتأثير القرار على القوات الأجنبية التي لم يعد مسموحا لها بالبقاء في العراق"، وختم بالقول: "نعتقد أنه من المصالح المشتركة لجميع شركاء التحالف (من بينهم العراق)، أن نواصل القتال ضد داعش[2]."

[1]..Grégory Chauzal and Sofia Zavagli، Iraq at War Again، Clingendael Report (Netherlands: Netherlands Institute of International Relations Clingendael، 2016)، p. 10.
[2]https://.www.state.gov/s/seci
Department of State، The Global Coalition To Defeat ISIS، .42 Washington، 2014

الفرع الثاني:دور الحرب إلالكترونيه للتحالف الدولي ضد داعش

تمثل الحرب الإلكترونية أو ماتعرف حاليا بالحرب السيبرانية أحدث جيل للحروب وأبرز مخاوف عالمنا المعاصر وهي امتداد لحرب الاستخبارات علما انه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه لتحديد مفهوم هذه الحرب وعموما يمكن تعريفها بأنها "صراعات و اعتداءات ترتكز على الانترنت وتحركها اهداف سياسية على المعلومات وأنظمتها ويمكنها أن تؤدي الى وقف الخدمات الأساسية، وسرقة معلومات سرية وشل النظام المالي وتعطيل المواقع الرسمية وشبكات الاتصال" وأما ابرز ادوات هذه الحرب فهي الفيروسات، والتشويش المادي المباشر المتعلق بموجات البث السلكي واللا سلكي[1].

ومنذ العام 2016 فتحت الولايات المتحدة خطا جديدا للقتال ضد تنظيم داعش وعملت القيادة الإلكترونية للجيش الامريكي على شن هجمات الكترونية على شبكات حواسيب تنظيم داعش وكانت الاهداف الرئيسية لهذه الحرب هي: تعطيل قدرة داعش على بث الرسائل وتجنيد أنصار جدد له وتعطيل أوامر قيادة التنظيم و تخريب المواد المرئية و الدعائية للتنظيم عبر الأنترنت و قد حصلت وكالت الأمن القومي الأمريكية والقيادة السيبرانية الأمريكية على كلمات المرور الخاصة بكثير من حسابات المسئولين عن المواقع التابعة لتنظيم داعش الإرهابي واستعملتها في حجب المقاتلين وحذف المحتويات، وقد تكللت هذه الجهود بالنجاح في بادئ الأمر غير أن ذلك لم يمنع أنصار التنظيم من استعادة بعض المقاطع ونقلها إلى خوادم اخرى[2] .

وقد أسهمت الحرب السيبرانية التي قادها التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي بدور مهم في تفويض هذا التنظيم الإرهابي ولاسيما أن التنظيم قد اعتمد على وسائل تقنية بدرجة أساسية في التجنيد.

والهدف هوا فقاد الثقة في شبكاتهم وارهاقها كي لا تتمكن من العمل ومحاولة عزل تنظيم داعش ماديا وافتراضيا[3].

---

[1]–د/منى الأشقر حبور ،السيبرانية هاجس العصر .بيروت:جامعة الدول العربية،المركز العربي للبحوث القانونية و القضائية ،2016،ص 66.

[2]–ديفيد سانغر و اريك شكيدت"،الحرب الامريكية الإلكترونية صد داعش مخيبة للامال"،صحيفة الشرق الأوسط. العدد14079. 2017/06/15

[3]–مصطفى تاهمي"البعد المعلوماتي في الحروب اللاتماثلية دراسة التنظيمات الإرهابية داعش نموذجا. رسالة ماجستر، قسم العلوم كلية الحقوق العلوم السياسية ،جامعة زيان عاشور الجزائر،2017) ،ص85.

الفرع الثالث :الجهود إلانسانية للتحالف الدولي

اطلقت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا بدعم من الشركاء الدوليين مجهودًا إنسانيًا كبيرًا لدعم اللاجئين الذين تقطعت بهم السبل في شمال العراق، وشمل ذلك إسقاط عشرات الآلاف من الوجبات وآلاف الجالونات من مياه الشرب إلى اللاجئين اليزيديين الذين تقطعت بهم السبل في جبال سنجار وتهديدهم من قبل قوات تنظيم داعش المهاجمة في الفترة ما بين 7 و 14أوت 2014 في ما وصف لاحقًا بأنه "أول طائرة جماعية لتسليم الشحنات الإنسانية منذ اندلا ع أعمال العنف في تيمور الشرقية في عام 1999وتم إجراؤها على مستويات طيران منخفضة بواسطة طائرات النقل التابعة للتحالف تحت تهديد الهجمات الأرضية لتنظيم داعش.

كما قام التحالف بجهود مدنية واسعة النطاق لتقديم المعونة الانسانية للسكان الذين عانوا من النزوح والحروب فبين العام 2014-2017 قدم أعضاء التحالف أكثر من 22.2 مليار دولار لدعم الاستقرار في المناطق التي عانت من اضطهاد داعش وازالة الألغام و الدعم الاقتصادي للمتضررين، وتقديم المساعدة الانسانية لهم في العراق وسورية، وتبنى التحالف برامج لتثبيت الاستقرار في المناطق المحررة من سيطرت تنظيم داعش بمساعدة الأسر علة العودة إلى ديارها حالما تكون جاهزة، وتعد قضية تثبيت الاستقرار أمر حاسم في استراتيجية التحالف الدولي ضد داعش، ولهذا الغرض عملت دول التحالف على ازالة الألغام التي زرعها التنظيم وتقديم الدعم الإقتصادي للسكان، كما تعاون التحالف مع الشركاء المحليين في العراق لاستعادة الخدمات، وتطهير المدارس والمستشفيات والمراكز الصحية من مخلفات الحرب والمواد المتفجرة والمفخخات وتوفير الأمن والمساهمة في اعادة ارساء سيادة القانون في المناطق المحررة عن طريق توفير التدريب للشرطة المحلية، وفي هذا الخصوص انضمت 5 دول إلى الجهود التي تقودها ايطاليا لتدريب اكثر من 7000 شرطي عراقي حتى اذار 2017 ، كما اقامة التحالف شراكة مع مكتب برنامج الامم المتحدة إلانمائي لاعادة تأهيل المجتمعات المحررة جزئيا وبالفعل قدم مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي اكثر من 240 مليون دولار مخصصة لبرامج اعادة الاستقرار من 2016-2017 كما نفذ أكثر من 350مشروعا ، وقد ساعدت مشاريع الأمم المتحدة في اطار برامج اعادة إلاستقرار وبتمويل وتعاون مع التحالف الدولي في اعادة اكتر من 1.5 مليون عراقي إلى ديارهم .[1]

[1]-.U.S. Department of State،The Global Coalition - Working to Defeat ISIS، op. cit.

الفرع الثالث: نتائج استراتيجية التحالف الدولي في مواجهة تنظيم داعش في العراق

إلى جانب الدور الذي قامت به قوات التحالف الدولي فان العبء الأكبر وقع على عاتق الجيش العراقي والمؤسسة الأمنية والحشد الشعبي مما أسهم في تحرير وتأمين العديد من المدن والمحافظات وفي هذا الخصوص تم تحرير مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين في 31/مارس/2015 بعد معارك عنيفة مع تنظيم داعش وقد دفعت هذه إلانتصارات على اعلان الجيش العراقي عزمه على استرداد محافظة الانبار وفي موازاة ذلك اعلنت وزارة الدفاع الأمريكية البونتاغون في افريل 2015 أن قرابة25 بالمئة من الأراضي التي احتلها تنظيم داعش قد تم استعادتها بفضل آلاف من الغارات الجوية للتحالف وبالتنسيق مع القوات العاملة في الأرض.

وفي اطار التحرير التدريجي للمدن والمحافظات العراقية تمكن الجيش العراقي من تحرير مدينة تكريت ومصطفى بيجي في 21/ اكتوبر/ 2015 كما تم تحرير العديد من مدن محافظة إلانبار في 28/ديسمبر/2015 اذ تعد المكسب الأبرز للعمليات العسكرية العراقية مما ساهم في رفع معنويات الجيش العراقي وبعد أن تكبد تنظيم داعش الإرهابي الكثير من الخسائر أخذ هذا التنظيم بالتراجع على الصعيد الجغرافي اذ فقد الكثير من الأراضي علما ان انحسار هذا التنظيم الإرهابي لم يكن على صعيد الجغرافي اذ فقد الكثير من الاراضي علما أن انحسار هذا التنظيم الإرهابي لم يكن على صعيد الجغرافية فحسب وانما على صعيد الفكر ايضا وهذا ماأشار اليه" بريت ماكغورك"بانحسار الفكر المتطرف لتنظيم داعش وأن معركة الوعي والفكر بدأت تؤتي ثمارها كما أشاد بدور حكومات الامارات و إلاردن وماليزيا في شن حملة دعاية مضادة لما ينشرة داعش ومن جهته قال المتحدث باسم البنتاغون"بيتر كوك" :ان تنظيم داعش فقد ما يقرب 40 بالمئة من الأراضي التي استولى عليها في سورية.[1]

ومن جانبه أكد الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره الثاني الخاص بالتهديد الذي يشكل تنظيم داعش الصادر في 31/ماي/2016 بأن الضغط العسكري المتواصل على تنظيم داعش الذي تمارسه قواة التحالف الدولي في سوريا والعراق قد ادى إلى تعرض التنظيم إلى هزائم عسكرية كبيرة وكانت أبرز نتائج ذلك وقف التمديد الاقليمي للتنظيم في كلتا الدولتين، اذ لم يتمكن التنظيم من غزو أي أراضي جديدة في العراق كما أن الضربات الجوية للتحالف الدولي ادت إلى انهيار عائدات عمليات انتاج النفط لديه مما دفع بالتنظيم على التعويض عن خسارتة عن طريق فرض المزيد من الضرائب والإبتزاز.

[1]-بيار جان لويزارد، العراق امام تحدي الدولة الإسلامية .(تر:نصير مروة).بيروت:مؤسسة الفكر العربي، 2015،ص287.

فضلا عن ذلك ادى الضغط العسكري عدد العائدين من المقاتلين الإرهابيين الأجانب من العراق وسوريا إلى بلدانهم الأصلية أو بلدان اقامتهم ولا سيما إلى أوروبا والمغرب العربي، مما فرض تحديات جديدة على هذه الدول وهذا مؤشر إلىضعف التنظيم للاحتفاظ بمقاتليه ومناصريه لاسيما في مناطق النزاع وبذلك أسهمت العمليات العسكرية في تفويض قدرة تنظيم داعش في تحقيق هدفه الأساسي المتمثل في بقاء الأراضي تحت سيطرته كما أن تقطيع أوصال التنظيم أجيرته على تغيير هياكله المكلفة بالقيادة والسيطرة في العراق وسوريا عن طريق تقليص دور الإدارة المركزية ونقل سلطة اتخاذ القرار إلىمراتب دنيا و الملاحظ أنه كل ما خسر تنظيم داعش للأراضي قلت قدرته على جمع الأموال، وقد أدى التدهور المالي للتنظيم إلى خفض قيمة الرواتب والتأخر في دفعها لمقاتلي التنظيم مما دفع البعض إلى مغادرة صفوفه وانتشار الفساد فيما بينهم بما فيه سرقة المال والذهب وبالتالي ادى هذا إلى اضعاف سيطرة التنظيم وفي هذا الخصوص أفاد الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره الرابع الخاص بالتهديد الذي يشكله تنظيم داعش بان بعثت الأمم المتحدة بتقديم المساعدة إلىالعراق أكدت أن تنضيم داعش حصل في العام 2016 قرابة 260 مليون دولار من مبيعات النفط الغير مشروعة التي تتم أساسا من حقول النفط في محافظة دير الزور السورية في مقبل 500مليون دولار حصل عليها في عام 2015 ومن جانب اخر أفادة دول أوروبية أنه قد عاد اليها مابين 15040بالمئة من مواطنيها والمقيمين فيها من الذين سافرو إلى العراق وسوريا.[1]

وكان من أبرز إلانجازات العسكرية للقوات العراقية تحرير مدينة الفلوجة في17/جوان/2016،وبعد عملية نوعية شاركت فيها القوة الجوية العراقية وطيران التحالف الدولي تم تحرير قاعدة القيارة في الموصل في 9/ جولية /2016 ويعد تحرير هذه القاعدة انعطافة استراتيجية مهمة من أجل تحرير الموصل والتحكم في سير المعارك المقبلة[2].

وبحسب تقرير البلاد حول إلارهاب لعام 2016 الصادرة من وزارة الخارجية الأمريكية فإن الحكومة العراقية وبدعم من التحالف الدولي نجحت في استعادة اكتر من 62 بالميئة من الأراضي العراقية التي كانت تحت سيكرت تنظيم داعش الإرهابي بحلول نهاية عام 2016 كما كشف التقرير عن عمل الولايات المتحدة مع حلفائها في النحالف الدولي بشكل استباقي على حرمان تنظيم داعش من الحصول على المواد والخبرات الكيماوية و البيولوجية عن طريق التعرض المستمر لها، وإلاستجابة الفعالة لأي نشاط يشتبه به لا سيما وأن

[1]-الامم المتحدة،مجلس الأمن، تقرير الثالث الأمين العام عن التهديد الذي يشكلة تنظيم الدولة الإسلامية داعش في العراق و الشام على السلام والأمن الدوليين 2016/05/31 ،ص ص ،2-4.

[2]-المرجع نفسة،ص ،ص،4،6.

داعش قد استخدم غاز لكلور في بعض هجاماته، علما أن أحد الركائز الاساسية في التحالف الدولي لمحاربة داعش هي منع سفرالمقاتليين الإرهابيين الأجانب من وإلى مناطق النزاعات في العراق وسوريا فلم يعد بمقدور داعش تجنيد عناصر جديدة للتعويض عن الذين فقدهم في المعارك ،واستنادا إلى ذات التقرير فقد انخفض عدد مقاتلي داعش إلى أدنى مستوى، ورافق ذلك استمرار فقدان داعش للأراضي والموارد.[1]

وبعد هذه الانتصرات المتتالية بدأت المرحلة الأهم وهي تحرير الموصل لما لها من أهمية استراتيجية وانعكاسات اقليمية، وقد انطلقت معركت تحرير الموصل في 18/اكتوبر /2016. بمشاركة التحالف الدولي التي قدمت إلاسناد الجوي لقوات الجيش العراقي في الأرض[2] .

وبعد 37 شهراً من سيطرة التنظيم الإرهابي على المدينة أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر عبادي من موصل في 10/جويلية 2017 النصر الكبير على داعش.[3]

وبخصوص دور التحالف الدولي في سير المعارك ضد داعش أكد السفير الأمريكي لدى العراق دوغلاس سيليمان وجود" دعم جوي تقوده الولايات المتحدة ودول التحالف، إلى جانب قصف المدفعية الأمريكية لعناصر داعش من مسافات بعيدة ، اضافة إلى المعلومات الاستخبارتية التي نقدمها للقوات العراقية"4،وبذلك تمكنت القوات العسكرية المشتركة من تحرير واستعادة 97بالمئة من الأراضي التي سيطر عليها تنظيم داعش منذ 2014.[5]

ومن أهم التطورات العسكرية قيام القوات العراقية بين 26 تشرين الأول وإلىغاية 4 نوفمبر2017،بحملة عسكرية واسعة في غرب الأنبار وهي أرض صحراوية واسعة ذات طبيعة جغرافية صعبة، وبمساندة من التحالف الدولي تم تحرير العديد من المدن و المواقع الاستراتيجية وفي هذا الخصوص أعلنت القيادة المركزية الأمريكية في بيان لها "ان التحالف الدولي سيواصل دعم الحكومة العراقية لايماننا بأهمية وجود عراق موحد ينعم بالأمن و إلاستقرار بما يصب في صالح الشعب".[6]

---

[1] United States Department of State، Office of the Coordinator for Counterterrorism، Country Reports on Terrorism 2016 (Washington:United States Department of State Publication، July 2017)، p.p. 315 – 316، 329.

[2] التقرير الاستراتيجي العربي2016،(القاهرة:مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية و السياسية2017)،ص273.

[3]"أبيد أمريكي للادارة المشتركة للمناطق المتنازع عليها بين بغداد و أربيل "،صحيفة الشرق الأوسط . العدد14192. 2017/10/6.

[4]–محمد الصالحي ،"عمليات القائم و الأهم والقوات حررت 96بالمائة من الاراضي"، صحيفة الزمان .5850. 2017/10/6.

[5]"–القوات العراقية حسمت معركة القائم فب اربعة ايام "،صحيفة الشرق الأوسط. العدد14223. 2017/11/6.

[6]http://www.alliraqnews.com/modules/news/article.php?storyid=67565

وكالة كل العراق الاخبارية، التحاف الدولي يشيد بالتقدم في تحرير القائم ويجدد دعمة لعراق موحدة ،2017/11/6.

-تطورات موقف التحالف الدولي ضد حربه على داعش: أعلن بريت ماكغورك في بيان له في16/أكتوبر/2017 ،بعد اجتماع جمعه بكبار الممثلين الدبلوماسيين للتحالف الدولي في الأردن أن داعش فقدت 95بالمئة من الأراضي التي كانت تسيطر عليها في العراق وسوريا منذ تشكيل تحالفنا في 2014. كما أشاد بدور التحالف المهم في تطوير قاعدة البيانات إلانتربول التي تضم 43 ألف اسم مما يسهل على دول التحالف القبض على الإرهابيين عند عبورهم الحدود ، مؤكدا بالوقت ذاته "ان التحاف يمارس ضغط متزامن على تنظيم داعش على إلارض والفضاء إلالكتروني ، ومن خلال تبادل المعلومات إلاستخبارتية لمنع تنظيم داعش من شن هجمات في اوطاننا ".[1]

كما أوضح أنه بعد حرب دامت 3 سنوات مع هذا التنظيم الإرهابي كان من نتائجها تحرير أكثر من 7.5 مليون شخص من سيطرت هذا التنظيم كما أكد على أن القوات العسكرية العراقية أبلت بلاءَ حسن في الميدان في أثناء مواجهة داعش في عدة معارك منها الموصل و الفلوجة وغيرها ..

وفي عملية هي الأسرع من نوعها أعلنت قيادة العمليات المشتركة مركز قضاء رواة 17/ نوفمبر /2017. اذ تعد اخر معاقل داعش التي أقام فيها مواقع عسكرية وادارية له، وبذلك تمكنت القوات العسكرية العراقية من فرض سيطرتها على جميع المدن التي احتلها هذا التنظيم الإرهابي في حزيران 2014 ،ولكن خطر هذا التنظيم الإرهابي لم يزل نهائيا [2].

وقد أعلن رئيس الوزراء العراقي الدكتور حيدر العبادي في 9 ديسمبر2017 النصر على تنظيم داعش بعد 3 سنوات من استيلائهم على ثلث الأراضي العراقية وعلى الرغم من هذا إلانتصار فان العراق بحاجة إلىالتعاون إلاستخباراتي مع التحالف الدولي و الدول المجاورة وإلىالتنسيق العسكري معها لا سيما مع الولابات المتحدة علما أنه يوجد في العراق قرابة خمسة إلاف جندي أمريكي فضلا عن المدربين العسكريين من ايطاليا وبريطانيا و استراليا ودول أخرى .

و في هذا الخصوص أكد الدكتور حيدر العبادي 30/جانفي /2018.إلىحاجة الجيش العراقي إلىالغطاء الجوي للتحالف الدولي ولدعمهم اللوجستي ،لاسيما وأن تنظيم داعش يسيطر علة اجزاء من الأراضي السورية المتاخمة للحدود العراقية.

---

[1] http://www.alquds.co.uk/

"التحالف/ تنظيم الدولة يخسر95بالمائة من سيطرتة على الاراضي في سوريا والعراق"،منذ2014 ال غاية2017.صحيفة القدس العربي .2017/11/16.

[2] وائل نعمة ،"العراق يطوي صفحة داعش بتحرير اخر معاقل التنظيم في زاوة"،صحيفة المدى .2017/11/4065.18.

ومن جانبة أعلن التحالف الدولي في فيفري 2018 عن استعداده بعد موافقة الحكومة العراقية على إلابقاء على اعداد مناسبة من قواته لأغراض استشارية ومراقبة الحدودوتدريب قوات الأمن على محاربة إلارهاب وبناء قدرات العراق العسكرية.

المطلب الثالث: استراتيجية التحالف الدولي في سوريا

يشير التدخل الذي تقوده الولايات المتحدة في الحرب الأهلية السورية إلىدعم الولايات المتحدة قوات سوريا الديمقراطية والمعارضة السورية خلال الحرب الأهلية السورية، والمشاركة النشطة للجيش الأميركي ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام، وضد جبهة النصرة حيث زودت الولايات المتحدة أولويةلمقاتلي الجيش السوري الحر بمساعدات غير قاتلة (بما في ذلك حصص غذائية وشاحنات صغيرة)، ولكنها بدأت بسرعة في توفير التدريب والمال وإلاستخبارات لقادة المتمردين السوريين الذين تم اختيارهم. خلال الحرب الأهلية السورية، التي بدأت في عام 2011، حاول برنامجان أميركيان مساعدة المتمردين السوريين. وكان أحدهم برنامجا عسكريا خطط لتدريب وتجهيز 15 ألف متمرد سوري لكنه ألغي في عام 2015 بعد أن أنفق 500 مليون دولار ولم ينتج سوى بضع عشرات من المقاتلين. نفذت وكالة المخابرات المركزية برنامجا سريا قيمته 1 بليون دولار حقق نجاحا أكبر، ولكن دمره القصف الروسي وألغته إدارة ترامب في منتصف عام2017

الفرع الأول: تدخل التحالف الدولي في سوريا

1- محاولة انقاذ الرهائن

في 4 جويلية 2014 قصفت الولايات المتحدة معسكر "أسامة بن لادن" التابع للتنظيم في قرية عكيرشة في سوريا . حيث تم انزال 20 من قوات الكوماندوز الأمريكية التابعة لقوة دلتا في محاولة لإنقاذ الرهائن بما في ذلك جيمس فولي . لكن فشلت العملية بسبب نقل الرهائن إلىموقع آخر قبل أيام .في سلسلة من مقاطع الفيديو التي أصدرها التنظيم أظهرت قتل فولي وستيفن جويل سوتلوف والعديد من الرهائن .

2- المراقبة الجوية

في 26 أغسطس 2014 بدأت الولايات المتحدة في إرسال طلعات للمراقبة الجوية بما في ذلك استخدام الطائرات بدون طيار إلىسوريا لجمع المعلومات إلاستخبارية. على الرغم أنه لم يطلب من الجمهورية العربية السورية الإذن .في 28 أغسطس عندما تحدث الرئيس أوبأماعن محاربة تنظيم داعش في سوريا أعلن أنه "ليس لدينا استراتيجية بعد ."

عملت القوات الجوية الملكية البريطانية فوق سوريا في دور لدعم عمليات المراقبة منذ 21 أكتوبر 2014 مما جعل المملكة المتحدة أول دولة غربية غير الولايات المتحدة تعمل في كل من العراق وسوريا في وقت واحد.

3– تسليح وتدريب المتمردين

بتوجيه من الرئيس أوبأمالعبت وكالة إلاستخبارات المركزية الأمريكية دورًا نشطًا منذ المراحل الأولى من الحرب الأهلية السورية . حيث زودت الولايات المتحدة في الأصل المتمردين المعتدلين في الجيش السوري الحر بمساعدات غير عسكرية لكن سرعان ما تصاعدت لتوفير التدريب والمال والمعلومات إلاستخباراتية لقادة المتمردين المختارين في 17 سبتمبر 2014 صوت مجلس النواب للتصريح بالإنفاق لتدريب وتسليح المتمردين السوريين المعتدلين .أعلنت المملكة المتحدة في مارس 2015 أنها سترسل 75 من الأفراد العسكريين للمساعدة في تدريب القوات السورية المعتدلة على استخدام الأسلحة الصغيرة وتكتيكات المشاة والمهارات الطبية الأساسية. كان من المفترض أن يتم التدريب في تركيا كجزء من الجهود التي تقودها الولايات المتحدة.

وفقًا لوزارة الدفاع الأمريكية، اقترحت المملكة العربية السعودية توفير التدريب للمتمردين السوريين حتى يتمكنوا من العودة إلسوريا ومحاربة داعش[1]

فشلت الجهود المبذولة لتدريب قوة كبيرة من المتمردين السوريين من الفصائل المناهضة للأسد في قتال تنظيم داعش في نهاية المطاف حيث تم تدريب 54 مقاتلاً فقط في الفرقة 30 مشاة والعديد منهم تم أسرهم أو تم قتلهم أو لم يقاتلوا .

4–الضربات الجوية المتعددة الجنسيات

أعلن الرئيس الأمريكي أوبأمافي 10 سبتمبر 2014 أنه سيبدأ في تنفيذ الغارات الجوية في سوريا بموافقة الكونجرس أو بدونه بدءًا من 22 سبتمبر 2014 بدأت

الولاياتالمتحدة والبحرين والأردن وقطر والسعودية والإمارات العربية المتحدة غارات جوية ضد أهداف تنظيم داعش في سوريا بالمقاتلات والقاذفات وصواريخ توماهوك البحرية . استمرت الغارات الجوية في سوريا يوميًا. بالإضافة إلىذلك في الليلة الأولى شنت القوات الأمريكية ثماني ضربات صاروخية ضد

جماعة خراسان التابعة لتنظيم القاعدة ، في أوائل نوفمبر أوائل ديسمبر 2014 شنت الولايات المتحدة غارات جوية إضافية على نفس المجموعة.

[1] https://ar.m.wikipedia.org/

في نوفمبر 2014أرسل المغرب 3 طائرات من طراز F-16 ليتم نشرها في الإمارات لمحاربة داعش في العراق وسوريا في إطار العمليات التي تقودها الولايات المتحدة.

في 24 ديسمبر 2014 أسقط داعش طائرة مقاتلة أردنية فوق سوريا وأسر طيارها الملازم في سلاح الجو الأردني معاذ الكساسبة .عرض التظيم إلافراج عنه مقابل إلافراج عن مسجونيين من تنظيم داعش في الأردن. وافق الأردن على إجراء التبادل لكنه طالب "بإثبات الحياة" أولاً. ولكن فشلت العملية عندما صدر شريط فيديو لإعدام الطيار ثم تم تنفيذ أحكام الإعدام في الأردن على كل من وسجدة الريشاوي وزياد الكربولي .

في 21 أوت 2015 تم استهداف ثلاثة مقاتلين من داعش اثنان يحملون جنسية المملكة المتحدة في مدينة الرقة السورية بواسطة غارة جوية تابعة للقوات الجوية الملكية البريطانية بطائرة بدون طيار من نوع MQ-9 Reaper . ألقى رئيس الوزراء ديفيد كاميرون بيانًا إلىالبرلمان بأن أحد الرعايا البريطانيين المستهدفين كان يخطط لشن هجمات في المملكة المتحدة. وقُتل مواطن بريطاني آخر في غارة جوية منفصلة شنتها القوات الأمريكية في الرقة في 24 اوت.[1]

- **الأضرار الجسيمة التي لحقت بمدينة الرقة خلال معركة الرقة عام 2017**

في شهري أكتوبر ونوفمبر 2015 كثفت الولايات المتحدة غاراتها الجوية على المنشآت النفطية التي يسيطر عليها داعش في عملية أطلق عليها اسم " عملية الموجة العارمة الثانية "

بعد عملية الموجة العارمة التي وقعد في الحرب العالمية الثانية ضد أهداف نفط المحور في رومانيا . تهدف الاستراتيجية الأمريكية إلى"ضرب منشآت محددة لمدة ستة أشهر إلسنة" من خلال التركيز على المنشآت القريبة من دير الزور . مثل حقل عمر النفطي الذي ينتج 30.000 برميل من النفط يوميًا و 1.7 مليون دولار إلى5.1 مليون دولار في الشهر بكامل طاقته تم استهدافه في 21 أكتوبر مما خفضه إلىما يقرب من ثلث طاقته. وشاركت الطائرات الفرنسية أيضا في الضربات .

في 16 نوفمبر 2015 دمرت طلعة جوية تابعة لعملية الموجة العارمة الثانية 116 ناقلة وقود تابعة لداعش متجمعة بالقرب من ابو كمال وهي مدينة على الحدود السورية مع العراق. وشارك في الغارة أربع طائرات A-10ثاندر بولت واثنتان من طراز AC-130 سبيكتر .

في 2 ديسمبر 2015 صوت برلمان المملكة المتحدة مؤيدًا (397 صوتًا مقابل 223 صوتًا) للتصريح بالغارات الجوية في سوريا .في غضون ساعات نفذت طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني تورنادو غاراتها

[1]- المرجع نفسه

الجوية الأولى مستهدفة حقول نفط عمر في شرق سوريا والتي كانت تحت سيطرة داعش .واستخدمت طائرات تورنادو GR-4 للمراقبة ، وغادرت ست طائرات تايفون أخرى اسكتلندا لتنضم إلبقية الطائرات في القاعدة الجوية البريطانية في قبرص.

في 4 ديسمبر 2015 تدخلت ألمانيا في رد فعل على هجمات باريس في نوفمبر 2015 عن طريق إرسال الفرقاطة اوغسبورغ و طائرات تورنادو خاصة بإلاستطلاع إلىالمنطقة .أنهت الفرقاطة أوجسبورج مهمتها في الأول من مارس 2016 وأعيد نشرها في سبتمبر واختتمت مهمتها في 14 نوفمبر 2016 .

في 29جانفي 2016 أعلنت هولندا عزمها على توسيع عمليات الضربة الجوية في سوريا.

كانت الضربة الصاروخية التي نفذتها الولايات المتحدة على قاعدة الشعيرات الجوية في 7 أفريل 2017 هي المرة الأولى التي تصبح فيها الولايات المتحدة مقاتلا مباشرا متعمدا ضد الحكومة السورية، ومثلت بداية سلسلة متعمدة لعمل عسكري مباشر من جانب الجيش الأميركي ضد القوات الحكومية السورية والقوات الموالية للحكومة في الفترة من ماي إلى جوان 2017 وفيفري 2018.

في منتصف جانفي 2018، أشارت إدارة ترامب إلىأنها تعتزم الإبقاء على وجود عسكري مفتوح في سوريا للتصدي لنفوذ إيران والإطاحة بالرئيس السوري[1]

-انسحاب الولابات المتحدة

في 19 ديسمبر 2018 أعلن الرئيس دونالد ترامب أنه سيسحب جميع القوات الأمريكية من سوريا في عام 2019، دون تحديد جدول زمني ويوجد لدى الولايات المتحدة 2000 جندي يقاتلون في سوريا ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال شون راين "بدأت قوة المهام المشتركة –عملية العزم الصلب– عملية انسحابنا المدروسة من سوريا"، في إشارة إلىالتحالف الذي تقوده واشنطن ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، وتحفظ بالتفاصيل المرتبطة بالجدول الزمني للعملية والمواقع أو تحركات الجنود لأسباب أمنية.[2]

---

[1]-https://ar.m.wikipedia.org/ التدخل العسكري ضد الدولة الإسلامية

[2]https://p.dw.com/p/3Vwzg

"التحاف الدولي ضد داعش يعلق نشاطه العسكري في العراق"، 2020/01/09

علن الرئيس ترامب في 21 فيفري أن عددا محدودا من القوات المسلحة الأمريكية سيبقى في شمال شرق سوريا كجزء من حملة التحالف المتواصلة لضمان هزيمة داعش الدائمة. ويضاف هذا الإجراء إلتواجدنا المتواصل في قاعدة الطنف في جنوب سوريا. سيساهم تواجد هذه القوات في مواصلة العمليات ضد داعش ويمنع إعادة ظهور التنظيم ويحافظ على إلاستقرار في سوريا، وكلا الهدفين حاسم لأمن حلفائنا الإقليميين والدوليين وللأمن الأمريكي القومي بشكل خاص[1].

الفرع الثاني:نتائج تدخل التحاف الدولي في سوريا

قاد التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، الذي تشكّل في سبتمبر 2014 والذي يضم 79 دولة إضافةً إلى منظمة حلف شمال الأطلسي وإلاتحاد الأوروبي، معارك حاسمة بهدف تفكيك التنظيم الإرهابي على عدّة أصعدة:

1- الصعيد العسكري

يقدم التحالف الدولي منذ سبتمبر 2014 دعمًا عسكريًا حاسمًا للقوات المحلية الناشطة ميدانيًا من أجل دحر تنظيم داعش الإرهابي في العراق وسورية. و أتاحت العمليات في سورية إلانتهاء من تحرير المناطق التي كان يحتلها تنظيم داعش في شمال شرق سورية في مارس من 2019 الجاري.

-جانفي 2015: استعادة مدينة عين العرب (كوباني) في سورية.

-أكتوبر 2017: تحرير الرقة في سورية.

-2018 لم يعد تنظيم داعش يسيطر سوى على 2 في المائة من الأراضي التي كان يسيطر عليها في عام 2014.وما زال متحصّنًا في بعض البؤر في سورية.

-آمارس 2019:سقوط آخر معقل لتنظيم داعش في باغوز في سورية[2].

كما تسبب التدخل العسكري للتحالف الدولي في سوريا بمقتل 3035 مدنياً بينهم 924 طفلاً، و656 سيدة (أنثى بالغة) حتى مارس2019 و عن 172 مجزرة ارتكبتها قوات التَّحالف الدولي، وما لا يقل عن 181 حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنيَّة بينها 25 حادثة اعتداء على مدارس، و16 حادثة اعتداء على منشآت طبية، و4 حوادث اعتداء على أسواق، ذلك منذ تدخلها العسكري في سوريا حتى مارس 2019.

---

[1] https://translations.state.gov/
السفير حيمس جيفري ،" شهادة امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس التواب بخصوص البحث عن حلول في سوريا"، globale publicaffairs. 2019/05/22.

[2] -https://www.diplomatie.gouv.fr/
"الدبلوماسية الفرنسية"،هل هزم تنظيم داعش.نوفمبر 2019.

2-الصعيد التمويلي

مثّل قطاع موارد تمويل تنظيم داعش الإرهابي أولوية من أولويات فرنسا وشركائها الدوليين. والتزمت فرنسا بتوطيد التعاون وتكثيف الجهود الدولية بشأن هذه المسألة. ونظّمت في باريس الدورة الأولى لمؤتمر "لا لتمويل الإرهاب" في أفريل 2018 وضمّ المؤتمر 70 دولة و20 منظمة دولية. وفي هذا الإطار، قطعت الدول التزامات من أجل مكافحة التستر على قنوات التمويل وتجنّب مخاطر إساءة استعمال منتجات وخدمات مالية جديدة على وجه الخصوص.

كما عُقدت الدورة الثانية لمؤتمر لا لتمويل الإرهاب في ملبورن في أستراليا يومَي 7 و8 نوفمبر 2019.وبادرت فرنسا أيضًا إلحث مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على اعتماد القرار 2462 في 28 مارس 2019 بشأن مكافحة تمويل الإرهاب الذي يكمّل الإطار القانوني المتوافر في هذا المجال.

وبموازاة ذلك، اتُّخذت مجموعة من التدابير الرامية إلمكافحة الشبكات غير الشرعية والإتجار المنظّم بالنفط والتحف الفنية والبشر، علمًا أن تنظيم داعش التجأ إلهذه الأساليب للحصول على التمويل[1].

– مهد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب في أوائل أكتوبر 2019 سحب القوات الأميركية من شمال شرق سوريا الطريق أمام هجوم تركي ضد وحدات حماية الشعب الكردية التي وقفت في الخطوط الأمامية من جبهة القتال مع داعش.

وفاجأ تحرك ترامب كلا من بريطانيا وفرنسا واعتبره الأكراد خيانة لهم بعد أن خسروا إلاف المقاتلين في المعركة مع مسلحي داعش في واحدة من أدمى فصول الحرب السورية المستمرةمنذ ثماني سنوات ونصف..

وقالت إلهام أحمد، السياسية الكردية البارزة ورئيسة اللجنة التنفيذية لمجلس سوريا الديمقراطية في مقابلة، إن إلاتحاد الأوروبي يجب أن يكون أكثر حزما مع تركيا وإلا واجه قريبا موجة من متطرفي داعش الذين يصلون إلىأوروبا . أوروبا.

وتابعت "الخطر كبير للغاية بسبب الطريقة العشوائية التي انسحبت بها الولايات المتحدة. هذا سمح لكثير من أفراد داعش بالهرب وسوف يعودون إلىدولهم لمواصلة أنشطتهم الإرهابية".[2]

---

[1]-https://www.diplomatie.gouv.fr/

"الدبلوماسية الفرنسية،هل هزم تنظيم داعش.نوفمبر 2019.

[2]-https://www.skynewsarabia.com/

عربيةskay news،زعيمة كردية تدعو أوروبا للحزم مع تركيا أو مواجهة "داعش".

3-الصعيد العقائدي

سلّط تنظيم داعش الضوء منذ نشأته على قدرته على نشر الدعاية القاتلة الخاصة به. ويعي التحالف الدولي أهمية مكافحة الوجود إلافتراضي للتنظيم الإرهابي، لذا عمل جاهدًا على رصد المحتويات الجهادية المتوافرة على الإنترنت وتفكيكها وإزالتها.

ونشط التحالف كثيرًا في مجال مكافحة استخدام الإنترنت لأغراض إرهابية، وتقيم حوارًا على المستوى الوطني مع منشآت الإنترنت لتناول هذه المسألة، بغية النهوض برصد المحتويات الإرهابية المتوافرة على الشبكة وإزالتها نهائيًا وعلى وجه السرعة.

وعلاوة على ذلك، بادر رئيس الجمهورية الفرنسية ورئيسة وزراء نيوزيلندا بمعية عدّة رؤساء دول وحكومات آخرين وممثلين عن منشآت الإنترنت إلىاستهلال "نداء كرايستشيرش" في باريس في 15 مايو 2019.

وينطوي هذا النداء على إزالة المحتويات الإرهابية والمتطرفة العنيفة عن الإنترنت ويلزم الحكومات والجهات الفاعلة في مجال الإنترنت بمنع تحميل المحتويات الإرهابية وبتحسين الشفافية في رصد هذه المحتويات وإزالتها بغية التخفيف من انتشارها1.

المبحث الثالث:مساهمة حلف شمال الأطلسي في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش في العراق و سوريا

استند حلف الناتو إلىبند الدفاع الجماعي (المادة 5) للمرة الأولى والوحيدة رداً على الهجمات الإرهابية التي وقعت في 11 سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة.

وترتكز المبادئ التوجيهية لسياسة الناتو لمكافحة الإرهاب على ثلاثة مجالات رئيسية: الوعي والقدرات والمشاركة.

يجري تنفيذ خطة عمل شاملة لتعزيز دور الناتو في مكافحة المجتمع الدولي للإرهاب.وسيواصل الناتو محاربة هذا التهديد بجميع أشكاله ومظاهره بتصميم وتضامن كامل. [2]

الناتو هو أيضا عضو في التحالف العالمي لهزيمة داعش منذ 2014منذ و في ماي 2017 ، أصبح عضوًا كامل العضوية في التحالف ، حيث كان جميع الحلفاء الأفراد يشاركون بالفعل. كما ننسق بشكل وثيق مع الأمم المتحدة و دول إلاتحاد الأوروبي والدول الفردية في جهودها لدعم العراق.

---

[1]--https://www.diplomatie.gouv.fr/

"الدبلوماسية الفرنسية،هل هزم تنظيم داعش".نوفمبر 2019

[2]-https://www.nato.int/

NORTH ATLANTIC TREATY ORGANIZATION ;"LUTTER CONTRE LE TERRORISME" ;10/12/2019.

المطلب الأول: المساهمة الأطلسية في العراق

العراق هو واحد من مجموعة من الدول خارج المنطقة الأورو-أطلسية – يشار إليها غالبًا باسم "شركاء في جميع أنحاء العالم" – يقوم الناتو بتطوير العلاقات معه.

تستند العلاقات مع العراق إلىالتعاون الذي تطور من خلال بعثة الناتو التدريبية في العراق (NTM-I) من عام 2004 إلىعام 2011 ، والتي تم خلالها تدريب 15000 ضابط.

في عام 2011 ، وافق الناتو على منح العراق مركز شريك وتم التوقيع على برنامج شراكة وتعاون فردي مشترك تم الاتفاق عليه في سبتمبر 2012 ، مما يوفر إطارًا للحوار السياسي والتعاون المخصص.

-في قمة الناتو لعام 2014 ، أعرب قادة الحلفاء عن استعدادهم للنظر في اتخاذ تدابير مع العراق في إطار مبادرة الناتو للدفاع وبناء القدرات الأمنية ذات الصلة (DCB).

بناء على طلب من الحكومة العراقية ، وافق الناتو في جوان 2015 لتقديم المساعدة العملية في مختلف المجالات.بينما تم تقديم بعض الدعم الاستشاري في العراق على وجه الخصوص في مجال تعزيز الهياكل الأمنية الوطنية وتدريب معظم قوات الأمن العراقية حيث تم إطلاق المرحلة الأولى من التدريب خارج البلاد في أفريل 2016 ، مع توفير دورة "تدريب المدربين" لـ 350 ضابط عراقي في الأردن.

(في مجالات مواجهة المرتجلة الأجهزة المتفجرة ، الطب العسكري ، التخطيط المدني العسكري والتدريب العسكري للضباط وضباط الصف)وفي تركيا (في مجال الدفاع الإلكتروني).

-في قمة الناتو لعام 2016 ، قرر قادة الحلفاء تقديم دعم مباشر للتحالف العالمي لهزيمة تنظيم داعش بطائرات الاستطلاع التابعة لحلف الناتو،كما استجاب بشكل إيجابي في قمة الناتو في وارسو ، في جوان 2016 لطلب دعم من العراقيين ووافق رئيس الوزراء العبادي على بدء التدريب وتقديم المشورة لقوات ومؤسسات الأمن العراقية في العراق إلىجانبتدريب الضباط العراقيين وضباط الصف من البلاد.[1]

-في جانفي 2017 ، تم إنشاء فريق أساسي صغير من أفراد الناتو المدنيين والعسكريين في بغداد لتنسيق أنشطة التدريب وبناء القدرات لدعم قوات ومؤسسات الأمن العراقية. بدأت فرق إصلاح قطاع الأمن المتنقلة السفر إلىالعراق لإجراء التدريب، بقيادة السيد بول سميث، كبير مدربي الناتو في العراق ، من خلال تنسيق أنشطة التدريب وبناء القدرات في العراق لدعم قوات ومؤسسات الأمن العراقية. كان التركيز الرئيسي للناتو

[1] https://www.nato.int/
NORTH ATLANTIC TREATY ORGANIZATION ;"LUTTER CONTRE LE TERRORISME" ;10/12/2019.
-

"وزارة الدفاع ، وزارة الداخلية ، دائرة مكافحة الإرهاب ، ومكتب مستشار الأمن القومي".انصب تركيز جهود الناتو في العراق على المجالات المتفق عليها مع السلطات العراقية ، بما يتناسب مع احتياجاتقوات ومؤسسات الأمن العراقية.

وفيما يتعلق بالمناطق التي يمكن لحلف الناتو أن يقدم لها قيمة مضافة ،هي مناطق التدريب الأولية التي حددتها السلطات العراقية ، ووافقت عليها منظمة حلف شمال الأطلسي ،كانت C-IED ، "الذخائر المتفجرة التخلص وإزالة الألغام ؛ التخطيط المدني – العسكري ؛ وإصلاح المؤسسات الأمنية العراقية".حيث قام القادة ب14 دورة و6 ندوات نفذت من خلال مفهوم "تدريب المدربين" ، بحيث يمكن للعراقيين المدربين توفير تدريبهم في المستقبل للمتدربين العراقيين الجدد. وكانت دورات تدريب المدربين قدمها مدربون من مختلف دول الحلفاء في العراق و كانت مدرسة بسماية للتخلص من القنابل. أول من قامت بهذه الدوراتوتم تنفيذها من خلال منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) للعلوم من أجل السلام وإلامن و قدمت بالفعل في الأردن. وقد ركزت هذه الأنشطة على تعزيز قدرة إزالة العبوات الناسفة بعد الصراع في المناطق الحضرية ، والتدريب على تحييد الذخائر المتفجرة العميقة ، وإزالة الألغام للأغراض الإنسانية. بإلاضافة لتدريب الموظفين ، 90 مجموعة من معدات التخلص من الذخائر المتفجرة على نطاق خفيف ، ممولة من خلال العلم من أجل السلام والأمن.

كما وافق الحلفاء على تدريب في المجالات الإضافية لصيانة المعدات في الحقبة السوفيتية والعسكرية كما يقدم الناتو التدريب من خلال النشر الدوري لفرق التدريب المتنقلة ومن خلال الندوات وورش العمل التي قام بها أعضاء الفريق الأساسي في بغداد وخبراء ومدرّبون متخصصون.مع بعثة الناتو في العراق ، شكلت الجهد الدولي الأوسع لمساعدة العراق في القضاء على الإرهاب وزيادة إلاستقرار على المدى الطويل

استكمل هذا التدريب من خلال عقد ندوات وورش عمل لكبار القادة في بغداد على المستوى الوزاري ،من أجل تعزيز التدريب المؤسسي وتعزيز مجموعة المهارات لكبار القادة العراقيين C-IEDفي مجال التعاون المدني – العسكري ثماني ورش عمل جمعت بين الضباط العراقيين والمدراء العامينمن اثني عشر وزارة ووكالة مختلفة ، بما في ذلك وزارات الدفاع والداخلية والمياه والكهرباء والنفط ،الهجرة والنزوح والصحة العامة والزراعة إلاتصإلات والنقل والتعليم كذلكمركز العمليات الوطنية لرئيس الوزراء و خدمة مكافحة الإرهاب. هذه التدريبات المركزة رفيعة المستوى ،سلمت في بغداد من قبل ضباط الحلفاء العسكريين والمدنيين حيئ ركز الموظفون على تعزيز التنسيق بين العراقيين و الوزارات العسكرية والمدنية في مختلف مراحل الأمن وجهود عمليات إعادة الإعمار.

علاوة على ذلك ، المسؤولينمن وزارة الداخلية العراقية شاركو في ندوة برئاسة طاقم الناتو الدولي في بغداد الذي ركز على التخطيط للطوارئ ، بما في ذلك حماية البنية التحتية و اتباع استراتيجية في ادارة مجال إصلاح المؤسسات الأمنية العراقية ، ودعم الناتو الوزارات الأمنية العراقية في العراق من خلال تطوير هيكل قوة عسكرية. وتحقيقا لهذه الغاية ، قام خبراء الناتو المدنيين في مجال الأمن بإصلاح القطاع وتعزيز الحكم الرشيد داخل مؤسسات الأمن القومي

بمبادرات مشتركة مع غيرهم من خبراء المجتمع الدولي وضباط عراقيين.[1]

– 31 أكتوبر 2018 ، بدأت بعثة جديدة بقيادة الناتو في العراق عملها على تطوير المؤسسات والهياكل الأمنية العراقية. تم إطلاق المهمة الجديدة ، المسماة بعثة الناتو في العراق ، في قمة الناتو التي عقدت في بروكسل يومي 11 و 12 يوليو 2018 ، بناءً على طلب من الحكومة العراقية. يقود البعثة اللواء داني فورتين من القوات المسلحة الكندية ، ويعتمد على التدريب المسبق وجهود بناء القدرات التي نفذت في البلاد منذ جانفي 2017 من قبل أفراد الناتو المدنيين والعسكريين.

5/03/2018حيث قام الأمين العام للناتو ينس ستولتنبرغ بإلاطلاع على انشطة معسكر تدريب الناتو للقاعدة العراقية في بسمايا استقبل مدربي الناتو والقوات العراقية أثناء جولتهم في المنشآت اللواء داني فورتين القائم على تنفيذ جهود التدريب وبناء القدرات.

الفرع الأول : مواصل الناتو تعزيز الهياكل الأمنية العراقية من خلال مهمة جديدة في العراق

حيث عبر جنرال جميل الشمري ، قائد جامعة الدفاع الوطني العراقية – الذي يقودها الفريق صلاح دين ، نائب رئيس هيئة الأركان في وزارة الدفاع العراقية – عن تقديره لدعم الناتو ، قائلاً: "إن هذه المهمة مهمة لأن العراقيين المدربين جيداً بسبب قوات الأمن وهي التي أحدثت الفرق في نهاية المطاف في هزيمة داعش ". وقالت السيدة جانا كوتوروفا ، نائبة كبير المدنيين في الناتو في العراق ، أن جهود الناتو السابقة في العراق "أرست الأسس لبعثة المتابعة هذه ، من خلال تطوير نماذج تدريبية تتناسب مع المتطلبات العراقية لإصلاح الهياكل والمؤسسات الأمنية الوطنية العراقية. ". وأضافت: "حتى الآن ، تم تدريب حوالي 1000 جندي عراقي ليصبحوا مدربين في مدارس عسكرية عراقية مختلفة. ويعمل مستشارو الناتو جنباً إلجنب مع المسؤولين العراقيين ، بروح من التنسيق والشراكة الوثيقين. مع مهمة إنشاء الجيش الجديد ، سيساهم الناتو في استقرار

[1]-https://www.nato.int/nato_static_fl2014
NORTH ATLANTIC TREATY ORGANIZATION،NATO IN IRAQ ;10/2018.

البلاد من خلال توفير المزيد من التدريب والمشورة للمؤسسات والهياكل الأمنية العراقية "، وأشار كبير ضباط الناتو المنتهية ولايته في العراق ، العميد فرانشيسكو جوليانو ، إلىأنه من خلال التدريب السابق وأنشطة بناء القدرات في العراق ، أنشأ الناتو "شبكة قوية بين المحاورين العراقيين ؛ ومن خلال هذا النوع من الشبكات والعلاقات ، فإن مهمة الناتو الجديدة سيعزز إصلاح المؤسسات الأمنية العراقية أكثر ". وقال الميجور جنرال فورتين: "أتطلع إلىتنمية العلاقة التي يعززها تدريب الناتو وبناء القدرات في العراق بين حكومة العراق وحلف شمال الأطلسي ، وإلاستفادة من الوزن الكامل للحلف للمساعدة في تعزيز المؤسسات الأمنية العراقية".[1]

من المتوقع أن يتم تشكيل بعثة الناتو الجديدة في العراق بالكامل في أوائل عام 2019. وستكون مهمة غير قتالية ، وسيكون لها مستشارون يعملون بشكل وثيق مع المسؤولين في وزارة الدفاع العراقية ومكتب مستشار الأمن القومي لمساعدة العراق بناء قطاع دفاعي أكثر فعالية وشمولاً وشفافية. كما ستقوم بتدريب المدربين العراقيين في المدارس والأكاديميات العسكرية العراقية في مجالات مثل مكافحة العبوات الناسفة ، والتخطيط المدني العسكري ، وصيانة المركبات المدرعة ، والطب العسكري. وستشمل عدة مئات من الأفراد ، مع موظفين مدنيين مدمجين بالكامل. كما سيساعد على تنسيق التحالف مع العديد من الجهات الفاعلة الأخرى على الأرض ، بما في ذلك التحالف العالمي لهزيمة داعش ، والأمم المتحدة ، وإلاتحاد الأوروبي ، وحلفاء الناتو الفرديين ، والوزارات العراقية ذات الصلة وممثلي المجتمع المدني العراقي.

قائد مهمة الناتو التدريبية الجديدة في العراق هواللواء داني فورتين (القوات المسلحة الكندية).

نتوقع أن تصبح هذه المهمة الجديدة عاملة بالكامل فيأوائل عام 2019 ، بمساهمة من حلفاء الناتو وحلف شمال الأطلسي و الشركاء ، بما في ذلك أستراليا وفنلندا والسويد.سيقوم موظفو الناتو بتقديم المشورة للمسؤولين العراقيين في الوزارةمن وزارة الدفاع ومكتب مستشار الأمن القومي وسوف تدربالمدربون من خلال مفهوم "تدريب المدربين" في الجيش العراقي من خلال المدارس والأكاديميات في مجالات إلاتية:[2]

- مكافحة العبوات الناسفة (C-IED)
- التخطيط المدني العسكري.
- صيانة المركبات المدرعة.

---

[1] -https://www.nato.int/nato_static_fl2014
NORTH ATLANTIC TREATY ORGANIZATION،NATO IN IRAQ ;10/2018.

[2] -https://www.nato.int/nato_static_fl2014
NORTH ATLANTIC TREATY ORGANIZATION،NATO IN IRAQ ;10/2018.

• الطب العسكري.

ستكون هذه مهمة غير قتالية. وستشمل عدة مئات من الأفراد. وسيهدف إلبناء أكثر فاعلية وشمولية وخضوع للدفاع الوطني والهياكل الأمنية. كما تهدف إلىزيادةالاحتراف وإلاكتفاء الذاتي لقوات ومؤسسات الأمن العراقية ،من خلال مساعدة العراق على بناء القدرات لمنع ظهور داعش .لقد دمجت بعثة الناتو في العراق الأفراد المدنيين والعسكريين بشكل كاملمما يساعد على زيادة فعالية جهود الناتو والتحالف التعاون مع الكيانات الأخرى على الأرض.

الفرع الثاني:نتائج المساهمة الأطلسية في العراق

-يشارك حلف شمال الأطلسي والعراق في حوار سياسي وتعاون عملي يهدف إلتطوير قدرة قوات الأمن العراقية ومؤسساتها الدفاعية والأمنية وأكاديميات الدفاع الوطنية. بعد هزيمة داعش في العراق واستعادة السيطرةو السيادة على جميع أراضيها. في فيفري 2020 ، ووافق وزراء دفاع الحلفاء من حيث المبدأ على تعزيز مهمة الناتوالتدريبية.[1]

-أشاد حلف الناتو بقوات الأمن العراقية لهزيمتها داعش في العراق واستعادة السيطرة السيادية على جميع أراضيها في أواخر عام 2017.

-مرافق تدريب عراقية مجهزة :في مجال صيانة المعدات في الحقبة السوفيتية ، وفرت فرق الحلفاء للتدريب المتنقل مدربون من كلية الهندسة العراقية ومديرية الصيانة والهندسة في اصلاح معدات مدرعة من الحقبة السوفيتية في التاجي ، العراق ، من خلال ثلاث ورش عمل.

- قام حلف شمال الأطلسي بتقديم التدريب على الطب العسكري للمتدربين العراقيين في ألمانيا وصربيا تحت مظلة دفاع الناتو وتكوين مهارات وإجراءات إنقاذ الأرواح من أجل التقييم الطبي للمصابين.

- استفادت القوات والمؤسسات الأمنية ولا تزال تستفيدمن الدعم المالي المقدم من خلال صندوق ائتماني يديره الناتو هو صندوق الدفاع وبناء القدرات الأمنية ذات الصلة (DCB)

تأسس الصندوق إلاستئماني DCB في مارس 2015تم استخدامها لدعم جهود بناء القدرات من قبل الناتو فيدول شريكة مختلفة.

---

[1] -https://www.nato.int/
NORTH ATLANTIC TREATY ORGANIZATION ;RELATION WITH IRAQ ;14/02/2020

في العراق ، أكثر من 661000 يورو تم صرفها حتى الآن لدعم جهود التدريب وبناء القدرات في مجالات الطب العسكري ومكافحة الأجهزة المتفجرة والتخلص الآمن من الذخائر المتفجرة ، فضلا عن تعزيز المدنيين والعسكريين علاقات.1 تم إلالتزام بأكثر من 1.13 مليون يورو لعام 2018 ، لدعم التدريب وبناء القدرات في مجال إزالة الألغام والتعاون المدني العسكري وصيانة المركبات المدرعة من الحقبة السوفيتية2.

المطلب الثاني: المساهمة الأطلسية في سوريا

منذ بداية الأزمة السورية بتاريخ 15 مارس 2011 في شكل احتجاجات شعبية ضد مشروعية النظام السياسي القائم، وتحولها تدريجيا إلى حرب أهلية بين الجيش النظامي والجيش السوري الحر الذي يشكل الجناح العسكري لأغلب فصائل المعارضة، وتوغل تنظيم داعش داخل الأراضي السورية، ظل الحلف الأطلسي يؤكد القول، خاصة من خلال تصريحات أمينه العام، السيد أندرس راسموسن، بأن سوريا لا تدخل في جدول أعماله، وأنه لا ينوي التدخل العسكري، وإنما سيكتفي بمتابعة الوضع هناك باهتمام. وهذا الموقف المبدئي من عدم التدخل العسكري تحكمه حسابات عسكرية وسياسية، لكنه يعكس بالأساس العقيدة الأمنية الجديدة لحلف الناتو فيما يتعلق بتدبير الأزمات خارج الحدود الجغرافية لأعضائه وتبنى هذه العقيدة الأمنية الجديدة على 3 مرتكزات:3

1-المرتكز الأول: وجود علاقة بين النزاع والأمن الأطلسي .وهذا معناه أن أي تدخل عسكري لحلف الناتو في نزاع ما، يجب أن يقاس بمدى تأثيره على مصالحه وطبيعة الأطراف المتدخلة في هذا النزاع: هل هي دول أعضاء أم شريكة. فإذا تعلق الأمر بالدول الأعضاء، فإنه في هذه الحالة سيتم تفعيل مقتضيات الفصل الخامس من معاهدة واشنطن، وفي حالة ما إذا تعلق الأمر بالشركاء من غير الأعضاء، فإنه سيتم مراعاة مصالحهم دون إعطائهم أية ضمانة للتدخل العسكري المباشر.

ويتبين من خلال هذا المرتكز أن الناتو لا يزعم أو يدعي أنه سيتدخل في جميع نزاعات العالم في جميع القارات بدون محددات.. فهو لايملك الإمكانيات المادية والعسكرية اللازمة لمثل هذه المهمة. كما أن هذا الأمر لا ينسجم مع طبيعته وبنيته كحلف تشكل أساسا لتأمين أعضائه وليس لحماية الدول غير الأعضاء. ومن هذا

---

[1] -https://www.nato.int/nato_static_fl2014
NORTH ATLANTIC TREATY ORGANIZATION،NATO IN IRAQ ;10/2018.

[2] -https://www.nato.int/nato_static_fl2014
NORTH ATLANTIC TREATY ORGANIZATION،NATO IN IRAQ ;10/2018.

[3]-https://www.researchgate.net
ابراهيم السعيد ،"الناتو وحسابات التدخل العسكري في سوريا"،مركز الجزيرة للدراسات. فيفري 2011.

المنطق، يمكن تلخيص هذا المبدأ في كون الناتو لايتدخل عسكريا إلا في إطار ما يمكن أن يقوم به انسجاما مع طبيعته كحلف عسكري، أي في المجال الذي يملك فيه قيمة مضافة.

2-المرتكز الثاني: وجود شرعية قانونية للتدخل العسكري، بمعنى أن الناتو لا يسعى لأن يكون بديلا عن الأمم المتحدة، وإنما يشترط مسبقا ضرورة التعاون مع المنظمات الدولية، خاصة الأمم المتحدة، وأيضا المنظمات الجهوية كالجامعة العربية من أجل بناء تصور شامل للتدخل العسكري للحلف. وبناء على هذا المرتكز، يشترط الناتو وجود تفويض واضح من مجلس الأمن الأممي حتى يكون التدخل في إطار قواعد القانون الدولي، كما حدث في ليبيا بعد تبني القرار(1973) 2011 بناء على مبدأ مسؤولية الحماية

3-المرتكز الثالث: توفير الشروط السياسية والفعالية الميدانية للتدخل العسكري .ترتبط الشروط السياسية بوجود طلب لتدخل الناتو من جهة الأطراف المتدخلة مباشرة في النزاع، وأيضا توفر دعم إقليمي وجهوي. أما على مستوى الفعالية الميدانية، فإن الناتو لايطمح إلى للتدخل من أجل التدخل، ولكن يطمح لربح المعركة على المستوى الميداني. فهو في نهاية المطاف يبقى حلفا عسكريا يسعى إلى تحطيم القدرات الدفاعية للعدو وفرض إرادته السياسية عليه. وهذا أمر يتطلب إمكانيات مادية وأسلحة وعتادا بالمستوى الضروري والمناسب لإنجاح التدخل العسكري بالشكل الذي ينعكس إيجابيا على صورة الحلف الأطلسي. ويمكن لهذه الشروط أن تمتد إلى مرحلة ما بعد النزاع Post-conflict أي مرحلة إعادة البناء .

بناء على ما تقدم يتبين أن الناتو لا يرفض، من الناحية النظرية، مبدأ التدخل العسكري في تدبير نزاعات الشرق الأوسط -التي كانت خلال الحرب الباردة ولا تزال- منطقة نفوذ ومركز المصالح الحيوية بالنسبة له ولعدد كبير من أعضائه، خاصة الولايات المتحدة الأميركية. فالحلف الأطلسي يرتبط بعدد من دول هذه المنطقة بمبادرتين للتعاون والشراكة بمبادرة منه: الحوار المتوسطي الذي يعود إلى عام 1994 والذي يشمل إسرائيل وست دول عربية (المغرب، الجزائر، تونس، موريتانيا، مصر والأردن)، ومبادرة اسطنبول لسنة 2004 التي تشارك فيها أربع دول خليجية (قطر، الكويت، الإمارات العربية المتحدة والبحرين)

ويرتبط نجاح هذه المبادرات في جزء كبير منه بالمساهمة بشكل مباشر أو غير مباشر في حلحلة نزاعات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. فهذه الشروط الثلاثة -إلى جانب المرتكزات سابقة الذكر- تفسر بشكل جلي ملابسات قبوله التدخل في ليبيا وتشبثه بعدم التدخل في سوريا بصورةمباشرة لكن تدخل كعضو في التحالف العالمي ضد تنظيم داعش 2014 في العراق وسوريا.

وفي الحالة السورية هناك ثلاثة اعتبارات لاتنسجم مع الرؤية السابقة وهي[1]:

أولا: وجود انقسام داخل مجلس الأمن بسبب المعارضة الشديدة لأي تدخل عسكري من طرف روسيا والصين .فالوضع مختلف تماما عما كان عليه الحال في ليبيا، حينما لجأ الناتو لاستعمال قواته الجوية لتطبيق قرار مجلس الأمن 1973 2011 لحماية المدنيين وإقامة حظر جوي، لأن روسيا والصين لم يستخدما حق الفيتو في مجلس الأمن ضد أي قرار يدين نظام القذافي على عكس مناصرتهم الدائمة للنظام السوري. وإضافة إلى هذا، فإنه ليس هناك أي أفق لتجاوز هذا الانقسام رغم توفر كل الأدلة القانونية لتدخل عسكري في سوريا بناء على مبدأ "مسؤولية الحماية" وإحالة ملف الجرائم ضد المدنيين إلى المحكمة الجنائية الدولية.

ثانيا: عدم توفر الدعم الإقليمي لأي تدخل عسكري يقوده الناتو أو أية جهة أخرى .فعلى سبيل المثال تعارض مصر أي تدخل أجنبي في سوريا، فيما طالبت قطر بإرسال قوات عربية لحفظ السلام، بينما ترفض الجزائر مبدأ التدخل جملة وتفصيلا باعتباره يتعارض مع مبدأ السيادة، أما المغرب فهو يؤكد من جهته، على أهمية الحل السياسي وإعطاء أهمية أكبر للدور الإنساني داخل سوريا وفي مخيمات اللاجئين... وقد أدى هذا التضارب في المواقف إلى فشل الجامعة العربية في القيام بدور يذكر في تدبير هذا النزاع... فإذا كانت هذه الأخيرة قد اتخذت موقفا واضحا من خلال تأييد قرار مجلس الأمن المتعلق بالأزمة الليبية، وطالبت بتدخل عسكري لحماية المدنيين في ليبيا، وأن دولا عربية، خاصة قطر، ساهمت ميدانيا في العملية العسكرية لحلف الناتو.. فإن هذه الشروط غير متوفرة في الحالة السورية.

ثالثا: لايوجد هناك ترحيب من طرف المعارضة السورية للتدخل الخارجي الأجنبي .هذه المعارضة التي بدأت منقسمة وغير مجهزة وفاقدة للخبرة في مواجهة أحد أهم الجيوش العربية تسليحا وتدريبا.. أضحت الآن رقما أساسيا في معادلة النزاع بعد تسليحها من طرف قوى إقليمية وغربية، واعتراف عدد من الدول بالإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية كممثل للشعب السوري، والتقدم الميداني الذي حققه الجيش السوري الحر... وعليه، فإن التوجه العام داخل فصائل المعارضة السورية يميل إلى معارضة أي تدخل أجنبي خارجي، خاصة من طرف الناتو. وبعبارة أخرى، فإن الدعم الإقليمي لتدخل أجنبي خارجي عسكري قد تغير، وأن المعارضة التي طالبت به في وقت كان يبدو فيه الانتصار مستحيلا على الجيش السوري، قد تغير موقفها اليوم.

---

[1]-المرجع نفسه.

يتبين من خلال الاعتبارات سالفة الذكر أن الشروط التي يضعها الناتو لتدبير النزاعات في الشرق الأوسط غير متوفرة في الحالة السورية، وأكثر من هذا، فهناك حسابات أخرى لعدم التدخل ذات طبيعة داخلية وخارجية، عسكرية وسياسية بالنسبة للحلف أهمها:

-الانقسامات الداخلية :فكرة التدخل في النزاع السوري مطروحة للنقاش على مستوى الهيئات السياسية والعسكرية بحلف الناتو. فهناك اتجاه تقوده الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا والأمين العام يميل ليس إلى التدخل على شاكلة النموذج الليبي، ولكن باعتماد خطة عسكرية لتأمين الأسلحة الكيماوية التي يمتلكها النظام السوري، والحيلولة دون وصولها كاملة أو أجزاء منها إلى حزب الله بلبنان. وفي المقابل، هناك توجه آخر محافظ تقوده ألمانيا وهولندا يرفض التدخل في هذا النزاع ويشكك في إمكانية استعمال النظام السوري السلاح الكيماوي. وفي الحقيقة، فإن هذه التوجهات هي استمرار للانقسامات الداخلية حول هوية الناتو بعد الحرب الباردة وانعكاسا لطبيعة التكتلات الجغرافية داخل الحلف، فالدول التي ترتبط جغرافيا بالشرق الأوسط والدول المغاربية تميل دائما إلى إعطاء دور أكبر للحلف الأطلسي في هذه المنطقة، بينما توجد دول أخرى مثل ألمانيا وبولونيا تفضل تقوية شراكة الحلف وتعاونه مع دول أوربا الشرقية.

-انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية :إن سياسة التقشف التي اعتمدتها أغلب دول الناتو انعكست بشكل مباشر على ميزانيات الدفاع، وبالتالي على الاعتمادات المخصصة للحلف الأطلسي. فأغلب ميزانيات الدفاع الأوربية تتجه نحو الانخفاض: على سبيل المثال، فإن ألمانيا ستقلص ميزانيتها الدفاعية بنسبة الربع خلال السنوات الأربع القادمة، وسيتم تقليص ميزانية الدفاع البريطانية إلى أكثر من 8 بالمائة من قيمتها الحالية بحلول عام 2015. وهذه الاعتبارات تضعف من قدرة الناتو على التدخل العسكري الخارجي. فخلال قمة شيكاغو الأخيرة دعا الحلف إلى التركيز أكثر على تأثير السياسات التقشفية على قدراته العسكرية.. وعليه، فإن التدخل في سوريا يطرح من جديد إشكالية التمويل، خاصة وأن الدول الأعضاء لا تتقاسم الأعباء المادية والعسكرية التي يتطلبها التدخل العسكري بشكل متساو.

-تآكل النظام السوري من الداخل :يدرك الناتو أنه بعد أكثر من سنة ونصف من النزاع لم يعد النظام السوري قادرا على الاستمرار، خاصة بفعل الانشقاقات داخل الجيش النظامي وتنامي قوة الجيش السوري الحر. فالتدخل في مثل هذه الظروف يزيد من المشاكل، ولن يشكل قيمة مضافة لحسم المعركة التي ستكون نتيجتها لصالح القوى الإسلامية كما حدث في ليبيا، وهذا ما لا يريد تكراره. خاصة وأن المعارضة -في نظر الناتو-

يتجاذبها عدد من تيارات الإسلام الجهادي المعادية لإسرائيل. وبالتالي، فإن البيئة السياسية التي سيفرزها التدخل العسكري للناتو لا تتقاطع مع مصالحه[1].

كما أن الناتو حديث عهد بالخروج من النزاع الليبي، ولا يريد أن يتورط في نزاع إقليمي آخر يأخذ من طاقته كما حصل في ليبيا ويحصل في أفغانستان، وإضافة إلى هذا، فإن هناك التدخل الفرنسي في مالي، حيث لا يمكن للناتو أن يعول على الدعم العسكري الفرنسي في هذه الظروف، بحكم تركيز النخب العسكرية الفرنسية على نجاح العملية العسكرية في منطقة الساحل. وهنا يجب التذكير بأن الناتو لا يمتلك جيشا خاصا، وإنما مركز قيادة عسكرية، ويباشر عملياته العسكرية من خلال القوات التي تساهم بها الدول الأعضاء في الحلف.

-من نافلة القول التذكير بأن الناتو لن يتدخل في سوريا، لكن إقدامه على نشر صواريخ باتريوت بتركيا على الحدود السورية التي تبلغ 877 كيلومتر يثير علامات استفهام عديدة. ففي نظرالنظام السوري وحلفائه، تعتبر هذه الخطوة إيذانا للتدخل العسكري في سوريا، بحيث يمكن استعمال صواريخ باتريوت وتمركز الجيش الألماني في حالة تغير موقف الحلف كجزء من العملية الجوية، كما يعتبرونها تصرفا استفزازيا في إطار استعراض القوة، وأنها لا تقدم دليلا على حسن النية والرغبة في تشجيع الحل السلمي للأزمة السورية، إلى جانب اعتبار هذه المناورة تحفيزا للمعارضة السورية على حربها ضد الجيش النظامي...

غير أنه من وجهة النظر العسكرية وبناء على مقتضيات الدفاع المشترك، فإن نشر هذه الصواريخ يدخل في إطار الاعتبارات التالية[2]:

1-تفعيل الفصل الخامس من معاهدة واشنطن الذي ينص على مبدأ التضامن في حالة تعرض أحد أعضاء الحلف للاعتداء أو التهديد الذي يمس بأمنه وسيادته ووحدته الترابية. وللإشارة، فإن هذا الفصل لم يتم تفعيله في تاريخ الحلف الأطلسي إلا مرة واحدة سنة 2001 بعد أحداث 11 سبتمبر. وضمن هذا الإطار تدخل استجابة الناتو لطلب تركيا بنشر بطاريات من صواريخ الباتريوت على حدودها المحاذية لسوريا، من أجل صد أي عدوان محتمل من طرف هذه الأخيرة ضد معارضي نظام الأسد الذين تحتضنهم تركيا.

2-وفي ارتباط مع ما تقدم ذكره، فإن الناتو يتعامل مع الأزمة السورية بناء على عضوية تركيا في هذا الحلف، وهو ما يستوجب حمايتها ضد أي تهديد حقيقي أو محتمل، خاصة بعد حادث تدمير قاذفات قنابل تركية من طرف الدفاعات الجوية السورية..

---

[1]- المرجع نفسه

[2]- المرجع نفسه

3-ومن جهة أخرى، فإن هذا النظام من الصواريخ لا يعتبر بأي حال تمهيدا للتدخل العسكري بسوريا، لأنه لن يستخدم خارج الحدود التركية، ولايحقق أية حماية للمدنيين السوريين أو الثوار على حد سواء. فهو نظام دفاعي بحت، الغرض منه هو ردع سلاح الجو السوري ومنعه من قصف الحدود الشمالية السورية التي يسيطر عليها الثوار... وللتذكير، فإنه سبق للحلف أن نشر هذا النوع من الصواريخ على التراب التركي خلال حروب الخليج سنة 1991 و2003، غير أنه لم يستعملها، وتم جمعها بعد انتهاء الحرب بشهور قليلة.

بارغم من تدخل تركيا من خلال عملية عسكرية اطلق عليها اسم "نبع السلام" وتوغلت في شمال سوريا اعتبرت إهانة من وجهة نظر الشركاء في حلف الناتو: فالعملية تقع في الحقيقة في المصلحة السياسية الأمنية لأنقرة، لكن التدخل العسكري يأتي في تضارب واضح للمصالح مع غالبية بلدان الناتو: إذ أن التدخل العسكري عمل على تقوية تنظيم "داعش" الإرهابي وسهل هرب مقاتليه. كما أن هذا التدخل العسكري التركي قوى بشكل كبير منافس حلف الناتو أي روسيا في المنطقة والتي تمكنت من خلالها توطيد وجودها في سوريا[1].

وخلاصة القول، فان موقف الحلف الأطلسي. ضد تنظيم داعش في العراق وسوريا لا يخرج عن إطار تحالف تقوده الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا إلى التدخل وليس الحلف الأطلسي كمنظمة.

[1] -https://www.dw.com/
دانييل بيلوت،"هل يستمر اردوغان في ابتزاز شركائة في حلف الناتو"، DW. 2019/12/04.

الخاتمـــــة

الخاتمـــــة:

لقد تطرقنا في دراستنا هذه إلى تدخل حلف شمال الأطلسي عسكريا في كل من العراق وسوريا، لمحاربة التنظيم الإرهابي داعش كونه أصبح مصدر تهديد للأمن والسلم الدوليين، وبات من الضروري التصدي له ومحاربته، فتم تشكيل تحالف دولي بقيادة الو م أ وقد ضم هذا التحالف 83 عضوا شمل 79 دولة وأربع منظمات دولية، وتنوعت مساهمات التحالف الدولي بين الجهود العسكرية وتقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين من الحرب.

ففيما يخص الجهود العسكرية للتحالف فتمثلت في تقديم الدعم للقوات العراقية من أسلحة وذخائر وتدريب، إلى جانب العمليات العسكرية الجوية، إضافة إلى الجهود الدبلوماسية والاستخباراتية، كما قام التحالف بشن حرب الكترونية عرفت بالحرب السيبرانية، و كانت الغاية منها تعطيل قدرة "داعش" على نشر أفكاره وإيديولوجيته وكذلك تعطيل عملية تجنيده لأنصار جدد، و تعطيل عملية أوامر قيادة التنظيم وتخريب المواد المرئية والدعائية للتنظيم عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي كان التنظيم قد أحكم سيطرته عليها بإتقان واستغلها استغلالا جيدا لخدمة مصالحه.أما على صعيد الجهود الإنسانية فقد قام التحالف الدولي بتقديم معونات إنسانية كبيرة للسكان الذين نزحوا هربا من جحيم الحرب ، كما عمل على مساعدة هؤلاء النازحين على العودة إلى ديارهم من خلال تبني برامج لتثبيت المناطق المحررة من سيطرة تنظيم "داعش" و كذلك عمل على إزالة الألغام التي زرعها التنظيم في هذه المناطق، و تطهير المدارس والمستشفيات والمراكز الحكومية من مخلفات الحرب كالمواد المتفجرة والمفخخة، كما أخذ التحالف على عاتقه مهمة توفير الأمن في هذه المناطق وذلك عن طريق تدريب الشرطة المحلية، كما عمل بالتعاون مع السلطات المحلية في كل من العراق وسوريا على توفير الخدمات للسكان وتقديم الدعم الاقتصادي لهم.

ولقد أدت العمليات العسكرية التي شنتها قوات التنظيم الدولي على تنظيم داعش في كل من العراق وسوريا إلى تحقيق انتصارات ترتبت عليها جملة من النتائج نوجزها فيمايلي:

- تعرض التنظيم لهزائم عسكرية كبيرة اضافة الى خسارته للعديد من المناطق التي كانت تحت سيطرته التي تم تحريرها من طرف قوات التحالف مما أدى الى توقف التمدد الجغرافي للتنظيم داخل الأراضي العراقية والسورية، حيث بحلول سنة 2016 تم استرجاع 62% من مجموع الأراضي التي سيطر عليها التنظيم في العراق، و 40% من الأراضي التي سيطر عليها في سوريا، ووصلت نسبة الأراضي المحررة في كل من سوريا والعراق إلى 98% بحلول سنة 2020.
- فقد التنظيم أعداد كبيرة من المقاتلين في صفوفه لاسيما الأجانب الذين قرروا العودة إلى بلدانهم الأصلية، وهكذا تراجعت قوة وقدرة التنظيم القتالية والدفاعية خاصة مع منع سفر المقاتلين الأجانب

إلى مناطق النزاع في العراق وسوريا، فلم يعد بمقدور التنظيم تجنيد عناصر جديدة للتعويض عن الذين فقدوا في المعارك أو الذين غادروا.

- تعرض التنظيم لخسارة عائداته المالية من النفط، وكلما فقد السيطرة على الأراضي التي كانت تابعة له كلما قلت قدرته على جمع الأموال، وأدى التدهور المالي إلى انتشار الفساد داخل صفوفه كسرقة الأموال والذهب.
- ترويج الغرب عن طريق حملات الدعاية المضادة، لانتصارات قوات التحالف ونجاح حملة نشر الوعي وانحسار الفكر المتطرف في المنطقة.

وانطلاقا من هذه النتائج التي حققتها قوات التحالف الدولي بمساعدة القوات النظامية في كل من العراق وسوريا، حاولنا صوغ أسئلة منطقية وعميقة حول أهداف التحالف الحقيقية، أو عن المستفيدين من هذه الحرب والأهم من ذلك عن مستقبل المنطقة هل فعلا تحتاج إلى حروب أم تحتاج إلى حلول سياسية عميقة؟

وما يفترض أن لا يغيب عن أذهاننا ونحن نتحدث عن تنظيم داعش كتنظيم إرهابي خطير أو عن الإرهاب بصفة عامة هو الأخذ بعين الاعتبار أن الظاهرة هي عبارة عن مخرجات وليست مدخلات، بمعنى أن مواجهتها والقضاء عليها يتطلبان التعامل مع الأسباب قبل النتائج، ومواجهة التنظيم وإيديولوجيته الخطيرة، والقضاء عليه لكي لا يكون عن طريق التحالف مع الأسباب التي أدت الى ظهوره، فالنظم العربية الاستبدادية التي تفتقد للشرعية والتي لا تؤمن بالديمقراطية، هي السبب في ظهور هذا التنظيم وثقافته الراديكالية، فكيف تكون هذه الأنظمة نفسها شريكا في الحرب على الإرهاب وهي من هيئت الظروف لوجوده؟

فإذا كان المطلوب هو القضاء على تنظيم داعش لما يمثله من أخطار على الأمن الإقليمي والدولي ومصالح الدول الغربية الكبرى، فإن الأخطر من التنظيم وما يمكن أن ينجر عن هذه الحملة، هو انتشار الفكر الداعشي الراديكالي من جديد للشعور بأن نتائج هذه الحرب ستخدم طرفا دون الآخر لوجود شكوك ومفارقات كبيرة حولها طالما أن المتسبب الرئيسي في صعود هذا التنظيم أصبح مستفيدا أو شريكا فيما يجري، وتكفي قراءة بعض الأرقام حول النفقات الهائلة لهذه الحرب فالبعض يتحدث عن 100 مليار دولار في العام، وتكلفة إجمالية تصل إلى 500 مليار دولار وهو مبلغ لو انفق على التنمية والاقتصاد والرخاء في دول المنطقة لما كان هناك داعش ولا مستفيدين يركبون على صهوة هذا الحصان الجديد، إما للابتزاز وأخذ الأموال، وإما لخدمة مصانع الأسلحة واقتصاديات الدول الكبرى وإعادة إنتاج الشرعية السياسية عبر لعبة الإرهاب.

وخلاصة لدراستنا يمكننا القول أنه رغم ما حققه التحالف الدولي ضد تنظيم داعش في العراق وسوريا و رغم تراجعه وانحصاره جغرافيا والخسائر العسكرية والبشرية والمادية التي لحقت به، إلا تنظيم داعش لا يزال

يشكل تهديدا أمنيا لا يستهان به على المستويين الإقليمي والدولي ولا تزال هناك مجموعة من التحديات تواجه العالم بسبب داعش أبرزها:

- التطور النوعي في الهجمات المنفردة التي تشنها عناصر التنظيم والعمليات التي تحمل اسمه، وازدياد التخوف من الخطر الذي يمثله عناصر التنظيم العائدون إلى بلدانهم؛
- انتشار التنظيم في مناطق جديدة مثل أفغانستان وتنامي نشاطاته غرب افريقيا وجنوب شرق آسيا؛
- استغلال الاضطرابات السياسية الحاصلة في بعض البلدان مثل ليبيا وتهديد أمن دول الجوار مثل الجزائر والمغرب؛
- تزايد عمليات التجنيد في دول جنوب الصحراء وغرب افريقيا (مالي، البنين و بوركينافاسو) ؛
- انتشار التنظيم في دول القرن الإفريقي (الصومال) وتغلغله إلى دول وسط افريقيا.

قائمـــة المراجـــع

قائمـــــة المراجـــــع

1-المراجع باللغة العربية:

1-علاء أبو عامر، العلاقات الدولية الظاهرة والعلم : الدبلوماسية و الأستراتيجية. ط1 .عمان:دار الشروق،2004.

2- سهيل حسين الفتلاوي، نظرية المنظمة الدولية. ط1 .عمان :دار ومكتبة الحامد ،2011.

3-وليد عبد الحي وأخرون ، أفاق التحولات الدولية المعاصرة .د.ط،عمان: دار الشروق ،2002.

4-ناضم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة. الاردن:دار مجدلاوي للنشرو التوزيع،2009.

5- مارتن غريفيش وترى أوكاهان ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية.(تر: مركز الخليج للابحاث).دبي 2008،

6-عبد السلام جمعة زاقود ،العلاقات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد. زهران للنشر ، 2014.

7-مُحَّدمؤنس محب الدين،الإرهاب في القانون الجنائي على المستويين الاقليمي و الدولي. مكتبة الأنجلو المصرية، 1984.

8- مُحَّد عزير شكري، الإرهاب الدولي. بيروت :دار العلم للملايين، 1992.

9- مصطفى مصباح دبارة، الإرهاب بمفهومه و أهم جرائمه في القانون الجنائي. بنغازي :جامعة قاريونس، 1990.

10- ثامر ابراهيم الجهماني، مفهوم الإرهاب في القانون الدولي. الجزائر:دار الكتاب العربي، 2002.

11- مُحَّد بن عبد الكريم الجزائري، الإرهاب و الأصولية بين الأصالة و الإبتداع. الجزائر : مطبعة دار هوما، 2003.

12-بليشنكو زادانوف،الإرهاب و القانون الدولي. (تر :المبروك مُحَّد العويصي).ليبيا :الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1994 .

13-آدونيس العكرة ،الإرهاب السياسي- بحث في أصول الظاهرة و أبعادها السياسية. بيروت:دار الطليعة للطباعة و النشر ، 1983

14-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين. تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، الجزء الرابع، دار ومكتبة الهلال، دون تاريخ، دون طبعة.

15-مُحَمَّد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت ،صيدا، الطبعة الخامسة، 1999.

16- مُحَمَّد بن مكرم بن على ابن منظور، لسان العرب. الجزء الأول، بيروت: دار صادر،1414 هـ.

17-عبد الحميد عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة. الجزء الثاني، عالم الكتب، 2008.

18- نصر بن مُحَمَّد السمرقندي ، بحر العلوم. الجزء الثاني، دون طبع، دون تاريخ، دون مكان.

19-علي بن أحمد النيسابوري، ، الوسيط في تفسير القرآن الكريم. ط1، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي مُحَمَّد معوض، أحمد مُحَمَّد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، الجزء الثالث، بيروت: دار الكتب العلمية ، 1994.

20- محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط3. الجزء الرابع، دار الكتاب العربي، بيروت،1407 هـ.

21- حسن، عثمان علي، الإرهاب الدولي ومضاهره القانونية والسياسية في ضوء أحكام القانون الدولي العام.ط1، أربيل: مطبعة مناره،2006 .

22-مُحَمَّد محي الدين عوض، تعريف الإرهاب تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي. الرياض:معهد الدراسات العليا ، مركز الدراسات والبحوث ،أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.

23-عيد مُحَمَّد فتحي، الإجرام المعاصر.ط1.الرياض :منشورات أكاديميةنايف العربية للعلوم الأمنية، 1999 .

24- عبد الرحمان رشدي الهواري، التعريف بالإرهاب وأشكالهأعمال ندوة : الإرهاب و العولمة. ط1.الرياض : أكادمية نايف للعلوم الأمنية مركز الدراسات و البحوث،2002.

25-إسماعيل الغزال، الإرهاب والقانون الدولي. لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، سنة 1990.

26-إيمان ترامبط، تدخل حلف شمال الأطلسي في النزاعات الداخلية،دون طبعة. الجزائر: مركز الكتاب الأكاديمي.2017.

27-عصام عبد الفتاح عبد السيد أحمد قوجيلي ،الصراع على تفسير الحرب والسلم دراسات في منطق التحقيق العالمي في العلاقات الدولية. ط1. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2018.

28-سميع مطري، الجريمة الارهابية. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2005.

29-جونبيليسوستيفسميث، عولمة السياسة العالمية.(تر :مركزالخليجللأبحاث).دبي :مركز الخليج للأبحاث، 2004.

30- ليلى مرسلي وأحمد وهبان، حلف شمال الأطلسي: العلاقات الامريكية الاوروبية بين التحالف والمصلحة (1945-2000).الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة،2001.

31-السيد مصطفى أبو الخير، استراتيجية فرض العولمة الآليات و وسائل الحماية. القاهرة: ايتراك للطباعة و النشر،2008.

32-خليل حسين، النظام العالمي الجديد و المتغيرات الدولية. بيروت:سلسلة عالم المعارف، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، 1978.

33-ممدوح نصر، سياسات التحالف الدولي: دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي و دور الأحلاف في توازن القوى و استقرار الأنساق الدولية. الاسكندرية: مكتبة مدبولي، 1997.

34- لخميسي شيبي، الأمن الدولي و العلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي و الدول العربية فترة ما بعد الحرب الباردة (1991-2008). مصر: المكتبة المصرية للنشر و التوزيع، 2010.

35-خليل حسين، التنظيم الدولي. المجلد الثاني: المنظمات القارية و الاقليمية، بيروت: دار المنهل اللبناني للدراسات ،2010.

36- السيد مصطفى أبو الخير، النظرية العامة في الأحلاف و التكتلات العسكرية طبقا لقواعد القانون الدولي العام. بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، 2010.

37-نزار اسماعيل الحيالي، دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة. أبو ظبي: مركز الدراسات و البحوث الاستراتيجية ، 2003.

38- عبد الكريم باسماعيل ، التدخل العسكري لحلف شمال الإطلسي في الوطن العربي. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ،2015.

39-هشام الهاشمي،عالمداعش من النشأة إلى الخلافة. ط1. لندن: دار الحكمة،2015.

40-صلاح عبد الحميد، تنظيم داعش و ادارة الوحشية. الجزائر:دارالأطلس للنشر و التوزيع، 2015.

41-عبد الباري عطوان، الدولة الاسلامية الجذور و التوحش و المستقبل. ط1. بيروت: دار الساقي، 2015.

42-منى الأشقر حبور، السيبرانية هاجس العصر.بيروت:جامعة الدول العربية، المركز العربي للبحوث القانونية و القضائية ،2016.

43-بيار جان لويزارد، العراق امام تحدي الدولة الاسلامية. (تر:نصير مروة). بيروت: مؤسسة الفكر العربي، 2015.

44-عبد الناصر حريز، النظام السياسي الإرهاب الإسرائيلي " دراسة مقارنةالموسوعة السياسية العالمية ". بيروت : دار الجيل مكتبة مدبولي، بدون سنة.

2-المجلات والجرائد:

1- أحمد وسوقي مُحَّد اسماعيل ،نمط الادارة الدولية لقضايا البيئة وقضية تغير المناخ. مجلةالساسة الدولية ،2001 .

2-سلطان انعام عبد الرضا، تصعيد الإرهاب في العراق وتأثيره على منطقة الشرق الأوسط. مجلة السياسية والدولية، العدد16،2010.

3-ديفيد سانغر و اريك شكيدت"،الحرب الامريكية الالكترونية ضد داعش مخيبة للامال". صحيفة الشرق الأوسط، العدد14079، 2017/06/15.

4-تأييد أمريكي للادارة المشتركة للمناطق المتنازع عليها بين بغداد و أربيل. صحيفة الشرق الأوسط . العدد14192. 2017/10/6.

5-مُحَّد الصالحي ،عمليات القائم و الأهم والقوات حررت 96بالمائة من الاراضي. صحيفة الزمان ، العدد 5850، 2017/10/6.

6-خالد المصري ،النظرية البنائية في العلاقات الدولية. مجلة جامعة دمشق للعلومالاقتصادية و القاتوتية ، المجلد 30،العدد الثاني.

7-القوات العراقية حسمت معركة القائم في اربعة ايام ،صحيفة الشرق الأوسط . العدد14223، 2017/11/6

3-الرسائل و الأطروحات:

1- رمزي قبلة، رمزي هماز، دور حلف شمال الأطلسي في حفظ الأمن المتوسطي. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات استراتيجية و أمنية، (الجزائر: ،جامعة العربي التبسى، تبسة ، 2018-2019)

2- العلمي حفيظة، الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد أحداث 11 سبتمبر 2001. رسالة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية. 2014-2015، (الجزائر: جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة)

3--يزيد ميهوب،مشكلة المعيارية في تعريف الارهاب الدولي، رسالة ماجستر.(الجزائر: كلية الحقوق، جامعة سطيف ،2004/2003.)

4-مصطفى تاهمي، البعد المعلوماتي في الحروب اللاتماثلية دراسة التنظيمات الارهابيةداعش نموذج. رسالة ماجستر .(الجزائر: كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة زيان عاشور الجزائر،2017)

5-بلال قريب، السياسة الأمنية للإتحادالأروبي من منظور أقطابه . مذكرة ماجستير (جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق، 2010-2011).

4-المحاضرات:

1-عبد المنعم المشاط، التحالف الدولي الأهداف و التناقضات ،محاضرة-سياسة دولية-.(القاهرة:مؤسسة الأهرام ،العدد199 جانفي 2015.)

2- جميل حزام يحي الفقية، ، مفهوم الإرهاب في القانون الدولي العام،**بحث** متوفر على شبكة عمان القانونية، تاريخ الزيارة: /04/14 2017.

5-المراجع بلغة أجنبية:

-1Oxford Advanced Learner's Dictionary، Oxford University Press، 2010، 8th edition.

-3Wild Susan Ellis، Webster's New World Law Dictionary، Wiley، Hoboken، NJ، Canada، 2006.

-4Garner، Bryan A.، Black's Law Dictionary، West، A Thomson Business، USA، 2004،8th edition.

5- Paul R Viotti، International Relations Theory، 5th ed، London، Pearson، 2012.

-6.Kathleen J McInnis، Coalition Contributions to Countering theIslamic State، Report for Congress (Washington: Congressional Research Service، No. R44135، 2016).

7-..GrégoryChauzal and Sofia Zavagli، Iraq at War Again، Clingendael Report (Netherlands: Netherlands Institute of (nternational Relations Clingendael، 2016).

8-United States Department of State، Office of the Coordinator for Counterterrorism، Country Reports on Terrorism 2016 (Washington: United States Department of State Publication، July 2017).

6-المواقع الألكترونية:

1- https://www.state.gov/s/seci
U.S. Department of State، The Global Coalition To Defeat ISIS، .42 Washington، 2014.

2-https://.www.state.gov/s/seci
Department of State، The Global Coalition To Defeat ISIS، .42 Washington، 2014

3https://www.alliraqnews.com/modules/news/article.php?storyid=67565
وكالة كل العراق الاخبارية، التحاف الدولي يشيد بالتقدم في تحرير القائم ويجدد دعمة لعراق موحدة،2017/11/6.

4-http://www.alquds.co.uk/
"التحالف/ تنظيم الدولة يخسر95 بالمئة من سيطرتة على الاراضي في سوريا والعراق"،منذ2014 الى غاية2017،صحيفة القدس العربي.2017/11/16.

5- https://ar.m.wikipedia.org/
التدخل العسكري ضد الدولة الاسلامية

6-https://p.dw.com/p/3Vwzg
"التحاف الدولي ضد داعش يعلق نشاطه العسكري في العراق"2020/01/09

7-https://translations.state.gov/
السفير حيمس جيفري ، شهادة امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس التواب بخصوص البحث عن حلول في سوريا.2019/05/22.

8-https://www.diplomatie.gouv.fr/
الدبلوماسية الفرنسية،"هل هزم تنظيم داعش"،نوفمبر 2019.

9-https://www.researchgate.net

ابراهيم السعيد ،"الناتو وحسابات التدخل العسكري في سوريا"، مركز الجزيرة للدراسات. فيفري 2011.

10-https://www.dw.com/

دانييل بيلوت،"هل يستمر اردوغان في ابتزاز شركائة في حلف الناتو"، 2019/12/04

11-https://ar.m.wikipedia.org.حلف شمال الأطلسي

12-http//www.nato.int/docu/basictxt/b9111080.htm.(15.03.2014)

Thaalliance's new stratigic concept « agreed the northatlanticcouncil ،Rome 8Novembre 1991، sur

13-http ://ar.wikupidia.org/wiki/(داعش) تنظيم الدولة الإسلامية

14-https//www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/assessing-the-strategic-threat-from-isis

جيمس جيفري:" تقييم التهديد الاستراتيجي الذي يشكله تنظيم الدولة الاسلامية" ، (شهادة امام الكونغرس)، 12 فيفري .2015

15-http://www.aljazeera.net/amp/opinions/2019/10/03

.حسن أبو هنية، "تنظيم الدولة الإسلامية ما بعد البغدادي"

16-www.ghiathbilal.com

يورغنتودنهوفر،"عشرة ايام داخل الدولة الاسلامية". (تر:غياث بلال)، 2016/01/22.

الفهرس

الفهرس

المقدمة .....أ-ح

الفصل الأول: التأصيل المفاهيمي والنظري للدراسة 1

المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي للمنظمات 1

المطلب الأول: تعريف المنظمات الدولية 1-2

المطلب الثاني: خصائص المنظمات الدولية 2

المطلب الثالث: أركان المنظمات الدولية 3

المطلب الرابع: أنواع المنظمات الدولية 4

المبحث الثاني: التأصيل المفاهيمي للإرهاب 5

المطلب الأول: تاريخ ظهور الإرهاب وخلفياته 5-9

المطلب الثاني: إشكالية تعريف الإرهاب 10-26

المطلب الثالث: أشكال وأنواع الإرهاب ودوافعه 26-33

المبحث الثالث: التأصيل النظري.....34

المطلب الأول: النظرية الوظيفية في تحقيق السلام الدولي 34-35

المطلب الثاني: النظرية الليبراليةالجديدة (الليبرالية المؤسساتية) 35-37

المطلب الثالث: النظرية البنائية 38-41

الفصل الثاني: منظمة حلف شمال الأطلسي: دراسة عامة 42

المبحث الأول: منظمة حلف شمال الأطلسي: ظروف النشأة والأهداف 42

المطلب الأول: ظروف نشأة حلف شمال الأطلسي 42-44

المطلب الثاني: أهداف و مبادئ حلف شمال الأطلسي 44-45

المطلب الثالث: التوسع والشراكات 45-49

المبحث الثاني:الهيكل التنظيمي لمنظمة حلف شمال الأطلسي 50

المطلب الأول: الهيكل التنظيمي المدني 50-51

المطلب الثاني: الهيكل العسكري 51-53

المطلب الثالث: وظائف حلف شمال الأطلسي 53-55
المبحث الثالث: الاستراتيجية العسكرية لحلف شمال الأطلسي منذ نشأته إلى سنة **2020** 56
المطلب الأول: الاستراتيجية العسكرية للحلف إبان الحرب الباردة 56-58
المطلب الثاني: نهاية الحرب الباردة و تأثيرها على استراتيجية الحلف 59-60
المطلب الثالث: الاستراتيجية العسكرية للحلف بعد نهاية الحرب الباردة.....60-64
المطلب الرابع: الاستراتيجية الأطلسية بعد أحداث **11** سبتمبر**2001** 64-67
الفصل الثالث: الاستراتيجية الأطلسية في مواجهة تنظيم داعش: 68
المبحث الأول: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام "داعش" (دراسة عامة) 68
المطلب الأول: أصول التنظيم و نشأته 68-73
المطلب الثاني: التداعيات السياسية للتنظيم وتهديداته 73-78
المطلب الثالث: استراتيجية التوسع و التمكن 78-81
المبحث الثاني:مسار حلف شمال الأطلسي في مواجهة تنظيم داعش 82
المطلب الأول: تشكيل التحالف الدولي.....82-85
المطلب الثاني: استراتيجية التحالف الدولي في العراق **2014–2020**.....85-95
المطلب الثالث: استراتيجية التحالف الدولي في سوريا 95-101
المبحث الثالث:مساهمة حلف شمال الأطلسي في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش
في العراق و سوريا..... 102
المطلب الأول: المساهمة الأطلسية في العراق 102-107
المطلب الثاني: المساهمة الأطلسية في سوريا 107-112
الخاتمة– قائمة المرجع.